بحوث وتربية

مجلة جزائرية للبحث التربوي يصدرها المعهد الوطني للبحث في التربية

عدد 1
جولية أوت سبتمبر
2011

الملف

الوتيرة المدرسية

التنظيم الجديد للزمن الدراسي في مرحلة التعليم الإبتدائي للسنة الدراسية 2011 - 2012

تطوير المدرسة الجزائرية لفائدة الطفل و المجتمع الجزائري...

من إصدارت المعهد

الافتتاحية

«...من بين تحـــيات المستقبل التي علينا أن نتصـــدى لها، تعتبر التربية التحـــدي الأكثر صعوبة و الأشـــد تعقيـــدا؛ و لكنه أكثر التحـــديات حثا على الأمل و الحماس. ومن ثمة، يجب علينا رفعه لأنه يرهن مصير الآتي من الأجيال، و يرهن - في الوقت نفسه - تطور مجتمعنا و انسجام توازنه، كما أنه يرهن التنمية الاقتصادية والعلمية و التكنولوجية لبلادنا، و إشعاع شخصيتها و ثقافتها في العالم».

(من خطاب فخامة رئيس الجمهورية عبـــد العزيز بوتفليقة بمناسبة تنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية- ماي 2000) .

كلمة معالي وزير التربية الوطنية

إن الإصلاح الحالي للمنظومة التربوية المكرس في القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04، يسعى إلى التكفل التام بالتحولات السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية و التنمية النوعية للمـــدرسة الجزائرية؛ و ذلك بالرفع من نسب النجاح في الاختبارات المـــدرسية لبلوغ مستويات معتبرة.

كما يعمل على تشجيع المستثمرين الخواص، الإدارات و المؤسسات الوطنية، الجماعات المحلية و المؤسسات الاقتصادية لإنشاء و بناء هياكل التربية التحـ ـيرية استجابة لحاجات الأولياء. و يعمل على توحيـــد و تحسين عوامل التمـــدرس داخل الولاية و ما بين الولايات، بالقـ ـاء تـــركيزا على التسرب المـــدرسي بصفة بارزة، حتى نتوصل إلى نسبة نجاح سنوية تقـــدر بـ 90 %، ابتـــداء من السنة الأولى من التعليم الابتـــدائي إلى السنة الرابعة من التعليم المتوسط، والعمل على تمكين كل تلميذ من اختيار توجهه حسب استعـــداداته و طموحاته، من أجل بناء مشروعه الخاص، و العمل على ضمان تكافؤ نسب التمـــدرس بين الإناث و الذكور في مختلف المستويات خلال المسار الـــدراسي و عصرنة الوسائل التعليمية.

للتذكير، فإن القانون التوجيهي 08-04 للتربية الوطنية أكـــد على أهمية تحسين نوعية التعلمات، بوضع التلميذ في مركز اهتمامات السياسة التربوية، حتى يُسمح له بالتحكم في قاعـــدة واسعة من الكفاءات التربوية و الثقافية و المؤهلات، و حتى يتمكن من متابعة مسار دراسته و تكوينه في مجال التعليم ما بعـــد الإلزامي أو إمكانية انـــدماجه في الحياة العملية.

و في هذا السياق، فقـــد تقرر فتح ورشة حول الوتيرة المـــدرسية من أجل تحـــديد فترات اليوم، الأسبوع، الشهر والسنة الـــدراسية، أين يكون الطفل أكثر قابلية لاستيعاب المعارف والكفاءات المـ ـرورية له.

و قـــد نصبت لجنة وزارية تـ ـم - أيـ ـا النقابات و جمعيات أولياء التلاميذ - للتكفل بملف الوتيرة المـــدرسية، إذ اقترحت هذه اللجنة مراجعة تنظيم الزمن الـــدراسي على مستوى التعليم الابتـــدائي، حتى يكون مبنيا على مبادئ عامة تهـــدف إلى تقليص مـــدة اليوم و الأسبوع الـــدراسي، مع الحفاظ على الحجم الساعي السنوي الكافي للتكفل بكل النشاطات التعليمية التي تتـ ـمنها المناهج الرسمية.

إن هذا التنظيم الجـــديد سوف يأخذ بعين الاعتبار التغيرات اليومية للأداءات الفكرية للتلاميذ،

و يعمل على إحـــداث توازن بين فترات السنة الـــدراسية التي تفصلها عطل مـــدرسية. و على هذا الأساس تم إصـــدار قرارين وزاريين لتحـــديد تنظيم الزمن الـــدراسي في التعليم الابتـــدائي.

القرار الأول يتعلق برزنامة السنة الـــدراسية 2012/2011 ، و الثاني يحـــدد مواقيت مختلف المواد. و قـــد أرفق هذان القراران بمناشير للتنفيذ.

وبالتوازي فقـــد كلف المعهـــد الوطني للبحث في التربية بالقيام بالعـــديد من الملتقيات التحسيسية حول الوتيرة المـــدرسية. وقـــد تـ ـمنت هذه المجلة ملخصات بعـ ـ المـــداخلات التي تخللتها. و قـــد بينت نتائج النقاش الأولي حول الوتيرة المـــدرسية أن المسألة ليست مجرد عملية تقنية تقوم بتعـــديل مواقيت التعليم و الزمن الـــدراسي.

إن عملية تنظيم الزمن الـــدراسي سيكون لها تأثير على كثافة عمل الطفل، الأولياء و الأساتذة، وكذلك على عـــديد الجوانب السوسيو اقتصادية. و يتجلى منذ الآن أنه يجب علينا تنمية استشارة كل من له علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالمقترحات الجـــدية المتعلقة بالوتيرة المـــدرسية.

أبوبكر بن بوزيـــد
وزير التربية الوطنية

كلمة العدد

من أهم الإصلاحات التي باشرتها الـــولة الجزائرية منذ بـــاية العشرية الماضية إصلاح النظام التربوي الجزائري الذي مس مختلف جوانبه: التشريعي و التنظيمي و الهيكلي، الاجتماعي المهني... و إذ خطت هذه الإصلاحات أشواطا هامة في هذه الاتجاهات، فلقـــد آن الأوان للبـــدء في الإصلاح العميق الذي يمس جوهر هذه المنظومة، إنه الجانب التربوي و البيـــداغوجي.

فإن كان هذا الميـــدان من المنظومة التربوية قـــد شمله بعـــ ن الإصلاح الذي أتى على المناهج والكتب والتنظيم المـــدرسي، فقـــد ارتأى لأهل الحل و العقـــد في هذا القطاع أنه لابـــد من التفكير في رفع مردود نظامنا التربوي بهـــدف الرفع من مستوى تعليم و تكوين متعلمينا من التلاميذ و التلميذات. و لتحقيق ذلك لابـــد لمنظومتنا من أن تتكيف مع المعطيات العالمية، خاصة معطيات الـــدول التي اعتُرف لها بالتطور الكبير في ميـــدان تنمية نظامها التربوي. و لعل الكثير منا قـــد اطلع على جوهر اهتمامات المنظومات التربوية المتقـــدمة اليوم الذي يكاد يتمحور أساسا حول مفهوم الوتيرة المـــدرسية لما لها من تأثير هام في مستوى الأداءات التربوية و النتائج المـــدرسية للتلاميذ.

و لعل الجزائر من البلـــدان القليلة التي قررت من الآن بناء تنظيم للزمن الـــدراسي مبني على أسس علمية و حقائق ميـــدانية، بالاعتماد على المعطيات الموضوعية و المؤكـــدة، من خلال الاستشارات الميـــدانية و الاستعانة بفرق البحث العلمي و الكفاءات المشهود لها بالخبرة العالمية في ميـــدان تنظيم الزمن الـــدراسي للتلاميذ، انطلاقا مما توصلت إليه آخر البحوث في ميـــدان علم النفس و علوم التربية. و لعل إقحام الكرونوبيولوجيا و الكرونوبسيكولوجيا و التجانس بين الوتيرة المـــدرسية و وتيرة الطفل الحياتية، و ربط كل ذلك بمحيطه السوسيو ثقافي في عملية بناء منظومة زمنية مـــدرسية للمـــدرسة الجزائرية لخير دليل على صحة الخطوات المتبعة.

و هذا العـــدد الأول من هذا المولود الإعلامي العلمي الجـــديد الذي يصـــدره المعهـــد الوطني للبحث في التربية، و الذي يكرّس حصريا لموضوع الوتيرة المـــدرسية، إنما جاء تتويجا للمبادرة التي قام بها المعهـــد في تبنيه – منذ البـــداية – أول بحث أكاديمي حول الوتيرة المـــدرسية في الجزائر، كما جاء هذا العـــدد استكمالا للنشاط التوعوي الذي تقوم به وزارة التربية الوطنية لإفادة جمهور الأسرة التربوية، بل كل عائلة جزائرية ما دامت تحتضن التلميذ الجزائري، بهذا المفهوم الجـــديد، "الوتيرة المـــدرسية" من خلال ما تم جمعه من نشاط علمي بالجزائر و من خلال ما تحصل عليه المعهـــد من نتائج أبحاث، بفضل اتصالاته مع خبراء دوليين زودونا طواعية بخبراتهم فيما يخص موضوع هذا العـــدد.

وإذ نعتز بإصـــدار هذه المجلة ووضعها بين

أيـــدي أعزائنا القراء، فإننا – من جهة أخرى – سنكون جـــد سعـــداء باستقبال مقالات الباحثين في حقل التربية، و كذا سنسر باستقبال آراء قراء مجلتنا و مقترحاتهم ونتائج أبحاثهم، فلا تترددوا..

محمد إيدار

المـــدير العام للمعهـــد الوطني للبحث في التربية

جدول المحتويات

3 **الافتتاحية**

4 **كلمة العدد**

6 **الملف**: الوتيرة المـــرسية

مقـــدمة

نظرة إلى المسار الـــراسي في النظام التربوي الجزائري مع الإصلاح

تنظيم الزمن الـــراسي في الجزائر

التنظيم الجـــيـــ للزمن الـــراسي في الطور الابتـــائي لسنة 2011-2012

19 **المقابلة مع البروفيسور فرانسوا تاستو** (François TESTU)

25 **تظاهرات علمية**

ملتقيات الوتيرة المـــرسية

ملخص مـــداخلات :

د. لويزة معروف - د. رشيـــ خلفان - أ. عاشور تامجيات

الملتقى الـــولي حول المقاربة الكرونوبسيكولوجية في معالجة الفشل المـــرسي

33 **مساهمات**

الوتيرة المـــرسية مفهوم مبهم د. لويزة معروف

تنظيم التوقيت و النجاح المـــرسي في التعليم الإلزامي د. زوليخة طوطاوي

الكرونوبسيكولوجيا والتعلّمات د. نادين لوفلوك (Nadine LE FLO'CH) (مترجمة)

توافق أوقات المـــرسة، أوقات التلاميذ و العائلة د. روني كلاريس (René CLARISSE) (مترجمة)

من تسيير الزمن الـــراسي إلى احترام وتيرة حياة التلاميذ د. أمادو مايتي (Amadou MEITE) (مترجمة)

النجاح المـــرسي و الكرونو بسيكولوجيا في الغابون د. فيرونيك سولونج (Véronique Solange OkomeBeka) (مترجمة)

63 **مراجع للتوثيق**

68 **رجع الصدى**

رأي الأستاذ

رأي التلميذ

72 **من مؤسسات التربية**

المعهـــ الوطني للبحث في التربية

مدير النشر:

محمـــد إيـــار

لجنة القراءة:

محمـــد إيـــار

أمينة آشلي

مسؤولو المجلة:

حبيبة بوكرتوتة

عائشة بلعنتر

سليمان بورنان

نشكر فريق العمل في إطار و و ش (ANEM)

بالمعهد على مساهمتهم في هذا العدد:

بسمة أحمـــد عامر

مراد موسوني

عائشة خلاص

مراد سيفور

إسماعيل بوخاري

وردة مخيش

راضية بن عاشور

صارة بوزقزي

وهيبة جريبية

ذ ميرة خشة

الملف

الوتيرة المدرسية

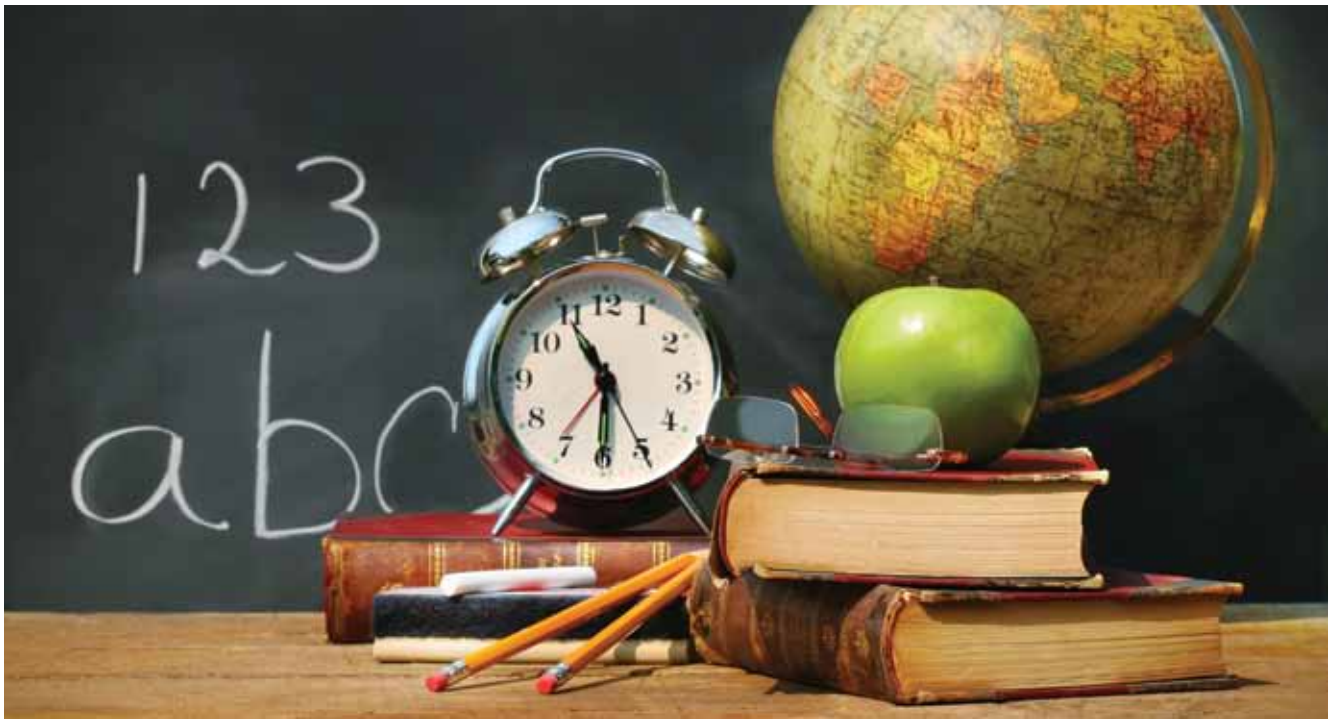

مقـــدمة

ما من شك أن التربية من أهم القطاعات الاستراتيجية التي ترتكز عليها الـــدول في بناء نهضتها، و لما كانت بهذه الأهمية أولتها بلادنا دوما جانبا كبيرا من الاهتمام عبر سنوات الاستقلال الوطني.

و منذ سنة 2003، و بعـــد استكمال عملية الاكتفاء الذاتي فيما يخص الموارد البشرية و الوسائل و الهياكل الـ ـامنة لتمـــرس يغطي كامل التراب الوطني و كل أبناء الوطن، تبنت الـــدولة الجزائرية برنامجا إصلاحيا عميقا مست من خلاله وزارة التربية الوطنية كل الجوانب البيـــداغوجية، بـــدءا بالمناهج التعليمية والكتب المـــدرسية، ثم توجته بإعادة تنظيم الزمن الـــدراسي وإعادة هيكلة السنة الـــدراسية استجابة لانشغال المجتمع، قصـــد الوصول بالمـــدرسة الجزائرية إلى مصاف المـــدارس العالمية حتى يتساوى ما يتلقاه المتعلم في المـــدرسة الجزائرية من تكوين مع ما يتعلمه نظراؤه في تلك المـــدارس، و بخاصة بلوغ نفس المستوى من التحكم في التقنيات الحـــديثة و كذا بناء منظومة فكرية منهجية علمية و حـ ـمارية معاصرة. و تجـــدر الإشارة إلى أن تنظيم الزمن الـــدراسي هو موضوع الساعة على الساحة التربوية العالمية.

إن الرهانات الكبرى اليوم كلها مبنية على عامل أساسي هو المـــدرسة الناجحة بل و الرائـــدة، و التي باستطاعتها خوض غمار التنافس العالمي المستقبلي الحقيقي الذي تفرضه العولمة المتمثل في التفوق العلمي في عالم لن يكون فيه مكان للمتخلف و لا صوت يعلو إلا للمتفوقين المسايرين لكل التطورات السريعة التي تحـــدث حولهم.

و الجزائر لا مناص لها إلا في مـــدرسة تتزاوج فيها قيمها الوطنية الأصيلة و فكرها المتفتح المستنير. و المـــدرسة لا تكون رائـــدة إلا بالتحكم في كل ما يجري فيها، و خاصة في الزمن و تسيير المواقيت بطريقة تجعل التلميذ يتعلم في أحسن الظروف الممكنة، ليستغل

قـــراته و طاقاته بالصفة القصوى و يحقق أحسن النتائج.
و لعل الاهتمام بالوتيرة المـــرسية يتماشى مع الوتيرة الحياتية لأطفالنا و تلامذتنا و إيقاعاتهم النفسية و البيولوجية ، و لينسجم مع المعطيات الميـــانية المثبتة بالتجربة العلمية؛ وليستهـــف مصلحة التلميذ الطفل قبل غيره من الشرائح الراشـــة. هذا التنظيم للزمن الـــراسي بهذه الكيفية، لَيعـــ من بين أهم عوامل النجاح لبناتنا و أبنائنا، و لمنظومتنا التربوية وبالتالي لمجتمعنا.

هذه الوتيرة المـــرسية يحـــد مفهومها من جانبين:

- الجانب الأول هو التـــاول المنتظم لأوقات الراحة و النشاط الذي تفرضه المـــرسة، أي تنظيم الزمن الـــراسي من خلال جـــاول التوقيت و رزنامة العطل.
- الجانب الثاني يتمثل في التغيرات البيولوجية و الفيزيائية و النفسية للطفل و المراهق أثناء التمـــرس.

كما يمكن النظر إلى الزمن الـــراسي – حسب الباحثين - من وجهين:

- الوجه الأول، و يتمثل في كمية الحجم الساعي اليومي و الأسبوعي و السنوي الرسمي و توزيعه.
- الوجه الثاني ، و يتمثل في نوعية التعليم الممنوح للتلميذ من خلال علاقة م ـامين أنشطة التعليم بتعلمات التلاميذ.

و عليه، فإننا نقيس **فعالية الزمن الـــراسي على التلاميذ من خلال الربط بين المـــة الإجمالية لزمن دراستهم و نجاحهم**. هذا ليس معناه أن الـــول التي تفرض الحجم الساعي الأكبر هي التي تتحصل – حتما – على أف ـل النتائج.

كما بينت الـــراسات الكرونوبيولوجية و الكرونوبسيكولوجية أن هناك تغيرات في النشاط الفكري لـــى التلاميذ أثناء اليوم بسبب تأثير الوتيرة البيولوجية، وأثناء الأسبوع بسبب تأثير استعمال الزمن الـــراسي.
كما أن هناك تـــاولا بين الأوقات القوية و الأوقات الـ ـعيفة في اليوم فيما يخص الانتباه لـــى التلاميذ : ارتفاع للأداءات طوال فترة الصبيحة، ثم انتكاسة أثناء فترة الغـــاء، ثم عودة إلى الارتفاع بعـــ الظهيرة.
أما أثناء الأسبوع فقـــ بينت هذه الـــراسات أن عطلة نهاية الأسبوع تؤثر سلبا في أداءات كل التلاميذ في اليوم الأول بعـــ العودة إلى الـــراسة.
و لأجل توزيع أف ـل لساعات التـــريس اليومية و الأسبوعية و السنوية، يجب أن تؤخذ كل هذه المعطيات بعين الاعتبار في دراسة الوتيرة المـــرسية.

وهكذا، و من أجل تطوير المـــرسة الجزائرية لفائـــة الطفل، أصبحت مسألة الوتيرة المـــرسية في صلب اهتمامات وزارة التربية الوطنية؛ و لهذا السبب نصّب معالي وزير التربية الوطنية السيـــ أبوبكر بن بوزيـــ لجنة وطنية، مكلفة بإعـــاد «مشروع تمهيـــي حول إعادة تنظيم الزمن الـــراسي»، متكونة من إطارات وزارة التربية الوطنية يرأسها مـــير التقويم و الاستشراف السيـــ محمـــ شايب دراع ثاني.

و لقـــ ارتأت اللجنة أن تخطط لبرنامج عملها و فق المنهجية التالية:

- من الناحية البيـــاغوجية، تقـــيم مقترحات لإعادة تنظيم الزمن الـــراسي على أساس «معاينة ميـــانية» بعـــ استشارة كل المتعاملين من الأسرة التربوية. و يتم في الخطوة الأولى عقلنة الزمن الـــراسي للتلاميذ بما يتماشى مع المقاييس الـــولية لتحسين أف ـل لشروط التمـــرس و محاربة الفشل المـــرسي.

- من الناحية البسيكو فيزيولوجية و الاجتماعية، و يتم في الخطوة الثانية استنباط حل شامل لمسألة الوتيرة المـــرسية ، بعـــ الاستفادة من كل المعطيات العلمية التي ستصل إليها أعمال فريق البحث الذي يعمل على مستوى المعهـــ الوطني للبحث في التربية

في إطار البرنامج الوطني للبحث .
و ريثما يتم ذلك قامت اللجنة بصياغة مشروعها التمهيـــي مرفقا بتوصيات بيـــاغوجية.

وقـــد أقرت وزارة التربية الوطنية تنظيم زمن دراسي جـــديـــد خاص فقط بالطور الابتـــدائي يشرع في تنفيذه بـــداية من الـــدخول المـــدرسي 2011-2012 و الذي تعرضنا له في هذا الملف. و قبل عرض هذا التنظيم الجـــديـــد لا بأس أن نذكر بالنظام المعمول به إلى غاية الآن.

⁂ نظرة إلى مسار التمدرس في النظام التربوي الجزائري مع الإصلاح

يعتمـــد النظام التربوي الجزائري في تسييره على القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في 23-01-2008.

ينتظم مسار التمـــدرس كما يلي:

- التعليم الإجباري.
- التعليم ما بعـــد الإجباري(التعليم الثانوي).

و كل تعليم منظم في شكل أطوار تعليمية، مراحل و سنوات التعلم.

الأطوار التعليمية

طور التعليم التحـ ـيري : و يـــوم سنة واحـــدة (1) للأطفال البالغين 5 سنوات من العمر. يحـ ّر هذا الطور للـــدخول إلى التعليم الابتـــدائي.

- طور التعليم الإجباري: و يبـــدأ من بلوغ عمر الطفل 06 سنوات إلى 16 سنة تماما، كما جاء في القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في 2008-01-23 وتـــوم الـــدراسة فيه 09 سنوات. وقـــد أعيـــدت هيكلته منذ السنة الـــدراسية 2003-2004 كما يلي:

05 سنوات في **الطور الابتـــدائي**، تتوج بامتحان نهاية الطور، حيث تسمح للتلميذ بالحصول على شهادة نجاح. و هذا التعليم متوفر في المـــدارس العمومية و المـــدارس الخاصة المعتمـــدة.

04 سنوات في **الطور المتوسط** ، تتوج بامتحان نهاية الطور، و تسمح بالحصول على « شهادة التعليم المتوسط». وهذا التعليم – هو الآخر- متوفر في المـــدارس العمومية و المـــدارس الخاصة المعتمـــدة.

ملاحظة : التلاميذ المقبولون في نهاية المرحلة المتوسطة يوجهون، حسب رغباتهم و ملمحهم، نحو التعليم الثانوي العام و التكنولوجي أو إلى التعليم المهني. أما التلاميذ غير الناجحين فيوجهون إما إلى التكوين المهني أو إلى الحياة العملية بعـــد بلوغهم 16 سنة تماما.

طور التعليم الثانوي : و يشمل التعليم الثانوي العام و التكنولوجي و له طابع ما قبل الجامعي. تـــوم الـــدراسة في هذا الطور 03 سنوات، كما أن تعليمه متوفر في الثانويات، و هو يحـ ّر التلاميذ البالغين من العمر 15 إلى 18 سنة لامتحان شهادة الباكالوريا، في نهاية الطور.

مراحل وسنوات التعلم

طور التعليم الابتـــدائي:

- المرحلة الأولى تـــوم سنتين (2): و هي فترة الإيقاظ و التعلم الأولي،
- المرحلة الثانية تـــوم سنتين (2) أي ما: و هي فترة تعميق التعلمات القاعـــدية،
- المرحلة الثالثة تـــوم سنة (1): و هي فترة التحكم في التعلمات القاعـــدية،

طور التعليم المتوسط:

- المرحلة الأولى تـــوم سنة (1): فترة الانسجام، التكيف و الاكتشاف،
- المرحلة الثانية تـــوم سنتين (2): فترة تقوية و تعميق التعلمات ،
- المرحلة الثالثة تـــوم سنة (1): فترة التعمق و التوجيه إلى ما بعـــ الإجباري.

طور التعليم الثانوي العام و التكنولوجي

تنتظم السنة الأولى من التعليم الثانوي العام و التكنولوجي في جذعين مشتركين: " آداب "، " علوم – تكنولوجيا ". و في السنة الثانية يوجه التلاميذ إلى شعب ست (06) :

شعبتان من الجذع المشترك « آداب » :

① – آداب و فلسفة

② – لغات أجنبية

أربع (04) شعب من الجذع المشترك "علوم – تكنولوجيا":

① –رياضيات

② –علوم تجريبية

③ –تسيير و اقتصاد

④ –تقني رياضي بأربعة (04) فروع هي: هنـــسة كهربائية – هنـــسة ميكانيكية - هنـــسة مـــنية – هنـــسة الطرائق

⁂ تنظيم الزمن الـــراسي حسب كل مستوى تعليمي

عموما، يبـــأ اليوم الـــراسي في الجزائر من الساعة 08 صباحا إلى الساعة 17 مساء، مع استراحة منتصف النهار لتناول وجبة الغـــاء، مـــتها ساعة (01) على الأقل في الطور الثانوي و ساعة (01) و 30 دقيقة في الطور الابتـــائي.

المستوى التعليمي	التوقيت الدراسي اليومي		معدل الحجم الساعي اليومي
	الفترة الصباحية	الفترة المسائية	
ابتدائي	08 – 11 و30د	13 – 15 و 30د أو 16 (دوام واحد)	06 ساعات
متوسط و ثانوي	08 - 12	13 – 16 أو 13 و 30د – 16 و30د أو 14 – 17 و 30د	07 ساعات

الرزنامة المـــرسية

تحـــدوزارة التربية الوطنية الـــخول المـــرسي ورزنامة العطل المـــرسية. كما تحـــدد تواريخ الـــخول الإداري والبيـــاغوجي. مع العلم أن العودة الإدارية و عودة المعلمين تتمّان على الترتيب دائما قبل العودة البيـــاغوجية.

السنة الـــراسية

تنص المادة 31 من القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04 08- أن السنة الـــراسية: " تستغرق بالنسبة إلى التلاميذ اثنين وثلاثين (32) أسبوعَ دراسة على الأقل، موزعة على فترات تفصلها عطل مـــرسية، يحـــدها سنويا الوزير المكلف بالتربية الوطنية."

و تبـــأ السنة الـــراسية عادة من النصف الأول من سبتمبر و تنتهي منتصف شهر جوان. وهي مهيكلة كالآتي :

- الثلاثي الأول(سبتمبر – ديسمبر)؛
- الثلاثي الثاني(جانفي – مارس)؛
- الثلاثي الثالث (أفريل – جوان).

وبـــاية من السنة الـــراسية 2009–2010 قررت وزارة التربية الوطنية تمـــيـــ العام الـــراسي إلى 35 أسبوعا، أي 160 يوما. وهكذا أصبح الحجم الساعي يتراوح:

- في الابتـــائي بين 856 و 904 ساعة؛
- في المتوسط بين 960 و 1050 ساعة؛
- في الثانوي بين 1024 و 1180 ساعة.

عـــد ساعات الحصص في الأسبوع

بـــاية من السنة الـــراسية 2009–2010 صارت مـــة الحصة الـــراسية 45 دقيقة في التعليم الابتـــائي. وبعـــكل حصتين أوليين يستفيـــ التلاميذ من فترة استراحة لمـــة 10 دقائق، في الصبيحة و بعـــ الظهيرة.

و يختلف الحجم الساعي حسب المستويات التعليمية، كما يوضحه الجـــول:

الطور	المستويات	الحجم الساعي الأسبوعي	+ ساعات المعالجة	+ ساعات الأمازيغية	+ ساعات الإعلام الآلي
الابتـــدائي	السنة الأولى و الثانية	27 ساعة و 30 دقيقة	ساعة و 30 د ل ع + ريا		
	السنة الثالثة	29 ساعة	ساعة و 30 د ل ع + ريا	3 ساعات	
	السنة الرابعة و الخامسة	28 ساعة و 15 دقيقة	ساعتان و 15 د ل ع + ريا+ فر	3 ساعات	
المتوسط	السنة الأولى	32 ساعة		3 ساعات	ساعة
	السنة الثانية، الثالثة و الرابعة	31 ساعة		3 ساعات	ساعة
الثانوي	الجذع المشترك، السنة الثانية و الثالثة	من 30 إلى 34 ساعة (حسب المستوى، الشعبة و الفرع)		3 ساعات	

استعمال الزمن الأسبوعي

عـــد ساعات و مناهج التعليم تحـــدهما وزارة التربية الوطنية، يبقى إعـــاد استعمال الزمن من مسؤولية المؤسسات التعليمية.
يـــرس التلاميذ 04 أيام ونصف في الأسبوع : الأحـــ ، الإثنين، الثلاثاء صباحا، الأربعاء و الخميس. أما الجمعة والسبت فهما يوما راحة. إلا أن بعـ ـ المـــارس التي تسيّر بنظام الـــوامين تـــرّس تلاميذها يوم السبت.

العطل المـــرسية

كما ذكر في المادة 31 من القانون التوجيهي، يحـــد الوزير المكلف بالتربية الوطنية سنويا العطل المـــرسية، و تكون – عموما – نهاية كل ثلاثي.
عـــا هذه العطل، فإن كلا من الثلاثي الأول و الثاني منقطع بفترتي راحة يحـــدهما الوزير المكلف بالتربية الوطنية.

رزنامة السنة الـــراسية 2010 – 2011

- **استئناف الإدارة** : 01 – 09 – 2010 (جميع المناطق)
- **استئناف الأساتذة** : 05 – 09 – 2010 (جميع المناطق)
- **استئناف التلاميذ** : 13 – 09 – 2010 (جميع المناطق)
- **استراحة بيـــاغوجية** : من 28 – 10 إلى 03 – 11 – 2010 (جميع المناطق)
- **عطلة الشتاء** : من 16 – 12 – 2010 إلى 02 – 01 – 2011 (جميع المناطق)
- **استراحة بيـــاغوجية**: من 10 – 02 إلى 16 – 02 – 2011 (جميع المناطق)
- **عطلة الربيع** : من 17 – 03 – 2011 إلى 03 – 04 – 2011 (جميع المناطق)
- **امتحان نهاية الطور الابتـــدائي**: يوم 29 – 05– 2011 (جميع المناطق)
- **امتحان شهادة التعليم المتوسط**: يوم 05 – 06– 2011 (جميع المناطق)
- **امتحان البكالوريا** : يوم 11 – 06– 2011 (جميع المناطق)
- **عطلة الصيف** : – يوم 04 – 07– 2011 للأساتذة (جميع المناطق)

يوم 21 – 07– 2011 (المنطقة الأولى و الثانية) و يوم 14 – 07– 2011(المنطقة الثالثة) للإداريين.
للتذكير فقـــ تم توزيع العطل المـــرسية حسب التقسيم الإقليمي الوطني إلى:
المنطقة الأولى: الشلف – أم البواقي – باتنة – بجاية – البليـــة – البويرة– تبسة – تلمسان – تيارت – تيزي وزو – الجزائر– جيجل سطيف – سعيـــة – سكيكـــة –سيـــي بلعباس –عنابة – قالمة – قسنطينة – المـــية – مستغانم – معسكر – وهران – برج بوعريريج – بومرداس– الطارف – تيسمسيلت – خنشلة – سوق هراس – تيبازة – ميلة – عين الـــفلى – عين تيموشنت – غليزان
(34 ولاية).
المنطقة الثانية: الأغواط – بسكرة – الجلفة – مسيلة – النعامة – البيـ ض (06 ولايات).
المنطقة الثالثة: أدرار – بشار – تامنراست – ورقلة – إيليزي – تينـــوف – الوادي – غرداية(08 ولايات).

⁂ التنظيم الجـــيـــ للزمن الـــراسي في مرحلة التعليم الابتـــائي لسنة 2011– 2012

في سياق العمليات المتواصلة المرتبطة بترسيخ الإصلاح البيـــاغوجي وبلوغ أهـــافه المنشودة، وسعيا إلى إحـــاث توافق بين مواقيت الـــراسةومـ سامين المناهج التعليمية، اعتمـــتوزارة التربية الوطنية تنظيما جـــيـــ اللزمن الـــراسي في مرحلة التعليم الابتـــائي، وبموازاة ذلك اعتمـــت أي ساتخفيفات مـــخلة على المناهج التعليمية لنفس المرحلة يشرع في العمل بها بـــاية من الـــخول المـــرسي 2011– 2012 . و هكذا فقـــ صـــرت في الآونة الأخيرة نصوص تنظيمية نعرضها كما يلي:

❶ -القرار رقم 16 مؤرخ في 19 جوان 2011 :

يحـــد تاريخ الـــخول المـــرسي ورزنامة العطل المـــرسية للسنة الـــراسية 2011–2012 لجميع المناطق حيث تم إقرار دخول :

- الموظفين الإداريين : يوم الأحـــ 04 سبتمبر 2011 صباحا،
- المعلمين والأساتذة: يوم الثلاثاء 06 سبتمبر 2011 صباحا،
- التلاميذ: يوم الأحـــ 11 سبتمبر 2011 صباحا.

كما تم تحـــيـــ رزنامة العطل المـــرسية بالنسبة للسنة الـــراسية 2011 –2012 كالتالي:
بالنسبة لعطلة الشتاء للمنطقتين الأولى والثانية:

- من يوم الخميس 15 ديسمبر 2011 مساء إلى يوم الاثنين 02 جانفي 2012 صباحا.

أما المنطقة الثالثة :

- فمن يوم الخميس 22 ديسمبر 2011 مساء إلى يوم الاثنين 02 جانفي 2012 صباحا.

بالنسبة لعطلة الربيع للمنطقة الأولى:

- من يوم الخميس 15 مارس 2012 مساء إلى يوم الأحـــ 01 أفريل 2012 صباحا.

المستوى / المواد التعليمية	السنة 1	السنة 2	السنة 3	السنة 4	السنة 5
اللغة العربية	11سا و15د	11سا و15 د	9سا	8سا و15 د	8سا و15 د
اللغة الأمازيغية	//////////	//////////	//////////	(3سا)	(3سا)
اللغة الفرنسية	//////////	//////////	3سا	4سا و30 د	4سا و30 د
الرياضيات	4سا و30 د	4سا و30 د	4سا و30 د	4سا و30 د	4سا و30 د
تربية علمية وتكنولوجية	1سا و30 د	1سا و30 د	1سا و30 د	1سا و30 د	1سا و30 د
التربية الإسلامية	1سا و30 د	1سا و30 د	1سا و30 د	1سا و30 د	1سا و30 د
التربية المـــنية	45 د	45 د	45 د	45 د	45 د
تاريخ و جغرافيا	//////////	//////////	45 د	1سا و30 د	1سا و30 د
تربية فنية(موسيقية وتشكيلية)	45 د	45 د	45 د	45 د	45 د
التربية البـــنية	45 د	45 د	45 د	45 د	45 د
الحجم الساعي الأسبوعي	21سا	21سا	22سا و30 د	24سا + 3 سا أمازيغية	24سا + 3سا أمازيغية
المعالجة البيـــاغوجية	لغة عربية: 45 د رياضيات: 45 د	لغة عربية: 45 د رياضيات: 45 د	لغة عربية: 45 د رياضيات: 45 د	لغة عربية: 45 د رياضيات: 45 د لّغة الفرنسية:45د	لغة عربية: 45 د رياضيات: 45 د لّغة الفرنسية:45د

أما المنطقتان الثانية والثالثة:

- فمن يوم الخميس 22 مارس 2012 مساء إلى يوم الأحـــد 01افريل2012 صباحا.

بالنسبة لعطلة الصيف لجميع المناطق:

- ابتـــداء من يوم الأربعاء 04 جويلية 2012 بالنسبة للأساتذة والمعلمين. أما بالنسبة للإداريين فتبـــدأ بعـــد إتمام إنجاز كل العمليات المتعلقة بنهاية السنة الـــدراسية، بما فيها اجتماعات مجالس القبول و التوجيه، نشر نتائج الامتحانات الرسمية وتسليم الوثائق المختلفة للتلاميذ، وتحـــدد كالتالي:

المنطقتان الأولى والثانية :

- ابتـــداء من يوم الخميس 19 جويلية 2012.

المنطقة الثالثة:

- ابتـــداء من يوم الخميس 12 جويلية 2012.

❷-القرار رقم 17 مؤرخ في 20 جوان 2011:

يتـــمن إقرار مواقيت مواد التعليم و المناهج التعليمية لمرحلة التعليم الابتـــدائي، حيث ستعتمـــد مواقيت المواد الـــدراسية الخاصة بمرحلة التعليم الابتـــدائي المبيّنة في الجـــدول أدناه، و التي تـــدخل حيز التطبيق مع بـــداية الموسم الـــدراسي 2011/2012 .

و من أجل التطبيق الصحيح لهذه الإجراءات، ارتأت وزارة التربية الوطنية أن تنظم لقاءات إعلامية و تكوينية يشارك فيها كل العاملين في قطاع التفتيش و مستوياته، تهـــدف إلى توعية المعلمات و المعلمين بأهـــداف هذا التنظيم الجـــديـــد و مـــمونه و أثره في

تعلمات التلاميذ وعلى التنظيم التربوي للمـــرسة بصفة عامة، إلى جانب عمليات المتابعة و المرافقة التي ستصحب عملية تطبيق هذا التنظيم في الميـــدان.

❷-المنشور رقم 566

يتعلق بعمليات الإعلام حول التنظيم الجـــديـــ للزمن الـــراسي في مرحلة التعليم الابتـــدائي.

وفي هذا الإطار تم إرسال هذا المنشور بهـــدف شرح التـــدابير المتخذة من أجل إنجاح عملية الإعلام و التكوين حول التنظيم الجـــديـــ للزمن الـــراسي نورد أهم ما جاء فيه:

" في إطار مواصلة عملية الإصلاح البيـــداغوجي وسعيا إلى إحـــداث توافق بين مواقيت الـــدراسة ومـــدامين المناهج التعليمية اعتمـــدت وزارة التربية الوطنية تنظيما جـــديـــ للزمن الـــراسي في مرحلة التعليم الابتـــدائي، كما اعتمـــدت أيـــضا التخفيفات المـــدخلة على المناهج التعليمية لنفس المرحلة (...)

تهـــدف هذه العمليات الإعلامية التي يشارك فيها ويؤطرها كل المسؤولين التربويين (...) إلى إعلام كل المعلمين ومـــديري المـــدارس الابتـــدائية والأولياء (...) بالتنظيم الجـــديـــ للزمن الـــراسي في مرحلة التعليم الابتـــدائي وتقليص الزمن الـــراسي اليومي بما يتماشى مع نمو الطفل مع المحافظة على نفس الحجم الساعي السنوي وتبني التخفيفات المناسبة على مستوى مـــدامين المناهج بـــداية من سنة 2011."

وسيتم – في هذه العملية – استخـــدام المنشور الخاص بهذا التنظيم و كذا شبكة المواقيت الجـــديـــة للمواد الـــراسية؛ و المناهج والوثائق المرافقة الصادرة في جوان 2011؛ إلى جانب التـــرجمات السنوية للتعلمات في مرحلة التعليم الابتـــدائي الصادرة في جوان 2011 . و قـــد برمجت هذه العمليات الإعلامية لفائـــدة:

- مفتشي التربية الوطنية للتكوين يومي 29 و 30 جوان 2011 بثانوية رابح بيطاط بالبليـــدة.
- مفتشي التعليم الابتـــدائي في المقاطعات التفتيشية التي يشرفون عليها يومي 2 و3 جويلية 2011.
- مـــديري المـــدارس الابتـــدائية لمـــدة يومين خلال الفترة من 6 إلى 12 جويلية 2011.
- المعلمين لمـــدة يوم واحـــد (01) خلال الفترة من 7 إلى 10 سبتمبر 2011.

و لنجاح هذه العملية أوصى المنشور بـــضرورة تكفل مـــديرية التربية بالولاية المستقبلة بأعباء الأكل والمبيت والكهرباء والتوثيق والعمال من ميزانية مـــديرية التكوين أثناء الخـــدمة المرصودة للولاية لسنة 2011، وهذا طبقا لأحكام المنشور رقم 365/0.2.5/2005 بتاريخ 20 ديسمبر 2005. كما تتكفل مـــديريات التربية بأعباء الأكل للملتقيات التي ينظمها مفتشو التعليم الابتـــدائي لفائـــدة مـــديري المـــدارس الابتـــدائية و المعلمين.

و تتكفل مـــديريات التربية بالولايات بمصاريف تنقل المفتشين التابعين لها المـــعوين ذهابا وإيابا من ميزانية التكوين أثناء الخـــدمة المرصودة للولايات لسنة 2011. و كما أكـــد المنشور ضمان توسيع و نشر أثر هذه العمليات الإعلامية إلى كافة المعلمين و المـــديرين و الأولياء في الآجال المحـــددة.

❶-المنشور رقم 567 :

يتعلق بالتنظيم الجـــديـــ للزمن الـــراسي في مرحلة التعليم الابتـــدائي، ويخص إعادة تنظيم الزمن المخصص للـــدراسة على مستوى مرحلة التعليم الابتـــدائي، بتقليص الزمن الـــراسي اليومي والزمن الـــراسي الأسبوعي، مع الحرص على ضمان حجم ساعي سنوي كاف يسمح بإنجاز كل نشاطات التعلم المقررة في المناهج التعليمية الرسمية.

و قـــد ثمن هذا المنشور سلسلة من التـــدابير، كان منطلقها – كما ورد في نص هذا المنشور – ارتباط تنظيم الزمن الجـــديـــ

بمراحل نمو الطفل، التوزيع المتوازن للفترات المخصصة للـــراسة والفترات المخصصة للراحة ، مراعاة المعطيات المتعلقة بمجال الوتيرة المـــرسية في استعمال الزمن الـــراسي،توافق الحجم الساعي السنوي مع محتويات المناهج الـــراسية المقررة، ترقية وتنمية النشاطات اللا صفية (النشاطات الرياضية،الفنية،الإبـــاعية،...) باعتبارها بعـــا مكملا للنشاطات التعلمية، مما يـ ـمن النمو الشامل للمتعلم بكل أبعاده التربوية.

و لتحقيق ذلك وضح هذا المنشور كل التعـــيلات المزمع تطبيقها بـــاية الـــخول المـــرسي 2011/2012 التي تمت على مستوى شبكة المواقيت الأسبوعية لكل المواد الـــراسية و المناهج التعليمية المتعلقة بها.أهم ما ورد في هذا المنشور:

فيما يخص وثائق المناهج التعليمية لمرحلة التعليم الابتـــائي:

- تعوي ـ المناهج والوثائق المرافقة لها الصادرة ابتـــاء من 2003 في كل المواد بالمناهج التعليمية المخففة و الوثائق المرفقة لها الصادرة في جوان 2011 لتكيفها مع المواقيت الجـــيـــة للمواد الـــراسية مع بـــاية السنة الـــراسية 2012/2011.
- إلغاء العمل بوثيقة المـ ـامين المخففة في مناهج التعليم الابتـــائي الصادرة في جويلية 2009.
- تعوي ـ وثيقة التـــرجات السنوية الصادرة في أوت 2009. بالوثيقة الصادرة في جوان 2011.

فيما يخص شبكة المواقيت الأسبوعية لمرحلة التعليم الابتـــائي:

اعتماد شبكة المواقيت الجـــيـــة للمواد الـــراسية لمرحلة التعليم الابتـــائي مع بـــاية الموسم الـــراسي 2012/2011 وفق الجـــول المتـ ـمّن في القرار رقم 17 المؤرخ في 20 جوان 2011.

وقـــ تم تحـــيـــ ثلاث حالات لتنظيم استعمال الزمن الـــراسي في المـــارس الابتـــائية:

الحالة الأولى: تخص المـــارس ذات نظام الـــوام الواحـــ

- برمجة 35 حصة (كحـــ أقصى) تـ ـم كل الحصص التعليمية و حصص المعالجة البيـــاغوجية، موزعة على أيام الأحـــ والاثنين والأربعاء والخميس و صبيحة الثلاثاء، كما تخصص 4 حصص أخرى لتعليم الأمازيغية لتلاميذ السنة الرابعة والخامسة المعنيين بـــراستها.

و يكون خروج كل التلاميذ موحـــا في الفترة الصباحية، ومرتبطا في الفترة المسائية بالتوقيت الأسبوعي لكل مستوى تعليمي، وبحصص المعالجة البيـــاغوجية للتلاميذ المواجهين صعوبات تعلمية في اللغة العربية، الفرنسية و الرياضيات (انظر الجـــول الموالي).

نموذج تنظيم الزمن الـــراسي للسنة الأولى والسنة الثانية ابتـــائي للمـــارس الابتـــائية:

8سا	15سا30	9سا 30	9سا 45د	11 سا15	13سا	14سا 30	14سا45
الأحد	تربية الإسلامية	لغة عربية	رياضيات	لغة عربية	لغة عربية	تربية فنية	
الاثنين	لغة عربية	رياضيات	لغة عربية	التربية البدنية	تربية علمية وتكنولوجية	لغة عربية	المعالجة البيداغوجية رياضيات
الثلاثاء	لغة عربية	رياضيات	لغة عربية		نشاطات لاصفية		
الأربعاء	تربية البدنية	لغة عربية	رياضيات	تربية إسلامية	لغة عربية	رياضيات	
الخميس	لغة عربية	تربية علمية وتكنولوجية	لغة عربية	رياضيات	لغة عربية (وضعية الإدماج)		المعالجة البيداغوجية لغة عربية

استراحة 15 دقيقة | استراحة نصف اليوم | استراحة 15 دقيقة | استراحة 15 دقيقة

قراءة الجـــول :

- السنة الأولى و الثانية ابتـــائي:

حصة 45 دقيقة × 30 حصة = (2+28).

تنتهي الـــراسة على 14و30 د في أيام الأحـــ والاثنين والأربعاء والخميس؛ و على 11و15د يوم الثلاثاء.

تبرمج حصتا المعالجة البيـــاغوجية يومين في الأسبوع من 14سا45د إلى 15سا30د.

- السنة الثالثة ابتـــائي: (و بنفس تنظيم الجـــول النموذجي السابق)

حصة 45 دقيقة × 32 حصة = (2+30).

تنتهي الـــراسة على 15و15 د في أيام الأحـــ والاثنين والأربعاء والخميس؛ و على 11و15د يوم الثلاثاء.

تبرمج حصتا المعالجة البيـــاغوجية يومين في الأسبوع.

السنة الرابعة والخامسة ابتـــائي: (و بنفس تنظيم الجـــول النموذجي السابق)

حصة 45 دقيقة × 35 حصة = (3+32).

تنتهي الـــراسة على 16و15 د في أيام الأحـــ والاثنين والأربعاء والخميس؛ و على 11و15د يوم الثلاثاء.

تبرمج حصص المعالجة البيـــاغوجية 3 أيام في الأسبوع.

الحالة الثانية : تخص المـــارس ذات نظام الـــوامين الكلي

ويكون فيها عـــدد الأفواج التربوية ضعف عـــدد الحجرات الـــراسية والـــوام فيها يكفي فقط لإنجاز حصص نشاطات تعلم وحصص المعالجة البيـــاغوجية حسب ما يأتي:

■ **السنة الأولى و الثانية ابتـــائي:**

حصة 45 دقيقة × 30 حصة = (2+28) في أيام الأحـــــ والاثنين والثلاثاء و الأربعاء والخميس (انظر الجـــــول).

	8سا			10سا15د			12سا40د			14سا55د	
الدوام 1	ح1 45د	ح2 45د	ح3 45د		ح4 45د	ح5 45د	ح6 45د				

		10سا12د			12سا35د			15سا			17سا15د
الدوام 2		ح1 45د	ح2 45د	ح3 45د		ح4 45د	ح5 45د	ح6 45د			

■ **السنة الثالثة ابتـــائي: (و بنفس تنظيم الجـــول النموذجي السابق)**

حصة 45 دقيقة × 32 حصة = (2+30) في أيام الأحـــــ والاثنين والثلاثاء و الأربعاء والخميس.

تبرمج حصتا المعالجة البيـــــاغوجية يوم السبت لكل دوام.

	8سا			10سا15د			12سا40د			14سا55د	
الدوام 1	ح1 45د	ح2 45د	ح3 45د		ح4 45د	ح5 45د	ح6 45د				

15د		10سا12د			12سا35د			15سا			17سا
الدوام 2		ح1 45د	ح2 45د	ح3 45د		ح4 45د	ح5 45د	ح6 45د			

■ **السنة الرابعة والخامسة ابتـــائي:**

حصة 45 دقيقة × 35 حصة = (3+32) في أيام الأحـــــ والاثنين والثلاثاء و الأربعاء والخميس، مع إضافة 5 حصص في يوم السبت في نفس الوقت لكل دوام من الـــــوامين.

	8سا			10سا15د			12سا40د			14سا55د		
الدوام 1	ح1 45د			ح2 45د			ح3 45د			ح4 45د			ح5 45د			ح6 45د

	15د			10سا12د			12سا35د			15سا			17سا		
الدوام 2				ح1 45د			ح2 45د			ح3 45د			ح4 45د			ح5 45د			ح6 45د

■ **توقيت يوم السبت للـــوام الأول و الثاني :**

8سا			10سا15د			10سا30د			12سا
ح1 45د			ح2 45د			ح3 45د			ح4 45د			ح5 45د

■ يعمل الـــوام الثاني في نفس الوقت والتوقيت مثلما هو موضح للـــوام الأول، كما أن وقت دخول وخروج تلاميذ الـــوامين موحـــ.

الحالة الثالثة : تخص المـــارس ذات نظام الـــوامين الجزئي

- تـــرس فيها بع ن الأفواج التربوية بنظام الـــوام الواحـــ وتعتمـــ ترتيباته.
- و تـــرس فيها أفواج تربوية أخرى بنظام الـــوامين الكلي وتعتمـــ ترتيباته.

يكيف استعمال الزمن الأسبوعي لكل مـــرسة ابتـــائية تعمل بهذا النظام حسب عـــدد الأفواج التربوية وعـــدد حجرات الـــراسة المتوفرة.

المقابلة

مقابلة مع فرناسوا تاستو François Testu أستاذ في علم النفس بجامعة فرانسوا رابلي- تور- فرنسا، متخصص في الوتيرة المـــرسية. أجرت المقابلة: حبيبة بوكرتوتة و عائشة بلعنتر

لرفع تحـــيات تحسين مستوى التعليم و التعلم في منظومتنا التربوية، قام المعهـــد الوطني للبحث في التربية التابع لوزارة التربية الوطنية بإطلاق مشروع بحث في إطار البرنامج الوطني للبحث PNR يحمل عنوان «الوتيرة المـــرسية في الجزائر» يهـــدف إلى تحـــديـــد الملامح اليومية و الأسبوعية لمستوى الانتباه لـــدى التلاميذ، تحـــديـــد التغيرات اليومية و الأسبوعية لسلوكاتهم داخل القسم أثناء التعلم، تحليل أنشطتهم خارج المـــرسية و دراسة تطور معـــدل المـــدد الزمنية لنومهم خلال الأسبوع على أساس استعمال الزمن الـــراسي الحالي.

وهي دراسة يقوم بإعـــدادها فريق من الباحثين في علوم التربية: البروفيسور فرانسوا تاستو، أستاذ في علم النفس من جامعة فرانسوا رابلي بمـــدينة تور بفرنسا، و متخصص في الوتيرة المـــرسية و البروفيسور أحمـــد دوقا، أستاذ في علم النفس بجامعة الجزائر2، الـــدكتورة لويزة معروف أستاذة محاضرة في علوم التربية والـــدكتور رشيـــد خلفان أستاذ محاضر في علم نفس التنظيم و العمل من جامعة مولود معمري بتيزي وزو بالجزائر، إلى جانب الأستاذ عاشور تامجيات أستاذ مساعـــد في علم نفس التنظيم و العمل من جامعة البويرة بالجزائر.

تهـــدف هذه الـــدراسة التي تشرف عليها الـــدكتورة لويزة معروف، إلى تشخيص الظواهر التي نتجت عن تنظيم الزمن الـــراسي الذي شرع في تطبيقه ابتـــداء من 2009 سلبية كانت أو إيجابية؛ قصـــد اقتراح توصيات لاتخاذ القرارات. و هي دراسة تبنى على أساس تحقيق يغطي كل فئات المتمـــرسين عبر التراب الوطني، تمتـــد لسنتين.

و عليه تمت برمجة سلسلة من الأيام التكوينية لفائـــدة مـــراء المراكز ومستشاري التوجيه و الإرشاد المـــرسي و المهني على المستوى الوطني، حـ ـره أيـ ـا مفتشو التربية و التكوين لمختلف الأطوار و كذا مـــديرو المؤسسات التعليمية المختلفة (انظر التقرير حول الملتقيات).

دائما في إطار هذا المشروع، نظم بالمعهـــد الوطني لتكوين مستخـــدمي التربية و تحسين مستواهم بالحراش ملتقى جمع أعـ ـاء اللجنة الوطنية للوتيرة المـــرسية و مـــديري المراكز ومستشاري التوجيه و الإرشاد المـــرسي و المهني، من أجل تنصيب الشبكة الوطنية للتحقيق. و كانت الـــدكتورة لويزة معروف و البروفيسور François Testu قـــد نشطا هذا الملتقى. وقـــد اغتنمنا فرصة تواجـــد الباحث والخبير العالمي François Testu بالجزائر فأعـــددنا معه هذا الحوار.

ب.ب: "لقـــد قمتم بعـــدة تجارب فيما يخص الوتيرة المـــرسية في مختلف البلـــدان. فهل يمكنكم إعطاؤنا أسماء هذه الـــدول؟ و ما فحوى هذه التجارب و النتائج التي توصلتم إليها؟"

ف. تاستو (F.T) : "بالفعل، أجرَيت سلسلة من الأبحاث في أوروبا كألمانيا، انجلترا، إسبانيا، إيطاليا. و أشرفت على أخرى عبر طلبتي للـــدكتوراه في إيران، العراق، و مؤخرا في الصين، و في محافظات المستعمرات مثل لامارتينيك، مايوت. إنها أهم أعمالي و قـــد أنسى أخرى بلا شك.

كل هذه الأعمال خلصت إلى وجود وتيرة مشتركة من وجهة النظر البسيكولوجية. إنها وتيرة يومية لكل التلاميذ المختبرين، ماعـــدا عنـــدما نفرض عليهم تنظيما زمنيا دراسيا لا يتكيف إطلاقا مع الأطفال كما هو الشأن في فرنسا، عنـــدما تم تبني نظام الأسبوع الـــدراسي بأربعة أيام (الإثنين، الثلاثاء، الخميس و الجمعة) دون مرافقة تربوية، مما يؤدي إلى تـــدمير هذه

الوتيرة اليومية. لكن عنـــما تحترم فإنها تمثل علامة تكيف نسبي للزمن الـــراسي مع حاجات الطفل و وتيرته.
من البـــيهي أننا لم نعمل فقط على الوتيرة اليومية. لقـــ عملنا أي ـا على الوتيرة الأسبوعية التي سمحت لنا بصورة إجمالية أن نلاحظ أن اليوم الأول الذي يتبع عطلة نهاية الأسبوع هو يوم انتقالي تكون فيه الوتيرة اليومية م ـطربة نوعا ما عنـــ بع ـ التلاميذ. و كما درسنا أي ـا مرحلة من السنة يمكن اعتبارها صعبة؛ قمنا بهذا خاصة في الـــول الأوروبية و بينا أثر المناخات و المحيط الجغرافي. فعلى سبيل المثال، في مايوت و في مارتينيك، المـــة الزمنية البيولوجية أطول و النهار يأتي أسرع. في هذه الحالة هناك حتما آثار تترتب. و هذا ما سوف نبينه ربما على مستوى مـــارس الجنوب الجزائري. أظن أننا يجب أن نتوقع ذلك.
يمكن أن تتأثر الوتيرة بالاضطراب، أقول يمكن، فالأمر ليس حتميا، عنـــما تقترح استعمالات للزمن الـــراسي الـــوراني (نظام الـــوامين). و آثار هذه الاستعمالات متنوعة حسب نمط الجمهور المعني. و الأطفال الذين يعانون من صعوبات خارج المـــرسة هم أكثر عرضة للاضطراب.
هذه هي الأعمال المنجزة، أنسى بلا شك بع ـ البحوث، لكن الأكثر جـــة هي تلك المنجزة في فرنسا و عـــدها كثير.»

ب.ب: "في رأيكم هل يمكن أن نستوحي تنظيما للتوقيت المـــرسي من الأنظمة التربوية لهذه الـــول؟"

ف. تاستو (F.T): "بالفعل، يمكن ذلك، ففي الجزائر من الأف ـل الاستفادة من الاستعمالات الزمنية للنموذج الإسباني الأقرب، في تصميمها، إلى النموذج الفرنسي، إلا فيما يخص فترة استراحة منتصف النهار فهي أطول، لكن ذلك مرتبط بالظروف المحيطة.
ليس هناك حل وحيـــ لتنظيم استعمال الزمن الـــراسي، وفي المقابل هناك أمر يجب تفاديه، هو « نظام الأسبوع بأربعة أيام."
ما أراه أكثر أهمية هو محاولة احترام انتظامية الحياة. فلا ينبغي أن توجـــ انقطاعات طويلة في استعمال الزمن الـــراسي الأسبوعي و السنوي بطبيعة الحال.. إذا كانت لـــينا عطل قصيرة فمن الـ ـروري - في اعتقادي- وضعها في وسط الثلاثي كي يستطيع التلميذ التقاط أنفاسه فتكون لـــينا ثلاثيات متوازنة.

أعتقـــ أي ـا أن في الجنوب الجزائري شهورا حارة. في هذه الحالة، لا يجب تسليط الـ ـوء على العطل الطويلة فحسب بل على تنظيم اليوم أي ـا. لذا يجب الأخذ بعين الاعتبار الظروف المناخية و كذا وسائل التعليم.»

ب.ب: "بوصفكم مختصا في الوتيرة المـــرسية هل الكرونوبيولوجيا و الكرونوبسيكولوجيا هما العاملان المحـــدان لتنظيم الزمن الـــراسي اليومي، الأسبوعي و السنوي؟"

ف. تاستو (F.T): " الكرونوبيولوجيا و الكرونوبسيكولوجيا! أشكركما على هذا التفريق و إن كانا يتوصلان إلى نفس الاستخلاصات، يتـ ـمنان عناصر علمية موضوعية تمكّن من تنظيم وقت هو الأقل ضررا، في حين ليسا هما العاملين الوحيـــين اللذين يؤخذان في الحسبان للوصول بالأطفال إلى النجاح. هناك أي ـا عوامل مناخية، مادية و بيـــاغوجية. و عوامل اقتصادية و محيطة تـــخل في الحسبان.
من السهل –بـــاهة- احترام الوتيرة المـــرسية في قسم يحوي عـــدا قليلا من التلاميذ عوض قسم آخر يعاني من الاكتظاظ (خمسون تلميذا في القسم). في الوسط الحـ ـري، أظن أنه من أجل ممارسة نشاط رياضي، ثقافي، أو حتى القيلولة بالنسبة للصغار، يجب تهيئة مساحات. في الإكماليات و الثانويات، أين توجـــ مساحة واحـــة للرياضة، علينا بتنظيم محكم يسمح لجميع التلاميذ بممارسة النشاط الرياضي في نفس المساحة.
النجاح التربوي مختلف عن النجاح الـــراسي؛ ذلك لأنه يعني النجاح التام لتربية الطفل و السماح له بالانـــماج في المجتمع. و هذا النجاح مرهون بالمـــرسة – بلا شك – و لكن أي ـا بكل المحيط و تأطيره الخارجي، مع العلم أن الطفل بحاجة إلى حرية في بع ـ الأحيان. إذًا، فاحترام الوتيرة شرط هام للنجاح. فإذا لم نحترم- مثلا- المـــة المخصصة لنوم الطفل، فمعناه أننا لا نحترم توازنه. و بالتالي يكون سلوكه غير طبيعي خارج المـــرسة و خصوصا داخلها. سيكون غير منتبه، يكون «شاردا» أو متعصبا. إنها ليست بتاتا الظروف التي تسهل التعليم و تعلماته. إذن يجب محاولة أخذ هذا بعين الاعتبار. إنه أساسا واجب الأولياء، لكن هناك أي ـا جانب من المسؤولية على أصحاب القرار. فلا تجب برمجة دخول مـــرسي باكرا جـــا في الصباح، دخول يقلص من فترة النوم، كما لا ينبغي أي ـا إعطاء واجبات منزلية"

ب.ب: "فما رأيكم في الواجبات المنزلية؟"

ف. تاستو(F.T): "أنا ضـــد الواجبات المنزلية. في اقتراحاتي ضمن اللجنة الوطنية للوتيرة المـــدرسية في فرنسا اتفقنا على منعها أو التقليل منها بالقـــدر الكبير. و أرى أنها عبء فكري. إذا تم أداء العمل في القسم بصورة أكثر جـــدية، فلا حاجة لهذه الواجبات. و لكن إذا كان الأمر متعلقا بمراجعة لا تتعـــدى ربع الساعة من أجل استعادة معلومة أعطيت أثناء اليوم فلا بأس، إلا أننا نرى أن الظاهرة اتخذت بعـــدا تعليميا حقيقيا.

من جهة أخرى، نتساءل إن كانت هذه الواجبات ينجزها التلاميذ لوحـــدهم؟ وهل تصحح في القسم؟ فغالبا ما لا يـــدرك المعلمون أن هذه الواجبات يساهم أولياء التلاميذ في إنجازها. كما أنه توجـــد لا مساواة عميقة بين الأوساط التي يعيش ضمنها الأطفال، فمثلا هناك ظاهرة مطالبة المعلمين من تلامذتهم بواجبات تقتضي بحثا وثائقيا في الأنترنات، في حين ليس كل الأطفال يملكون جهاز كمبيوتر في منازلهم."

ب.ب: "هل أعضاء اللجنة الوطنية للوتيرة المـــدرسية في فرنسا يؤيـــدون نظام الأسبوع بأربعة أيام ؟"

ف. تاستو (F.T): " لا، في غالبيتهم ليسوا مع هذا الطرح. هناك عودة إلى نظام بأربعة أيام و نصف. و لكن الأمر معقـــد نوعا ما، هناك عائق، فالوقت المـــدرسي لا يمكن إعادة هيكلته بهذه السهولة"

أين يكمن العائق؟ إننا ننطلق من مبـــدإ كون وجود عـــدد ما من ساعات التعليم في السنة تنجز في نفس الوقت، يقال لنا إن أطول يوم دراسي هو يوم الطفل الفرنسي و يجب توفر نظام بسبعة أسابيع عمل و أسبوعي راحة. كيف نستطيع بهذه الإمكانية إعـــداد مواقيت دون تغيير في المناهج و تقليص في الوقت المـــدرسي؟ فرنسا هي البلاد التي بحوزتها الرقم القياسي في عـــدد ساعات المـــدرسة. الأمر معقـــد جـــدا، هناك عمليا مشكلة غير قابلة للحل. الحل الممكن تمثل في تقليص العطل الطويلة. و أنا ضـــد هذا تماما. أنا مع إبقاء العطل شريطة أن يكون قسم منها مؤطر، مع الحرص على أن لا يترك أبناؤنا مهملين أثناء العطلة. إنني أكلمكم عن تجربة، بصفتي الرئيس الوطني لشباب الفضاء المفتوح (JPA)."

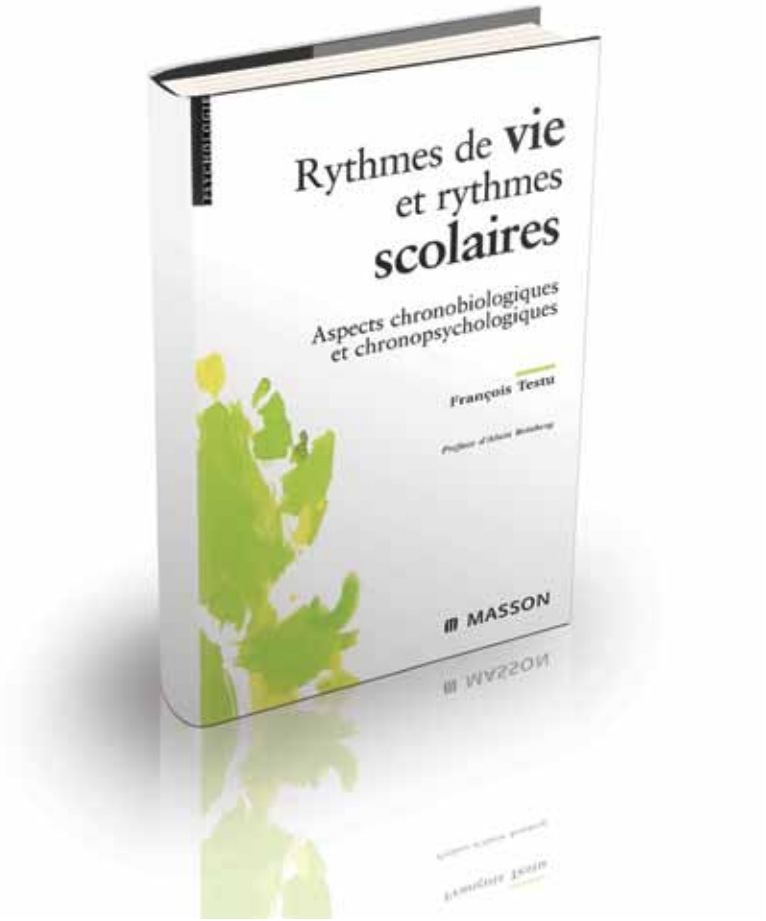

ب.ب: "هل إن تغييرا في الوتيرة المـــدرسية يمكن أن يساعـــد التلميذ على النجاح؟ إن كان الجواب بنعم فما هو التنظيم الأنسب لليوم؟"

ف. تاستو(F.T): "أعتقـــد بالإيجاب، إن تنظيم وقت يأخذ بعين الاعتبار عناصر الكرونوبيولوجيا و الكرونوبسيكولوجيا غير القابلين للجـــدل، معترف به كونه مسهلا للنجاح.

فيما يخص تنظيم اليوم هناك أخطاء يجب تجنبها: أن لا نقترح حجما ساعيا دراسيا يوميا كبيرا جـــدا على التلاميذ الأصغر سنا. شخصيا لا أستطيع تحـــديد حجم ساعي معين، إلا أنه يجب الأخذ بالاعتبار عامل السن في تنظيم مـــدة المـــدراسة اليومية. و هذا ليس معناه إخراج التلاميذ من المـــدرسة مبكرا.

في اليوم ، يجب معرفة كيفية الاستفادة من الأوقات المناسبة للأنشطة التي تتطلب جهـــدا فكريا أكبر ، و أؤكـــد كثيرا على احترام وتيرة أداء الطفل خلال اليوم. لا بـــد من وضع سياسة تربوية تحترم مـــدة نوم الطفل.

و فيما يخص الأسبوع، يجب تنظيمه بالكيفية الأكثر انتظامية

ممكنة. هنا في الجزائر تتبعون نظاما بيومي راحة.
أما على مستوى السنة، فيجب تبني نظام يعمل بسبعة أسابيع دراسة و أسبوعي راحة، مع الأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات المحلية، الأعياد الـــدينية و الوطنية...
خلاصة القول، ينتظرنا عمل كبير، نحن الذين في قلب التربية الوطنية و الأولياء ، من أجل أن لا يكون الطفل متروكا لحاله. أتذكر،عنـــدماكنتصغيرا،كانوالـــدي مـــدير مـــدرسة،وكان يذهب بالـــراحة كي يلاحظ إن كان التلاميذ فعلا يـــدخلون إلى منازلهم و لا يبقون في الخارج. هكذا كان الاهتمام!"

ب.ب: **"انتباه و تركيز التلاميذ في القسم يختلف حسب الوتيرة البيولوجية كما شرحتم في أعمالكم البحثية، لكن يختلفان أيضا حسب اهتمامهم بالمواد التعليمية. ما رأيكم؟"**

ف. تاستو (F.T): "هنا، يكمن كل فنّ الأداء البيـــداغوجيّ؛ يجب أن يكون هذا الانتباه موجودا في كل المواد و في كل المعارف التي تتضمنها المناهج التعليمية، لأن هناك تلاميذ يعانون من صعوبة في التعلم، فإذا وصلنا بطريقة أنيقة إلى هذه الغاية فقـــد تمكنا من "الفن البيـــداغوجي".
صحيح أن هناك مواد تتطلب تعلما أكثر و نشاطا فكريا أكبر. فعنـــدمايكونالطفلفيبـــدايةالتمـــدرس(6-7سنوات)فالنشاط المهم هو تعلم القراءة. لذا يجب وضع زمن تعلم القراءة في "الوقت الأقوى". أما التعلمات التي لا تتطلب اهتماما كبيرا فيجب برمجتها في أوقات يكون فيها الطفل أقل انتباها.
هناك -إذًا- عـــدة طرق لمقاربة القراءة، فالعملية ليست آلية، لا يجب – مثلا – برمجة حصة القراءة على الساعة 13 أو 13 و 30 د أين يكون الطفل في وضعية الأداء التربوي المنخفض جـــدا."

ب.ب: **"بما أن 13 و 30 د وقت فراغ، ألا تقترحون - إذًا- عودة متأخرة؟ و ماذا تعنون بأوقات قوية ؟"**

ف. تاستو (F.T): "الأمثل هو العودة متأخرا، أي على الساعة 14 أو 14 و 30 د لإعطاء الفرصة إلى الأصغر سنا للاسترخاء في وقت أطول. ليس هذا هو الآخر آليا. لقـــد كنت مرة في مـــدرسة، فلاحظت وجود 200 طفل في ساحة صغيرة، و كنت أنصح بهذا، و هم يصرخون و يتعاركون في غياب أي تأطير، و بكل تلقائية قلت في نفسي إنه من الأفضل الإنصات إلى الوقت.
أما فيما يخص الأوقات القوية، فهي أوقات استنتجناها على مستوى الكرونوبسيكولوجيا. للأصغر سنا، إنها الفترة الثانية من الصبيحة و من الظهيرة."

ب.ب: **"كيف يعـــد جـــدول توقيت دراسي توزع فيه المواد بصورة أفضل، خاصة مادة الرياضيات، بهـــدف تحسين التعلمات ؟"**

ف. تاستو (F.T): "العملية سهلة نسبيا في الطور الابتـــائي لأن المعلم واحـــ، فهو القائـــ الوحيـــ، فالمعلم هو الذي يرتب توزيع مواده و تعلمات مواده، فيـ ـع ما يراه الأهم في « الأوقات القوية."

ب.ب: "إذًا على المعلم أن يعي «الأوقات القوية و الأوقات الـ ـعيفة (les moments forts et les moments faibles) **في اليوم. فهل يمكن لنا إدخال هذه المفاهيم في عملية تكوين المعلمين ؟"**

ف.تاستو (F.T): "أعتقـــ أنه يجب إدماج مفاهيم الكرونوبيولوجيا و الكرونوبسيكولوجيا في التكوين الأكاديمي للمعلمين. لا أدري كيف هو الوضع عنـــكم. لكن في فرنسا "علم النفس" و ليست «علوم التربية» يكاد يكون منسيا في تكوين معلمي الابتـــائي المبتـــئين. هذا أمر خطر لكنه الواقع.
لقـــ ألّفت، مع زملائي، عنـــ منشورات "ناتان (Nathan)" كتابا بعنوان "من علم النفس إلى البيـــاغوجيا". وقـــ غفل عنه زملائي في الم ج ت م (IUFM) و المعلمون لمـــة 08 سنوات. بالرغم من كونه كتابا يتناول قوانين التعلمات، الكرونوبيولوجيا ، الكرونوبسيكولوجيا (الكرونونفسية) و دينامية الأفواج، وعـــة مفاهيم تتعلق بعلم النفس المـــرسي.
إننا نقـــم تكوينا أكاديميا محـ ـا، أعني فلسفة التربية، لقـــ انتقلنا من عهـــ أفلاطون إلى عصر المعرفية. الحـــيث عن المعرفية جيـــ؛ لكن كيف لهؤلاء المـــرسين المبتـــئين المفتقـــين إلى تكوين في علم النفس أن يعوا المعرفية التطبيقية في المجال المـــرسي؟ حاليا، علينا أن نفرض الكرونوبسيكولوجيا بصورة إجبارية. أعتقـــ أنه يجب فعل هذا."

ب.ب: " هل يمكن لنا - في مجال تنظيم الوقت الـ ـراسي- تخصيص وقت يكون فيه المعلمون متفرغين لاستقبال التلاميذ و الإجابة عن تساؤلاتهم؟"

ف. تاستو (F.T): "أكيـــ، و هو ما أراه ضروريا. إنه معمول به في النظام التربوي الفنلنـــي، فقـــ يقوم المعلم –وأحيانا مـــير المـــرسة– باستقبال التلاميذ. إن الأمر جيـــ بالنسبة للتلاميذ الذين يواجهون صعوبات لكن تجب برمجة هذا الوقت أثناء الزمن الـــراسي."

ب.ب: "هل يمكن لنا إعادة تنظيم الوقت الـــراسي دون المساس بم ـامين مناهج التعليم؟"

ف. تاستو (F.T): "في رأيي لا، فالإثنان مترابطان. و إلا فسنقع في تناق ـات كبيرة. ففي فرنسا مثلا، و حتى تكون نتائج تلاميذنا أف ـل، غيرنا مناهج التعليم فزدنا في م ـامين بع ـ ض المواد و أضفنا مواد أخرى دون أن نغير من الحجم الزمني. إلا أنه ليس بإضافة حجم المواد يصبح تلاميذنا ناجحين."

ب.ب: " أثناء ملتقى دراسة الوتيرة المـــرسية في الجزائر، الذي نظمه المعهـــ الوطني للبحث في التربية يوم 01 مارس 2011 بالمعهـــ الوطني لتكوين مستخـــمي التربية و تحسين مستواهم بالحراش، كان لكم لقاء مع أع ـاء اللجنة الوطنية للوتيرة المـــرسية التي أنشأها السيـــ أبو بكر بن بوزيـــ، وزير التربية الوطنية. فما هو انطباعكم في هذا الصـــد؟"

ف. تاستو (F.T): "اللجنة الوطنية، إن كنت قـــ فهمت جيـــا، مهمتها صياغة اقتراحات لوزير التربية الوطنية حول التنظيم اليومي و الأسبوعي و السنوي للزمن الـــراسي. إنها تفكر في تغيير تنظيم الزمن الـــراسي. إن كانت هناك إعادة تنظيم فلا أعتقـــ أن يكون هناك تغيير كبير. و بالمقابل، يمكن للجنة أن تقترح تنظيما أف ـل للزمن الـــراسي للبـــء بإصلاحات تنطلق من تلقائها.
و لكن إن كان من الواجب إحـــاث تغيير عميق على تنظيم الزمن الـــراسي، فيجب، كما أعتقـــ، التريث قليلا حتى ظهور نتائج الـــراسة التي يقوم بها فريق البحث الذي أشرف بع ـويته، و هي خطوة جـــ أصيلة. إن أع ـاء اللجنة و أع ـاء فريق البحث يعملون بالتوازي لكن مهمة كل منهما ليست نفسها.
أما بخصوص المؤتمر الوطني حول الوتيرة المـــرسية في فرنسا، فالمنهجية المتبعة تختلف عن تلك التي تبناها البحث لعـــم وجود بحث على مستوى هذا المؤتمر. إنه بمثابة مائـــة مستـــيرة دائمة لتبادل الأفكار حول وضعية تنظيم الوقت.
وقـــ تبين لنا –في المرحلة الأولى– أن تنظيم الزمن الـــراسي (أسبوع الأربعة أيام) كان خطأ بسبب التسرع في تبنيه، وقـــ أضر، على ما يبـــو، بالصغار بسبب ق ـائهم اليوم كله في المـــرسة."

ب.ب: "هل يمكن تغيير الزمن الـــراسي خلال السنة؟"

ف.تاستو (F.T):"لا أعتقـــ ذلك، بل يجب انتظار نهاية السنة."

ب.ب: "هـــف وزارة التربية الوطنية هو دراسة الوتيرة المـــرسية اليومية و الأسبوعية و السنوية من خلال أقسام مستهـــفة في كامل المستويات. كيف يمكن القيام بذلك؟"

ف. تاستو (F.T):"ما يجب أن نعرفه، هو ما سوف يتم هنا في الجزائر. فلأول مرة تقوم وزارة للتربية بطلب الحصول على معلومات موضوعية حول الوتيرة المـــرسية للأطفال. لقـــ قامت الوزارة في الجزائر بما لم يقم به الآخرون: التمييز بين وتيرة الطفل ونموه و تنظيم الزمن الـــراسي. أعتقـــ أن هذا البحث مبادرة جيـــة و الأولى من نوعها.

المرحلة الأولى من هذا البحث ضرورية : أن نصف، وفق منهجية محكمة وتيرة حياة الأطفال خصوصا داخل المـــرسة، في كل مناطق و ولايات الجزائر. و بعـــ أن ننجز هذا العمل الوصفي نـــون عرض حال استنتاجيًّا. في المرحلة الأخيرة تتخذ التـــابير. وتبـــو لي هذه المنهجية سليمة.

بـــيهي ألّا يمس التحقيق كل أطفال الجزائر المتمـــرسين، هذا مستحيل. لكن هنالك الاستراتيجية الإحصائية: نأخذ عينات. و من خلال هذا «الجمهور العينة» التي نحسبها ممثلة لمناطق الجنوب، الشمال، الشرق، الغرب، الهـ ـاب العليا، المـــن، الأرياف...، في هذه الحالة لـــينا الصورة الإجمالية الأكثر دقة ممكنة فيما يتعلق بوتيرة حياة الأطفال. بعـــها، و على أساس نتائج هذا البحث، سنرى إن كانت تستـــعي الحاجة إلى تغيير تنظيم الزمن الـــراسي أو لا، و إن كان النظام يسير جيـــا فلا حاجة إلى تغييره.

نحن، بوصفنا باحثين، لا يمكننا اتخاذ قرار عن تنظيم الزمن الـــراسي، لكن بإمكاننا اقتراح سبل لتوضيح مسألة الوتيرة. أستطيع أن أؤكـــ جازما أن هذه الـــراسة أصيلة و الأولى من نوعها، فلا توجـــ دراسة بهذا الحجم إطلاقا في أي مكان آخر. لو نأخذ مثال فرنسا، لقـــ تمت دراسة خبرة على عينة عـــدها قليل نسبيا. و لم تكن هذه الخبرة بطلب من وزارة التربية و إنما طلبتها وزارة الشباب و الرياضة. و من خلالها أجرينا تجربة على ثلاثة أطوار من التعليم، في أربع مناطق: Grenoble ، Montpelier ، Nante و Tours، و هذا، حسب تفرغ الباحثين. لقـــ اشتغلنا على مستويين من التعليم الابتـــائي: الأقسام التحـ ـيرية C.P (6-7 سنوات) و الأقسام المتوسطة C.M (10-11 سنة)."

ب.ب: "هل من الصعب، إذًا، إجراء التجربة على تلاميذ المتوسط و الثانوي؟ إن كان نعم فلماذا؟"

ف. تاستو (F.T):"نعم، من الصعب جـــا ذلك في الطور المتوسط و الطور الثانوي، لوجود أكثر من معلم واحـــ في القسم الواحـــ بالمقارنة مع الطور الابتـــائي، وكلٌّ يـــافع عن مادته، إذًا تجريبيا هذا ليس سهلا.

التعقيـــ يزداد، خصوصا في بـــاية المرحلة المتوسطة، إذ تبـــأ ظاهرة المراهقة في البروز شيئا فشيئا. و هو السبب الذي يجعلنا نعمل سنتين إلى ثلاث سنوات حتى نستخرج معلومات موثوقة.

نحن أيـ ـا في فرنسا، نستطيع إدماج المتوسط و الثانوي في البحث، لكن لا نملك أي معطى علمي. وعليه فمن الجرأة بعـ ـ الشيء تعميم نتائج بحث أجري في خمسين مـــرسة ابتـــائية (و التي وصفتها سابقا) على الإكماليات و الثانويات. في الجزائر، ليس الحال كذلك، دراسة الوتيرة المـــرسية للتلاميذ تشمل عـــة شرائح عمرية (ابتـــائي، متوسط، ثانوي). أعتقـــ أنه يجب توضيح أن هذه الـــراسة فريـــة من نوعها، و أنها عملية موضوعية."

ب.ب: "ستشرفون على هذا البحث طوال مـــة الـــراسة فما طبيعة مساعـــتكم؟"

ف. تاستو (F.T):"أعتقـــ أنني أستطيع، على ما أظن، أن أساهم بتجربتي فيما يتعلق بالتقييم و تصحيح الـــراسة سواء على مستوى التجريب أو تحليل النتائج. لـــي ثقة كاملة في أعـ ـاء فريق البحث. إنه فريق من باحثين يستطيعون – تماما – تسيير هذا النوع من البحث. و أستطيع أن أقـــم لهم مساعـــتي."

ب.ب: "نشكركم جزيل الشكر، سيـــي، عن كل هذه المعلومات البناءة."

تظاهرات علمية

⁂ ملتقيات حول دراسة الوتيرة المـــرسية في الجزائر

في الإطار العام لعملية الإصلاح الشامل للمنظومة التربوية التي بادرت بها الـــولة الجزائرية منذ سنة 2003، وعلى ضوء توجيهات القيادة العليا للبلاد ، باشرت وزارة التربية الوطنية – تحت الإشراف المباشر لمعالي وزير التربية الوطنية – سلسلة من الإجراءات العملية لمراجعة شاملة لتنظيم الوقت الـــراسي للأطوار التعليمية الثلاثة. من هذه الإجراءات إنشاء اللجنة الوطنية للوتيرة المـــرسية و تفعيل أنشطتها. وموازاة معها، فقـــد كلفت المعهـــد الوطني للبحث في التربية، من خلال اقتراح اللجنة القطاعية الـــدائمة (CSP)، بمرافقة أعمال البحث ضمن البرنامج الوطني للبحث، لإنجاز دراسة وطنية، علمية، دقيقة و شاملة للوتيرة المـــرسية في الجزائر.

ولعل من بين الـــواعي والـــوافع التي أدت إلى برمجة هذه الـــراسة نذكر:

- ضرورة مواكبة التطورات الحاصلة في العالم المتقـــدم تربويا فيما يخص الوتيرة المـــرسية، خصوصا ما أضافته العلوم النفسية والتربوية الجـــديـــدة، مثل الكرونو بسيكولوجيا و الكرونو بيولوجيا، من أفكار و حقائق علمية لها أثر فعال في بناء منظومة وقتية مـــرسية ناجعة.

بيان الـــراسات المقارنة أن الجزائر ما زالت لم تلتحق بالمنظومة الزمنية الـــراسية المعمول بها الـــى الـــوم السالفة الذكر، خاصة فيما يخص الحجم الساعي الـــراسي و نظام المناطقية، خصوصا كون بلادنا شاسعة المساحة، مترامية الأطراف، تتنوع فيها المناخات و الظواهر الفلكية(ساعات طلوع و غروب الشمس، مواقيت ظهور الفصول...)

- الـــراسات الميـــدانية الجزائرية (تأثير الإجراءات الجـــديـــدة الخاصة باستعمال الوقت الـــراسي في الأداءات المـــرسية عنـــد تلاميذ المرحلة الابتـــدائية- دراسة فريق بحث الـــدكتورة لويزة معروف، بالإسناد المباشر للاختصاصي العالمي في الوتيرة المـــرسية فرانسوا تاستو François Testu، هذه الـــراسة التي استوطنها المعهـــد الوطني للبحث في التربية 2009) والتي فتحت الـــف سؤل لتساؤلات عـــديـــدة، مبنية على أسس نظرية علمية و واقع معيش، عن التأثيرات- إيجابية كانت أو سلبية – التي تؤثر في مستوى مردود منظومتنا التربوية، حتى نتمكن من تـــعيم الإيجابيات و القـــاء على السلبيات، شريطة أن تكون هناك دراسة ميـــدانية محكمة الخلفيات النظرية تشمل كل مناطق الوطن.

- ما تتسببه الوتيرة المـــرسية الحالية من تذبذب في حالات التمـــرس المرتبطة بالمواقيت الحالية من جهة، و الخصائص السوسيو ثقافية لكثير من المناطق النائية للوطن من جهة ثانية.

أما عن الأهـــداف، فيمكن أن نوجزها في:

- الإعـــداد لـــدراسة ميـــدانية وتحقيق وطني شامل للوتيرة المـــرسية وما يواكبها من ظواهر تربوية اجتماعية عامة، قـــد

يكون لها تأثير مباشر أو غير مباشر في الأداء الـــراسي.

- التعرف على الواقع الميـــداني الحقيقي لتأثير التوقيت المـــدرسي في الواقع الاجتماعي و المردود الـــدراسي للتلميذ الجزائري.
- التفكير العلمي و الموضوعي من أجل وتيرة مـــدرسية تـ مع مصلحة التلميذ الجزائري محورا و غاية لها.
- تحقيق مبـــدإ العمل البحثي التشاركي بـــمج الباحثين الجامعيين بالفاعلين الميـــدانيين في الحقل التربوي و تحقيق التكامل العـ وي بين البحث الأكاديمي النظري و البحث الميـــداني التطبيقي، قصـــد الاستفادة الفعالة من أبحاث علمية عالية المستوى، دقيقة النتائج، فعالة التأثير، جزائرية بحثاً و موضوعاً.

و من أجل تحقيق الأهـــداف المسطرة قام المعهـــد الوطني- و بالتنسيق مع فريق البحث المكلف بـــدراسة الوتيرة المـــدرسية في الجزائر (الـــدكتورة لويزة معروف ، البروفيسور فرانسوا تاستو، البروفيسور أحمـــد دوقة، الـــدكتور رشيـــد خلفان، الأستاذ عاشور تامجيات) من جهة ، ومع مـــديريات التربية لمختلف ولايات الوطن، خصوصا تلك التي ستحتـ ن ولاياتها الملتقيات الجهوية من جهة أخرى، و تحت التغطية المباشرة لوزارة التربية الوطنية – ببرمجة سلسلة من اللقاءات الجهوية بغية الوصول إلى:

- بناء شبكة محققين أكفاء يجمعون بين الخلفية النظرية العلمية و المنهجية الأكاديمية فيما يخص أعمال التحقيق الميـــداني كعمليات الاستبيان و التفريغ و الإحصاء، وبين العمل الميـــداني التطبيقي، إذ عادة ما تسنـــد إليهم كل أعمال التحقيق و الاستبيان من أجل إنجاز الـــدراسات على المستوى المحلي و المركزي. و تعتبر فئة مـــديري ومستشاري التوجيه والإرشاد المـــدرسي و المهني الفئة المثلى لمثل هذه الـــدراسة.

- وضع هؤلاء المحققين في إطار أهـــداف هذه العملية و تحسيسهم بأهميتها الاستراتيجية، من خلال عقـــد سلسلة من المحاضرات و النقاشات مع المشرفين على هذه الـــدراسة من جهة، و تكوينهم في طريقة التحقيق من خلال شرح و تمثيل صوري لكيفية تطبيق بطاريات الاختبارات التي وضعها البروفيسور فرانسوا تستو الخبير العالمي في الوتيرات المـــدرسية. هذه البطارية التي تم تصـــميمها من طرف فرقة البحث الجزائرية.

وقـــد تمت هذه العملية في شكل ملتقيات جهوية عبر مختلف جهات الوطن، توجت بملتقى وطني حـ ره رؤساء مراكز التوجيه لتنصيب شبكة المحققين لكامل التراب الوطني. وهذا جـــدول تفصيلي للملتقيات.

تاريخ الملتقى	مكان الملتقى	طبيعة الملتقى	عـــدد المشاركين	الولايات المستهـــدفة
23 جانفي 2011	إكمالية الشهيـــدة لبصايرة فاطمة – بسكرة	تحسيس و تكوين	93	بسكرة – الأغواط – الجلفة – النعامة المسيلة – البيـ ض
25 جانفي 2011	ثانوية محمـــد لخـ ضر فيلالي- غرداية		71	غرداية-تمنراست-بشار-ورقلة-الوادي-تيبـــازة-أدرار- إليزي
27جانفي 2011	ثانويةمحمـــد بن تفتيفة-البليـــدة		83	البليـــدة- المـــدية- الجزائر وسط- الجزائر شرق×- الجزائر غرب× – تيبازة- عين الـــدفلى- الشلف- تيسمسيلت
02 فيفري 2011	يوم إكمالية الشيخ عبـــد الحميـــد بن باديس- باتنة		102	باتنة- قسنطينة- عنابة×- سطيف- قالمة- الطارف- سوق أهراس- خنشلة- ميلة-سكيكـــدة- أم البواقي- تبسة
07 فيفري 2011	ثانوية لالة فاطمة نسومر – تيزي وزو		81	تيزي وزو- بجاية- بومرداس-البويرة- جيجل- برج بوعريريج
13 فيفري 2011	ثانوية عبـــد القادر عزة – سيـــدي بلعباس		126	سيـــدي بلعباس-وهران-تلمسان-مستغانم-عين تيموشنت- غيليزان- معسكر- سعيـــدة
01 مارس 2011	المعهـــد الوطني لتكوين إطارات التربية – الجزائر	تنصيب الشبكة الوطنية		كل الولايات

خريطة بأماكن الملتقيات و الولايات المشاركة في كل ملتقى

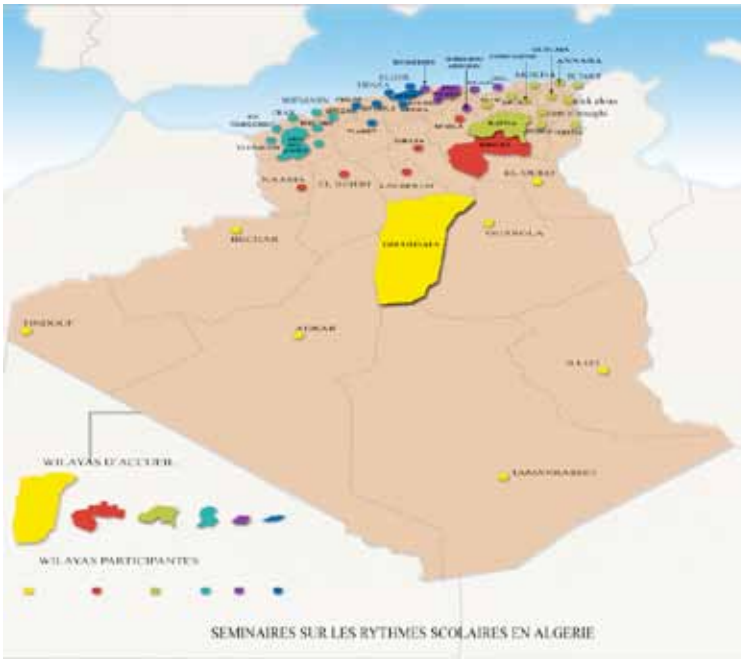

- وسيزود المحققون- عبر مـــراء مراكز التوجيه الذين سيشرفون على عملية التحقيق، كل في المقاطعة التربو ية التي يشرف عليها - بكل التـــابير الإجرائية و الإدارية و المـــارس المستهـــفة و البطاقات الفنية التي تسمح بالأداء الحسن و المنهجي للتحقيق، على أن يقوم كل مـــير بجمع و تفريغ كل الاستبيانات و الاختبارات المنجزة ليعيـــها إلى المعهـــ الوطني الذي سوف ينظمها و يقوم بتبويبها إحصائيا عن طريق مجموعة متخصصة من موظفيه ثم يسلمها بـــوره إلى فريق البحث قصـــ استغلالها و معالجتها و استخلاص النتائج التي تسلم إلى وزارة التربية الوطنية للـــراسة و اتخاذ التـــابير.

ومن أجل إنجاح هذه العملية أعـــ المعهـــ فريقا، من تقنيي وإطارات المعهـــ للتأطير التنظيمي للملتقيات، و في كل ملتقى كان يقرأ على مسامع الحـ سور برنامج اليوم التكويني ليتناول المسؤول الأول عن المـــيرية أو من ينوب عنه (في باتنة وتيزي وزو) الكلمة لإعلان افتتاح الملتقى وبعـــ هايتناول المـــير العام للمعهـــ الوطني للبحث في التربية الكلمة ليبين من خلالها الهـــف من الملتقى و الأبعاد الاستراتيجية التي تنتظرها وزارة التربية الوطنية من العملية برمتها والتوجيهات التي ما فتئ المشرفون على القطاع يلحون عليها بخصوص دراسة الوتيرة المـــرسية، كما ينوه بأن العملية هذه تعـــ الأولى من نوعها على المستوى العالمي بفعل شساعة عملية التغطية في هذا التحقيق و هذه الـــراسة ونظرا لتنوع النسيج الجغرافي و الاجتماعي لبلادنا، مما يـ ـضفي على الإرادات المزيـــ من الشعور بالجـــية و المسؤولية لإنجاز المهمة.

و يمكن تقسيم منهجية الملتقيات إلى مرحلتين: مرحلة نظرية منهجية و أخرى تطبيقية.

- تهـــف المرحلة النظرية المنهجية إلى تحـ سير المشاركين للعملية التكوينية التطبيقية، تتخلله مـــاخلات الباحثين الثلاث:
  - مـــاخلة الـــكتورة لويزة معروف حول مفهوم الوتيرة المـــرسية.
  - مـــاخلة الـــكتور رشيـــ خلفان حول الـــراسة التي أجريت فيما يخص تأثير تطبيق الإجراءات الجـــية للتوقيت المـــرسي على تلاميذ المرحلة الابتـــائية.
  - مـــاخلة الأستاذ عاشور تامجيات حول منهجية دراسة الوتيرة المـــرسية فيما يخص تطبيق "بطارية الروائز" موضوع التكوين.
- و تتعلق المرحلة التطبيقية بكيفية تطبيق "بطارية الروائز" أثناء التحقيق الذي سوف يقوم به المستشارون، و تتمثل في متغير الانتباه (اختبار الشطب) و متغير السلوك (عن طريق الملاحظة المباشرة) و متغير النوم (من خلال الاستيان) و متغير النشاط خارج المـــرسة (من خلال الاستبيان)، مع حصة إنجاز تحقيق صوري.

و نظرا لأهمية محتوى المـــاخلات قمنا بتلخيص أهم ما جاء فيها:

ملخص مـــاخلات الباحثين:

كانت **أول مـــاخلة للـــكتورة لويزة معروف**، رئيسة الفريق، و كان عنوانها **الوتيرة المـــرسية مفهوم مبهم**. و قـــد أشارت فيها المحاضرة إلى إطار البحث، وهو يتعلق بكونه يـــدخل ضمن اهتمامات وزارة التربية الوطنية، إذ بعـــد الانتهاء من مشروع بحث في نفس الموضوع في إطار البرنامج الوطني للبحث PNR، حيث تم تطبيق الـــدراسة على عينة من التلاميذ (10-11 سنة) بمـــدينة تيزي وزو، تم تسجيل المشروع من جـــديـــد في برنامج البحث لكن لتشمل الـــدراسة – هذه المرة – كل التراب الوطني وكل الشرائح العمرية و مراحل التعليم الذي تشرف عليه وزارة التربية الوطنية. وكما يـــدخل في إطار الحـــديث عن تهيئة النظام التربوي الذي يـــدخل في نطاقه إصلاح المناهج وإجراءات تنظيم الوقت الـــدراسي و انعكاسات ذلك على النشاط الفكري للتلاميذ.

و قـــد تطرقت الباحثة إلى مختلف المقاربات المتعلقة بمفهوم الوتيرة المـــدرسية لتخلص إلى أنها نتاج التناغم الذي يجب أن يحصل بين الوتيرة الخاصة بحياة الطفل وبين محيطه من أجل اقتراح استعمالات للزمن اليومي، الأسبوعي و السنوي كي تنسجم مع وتيرات حياة التلميذ (وهي نفس الخلاصة التي توصل إليها البروفيسور فرانسوا تاستو، 2000).

و كما تطرقت إلى مختلف الإسنادات التي أضافتها الكرونوبيولوجيا و الكرونوبسيكولوجيا، خاصة فيما يتعلق بأوقات النشاط الفكري، و المردود العالي للتلاميذ، مع ضرورة معرفة ما له علاقة بالنشاط الـــدراسي كالنوم و الغذاء. إضافة إلى ما بينته تجارب الكرونوبيولوجيا، و الكرونوبسيكولوجيا – خصوصا أعمال البروفسور تاستو- حول منحنى التغيرات اليومية و الأسبوعية للنشاط الفكري لـــدى التلاميذ.

وقـــد تعلقت المـــاخلة الثانية **للـــكتور رشيـــد خلفان** بموضوع الـــدراسة التي أجريت في مـــدينة تيزي وزو و هي أثر **تطبيق الإجراءات الجـــديـــدة للتوقيت المـــدرسي على تلاميذ المرحلة الابتـــدائية** سنة 2009. وقـــد تناول فيها المحاضر في البـــداية الإشكاليات التي اعترضت الـــدراسة و المتعلقة بماهية ملمح المتغيرات اليومية و الأسبوعية فيما يخص الانتباه، السلوك، النوم الليلي و الأنشطة خارج المـــدرسية للتلاميذ.

اعتمـــدت الـــدراسة على المنهج الوصفي حول المتغيرات الأربعة السابقة. و استهـــدفت عينة من الجمهور بعـــدد 180 تلميذا من الشريحة العمرية 10-11 سنة ومن وسط حضري بمـــدينة تيزي وزو. وقـــد اعتمـــدت الـــدراسة على موازنة النتائج بين دراستين أجريتا قبل و بعـــد الإجراءات الجـــديـــدة المتعلقة بتغيير عطلة نهاية الأسبوع، حيث لاحظ الباحث أن المتغيرات اليومية للانتباه متباينة المنحنى، ففي حين كان المنحنى البياني يشير إلى تغير اتجاه السهم بين الصعود و النزول قبل إجراءات التغيير صار المنحنى بعـــدها متخذا اتجاها تصاعـــديا فقط. على عكس المنحنى الأسبوعي الذي ظل في كلتا المرحلتين يتصاعـــد كلما اقتربنا من عطلة نهاية الأسبوع... و هكذا تتواصل المقارنة بين بقية المتغيرات اليومية و الأسبوعية قبل و بعـــد تلك الإجراءات.

و قـــد خلصت الـــدراسة إلى ما يلي:

- ***غياب ملحوظ للهياكل المتكفلة بالأطفال بعـــد ساعات الـــدراسة فينال منهم الملل أو يشاهـــدون التلفزة فيما إذا لم تعط لهم واجبات منزلية.***
- ***ضرورة مراجعة تنظيم الزمن الـــدراسي بمـــداولة العمل و الراحة، بتوفير حياة مـــدرسية داخل المـــدرسة، بمزاولة أنشطة خارج مـــدرسية و بـ ضرورة إشراك الأولياء في مشروع تنظيم الزمن الـــدراسي،***

أما المـــاخلة الثالثة **للأستاذ عاشور تامجيات** فقـــد تناولت دراسة الوتيرة المـــدرسية فيما يخص **تطبيق بطارية روائز " تاستو "**، حيث تم شرح المنهجية التي سوف تتبع في التحقيق المزمع القيام به من طرف المستشارين فيما يخص المتغيرات الأربعة:

- دراسة متغير الانتباه عبر اختبارات الشطب.
- دراسة متغير السلوك عبر ملء جـــدول الملاحظة المباشرة.
- دراسة متغير النوم عبر ملء الاستبيان.
- دراسة متغير نشاطات خارج المـــدرسة بملء الاستبيان.

و أما عن تـــدخلات المشاركين فيمكن تلخيصها و تصنيفها إلى جانبين:

- **الجانب المنهجي التقني:**
  - تـــدخلات لها علاقة بكيفيات إجراء التحقيق خاصة ما تعلق بالملاحظة المباشرة و صعوبة إنجاز العملية دون إشراك المـــدرسين لتهيئة الأجواء النفسية المساعـــدة.
  - تـــدخلات لها علاقة بكيفيات إجراء التحقيق الخاص باختبار

الشطب دون تـــريب الأطفال على ذلك.

- تـــخلات لها علاقة بكيفيات إجراء التحقيق الخاص بالاستبيان دون التـــخل من أجل شرح التعليمات التي قـــد يجـــ الأطفال صعوبة في فهمها أو الإجابة الصحيحة عنها.
- تـــخلات لها علاقة بالاستبيان الخاص بالنشاطات خارج المـــرسة فيما يتعلق بالجانب اللغوي من بع ض الغموض في المفاهيم و الصياغة الـــقيقة.

○ الجانب المعرفي:

- فيما يتعلق بالتحفظ على التطبيق الحرفي للنظريات الغربية على المحيط الجزائري المختلف اجتماعيا و ثقافيا وماديا.
- فيما يتعلق بمـــى عالمية الوتيرة المـــرسية حيث لا تطبق في بع ض البلـــان رغم تقـــمها البيـــاغوجي.
- طغيان الجانب النظري على الموضوع.
- تغييب العـــيـــ من الأنشطة ذات العلاقة بالنشاط السوسيو ثقافي للمجتمع الجزائري خاصة في الجنوب.
- صعوبة الـــراسة بسبب كثرة المتغيرات السوسيو ثقافية و الطبيعية للجزائر بسبب شساعتها.
- التساؤل عن سبب عـــم تعميم الـــراسة على كل المستويات التعليمية.

و كانت الردود مقنعة إلى حـــ كبير من طرف الباحثين، و من طرف المـــير العام الذي نزع كل شائبة كانت تـــور في خلـــ المشاركين الذين عبروا بجـــيتهم و تفانيهم المعهود خـــمة لنجاح هذه التجربة لعلها تعود بالفائـــة على أبناء الجزائر.

⁂ ملتقى الحراش بالجزائر- تنصيب الشبكة الوطنية للمحققين:

و في تاريخ 2011/03/01 و بالمعهـــ الوطني لتكوين إطارات التربية بالحراش، و بحـ ضور اللجنة الوطنية لتنظيم الوقت الـــراسي، و باسم معالي وزير التربية الوطنية أشرف مـــير التقويم و الاستشراف بالوزارة، السيـــ محمـــ شايب دراع تاني، على افتتاح أشغال اليوم الـــراسي لتنصيب الشبكة الوطنية للتحقيق من أجل دراسة الوتيرة المـــرسية في الجزائر.

و كما قام البروفيسور تاستو، الذي كان متواجـــا بالجزائر باعتباره واحـــ من أعـ ضاء فريق البحث حول هذه الـــراسة، بعرض مـــ اخلته التي تـ ضمنت تنظيم الوقت في حياة الصغار، حيث أشار إلى ضرورة اعتماد وتيرة مـــرسية تراعي حياة الطفل و التلميذ من حيث معطياته الكرونونفسية و الكرونوبيولوجية. و قـــ توصل إلى هذه النتائج من خلال الأبحاث و الـــراسات التي أجراها و دراسة مختلف التغيرات اليومية و الأسبوعية و السنوية في حياة الأطفال المتمـــرسين.

و على هامش ملتقى الحراش انعقـــ اجتماع بين فريق بحث مشروع "**دراسة الوتيرة المـــرسية في الجزائر**" واللجنة الوطنية للوتيرة المـــرسية. وكان محور جـــول أعماله: **مناقشة مـ ضمون مشروع دراسة الوتيرة الـــراسية في الجزائر (pnr) وإمكانية استجابته لمطالب و انشغالات اللجنة الوطنية للوتيرة المـــرسية**. و انتهى إلى النتائج التالية:

① أن يعمل الفريقان (فريق البحث و اللجنة الوطنية) بالتوازي حتى الانتهاء من الـــراسة و تسليم النتائج وكذا التوصيات المزمع تقـــيمها إلى اللجنة قصـــ الاستفادة.

② ترك الحرية لفريق البحث من حيث اختياراته المنهجية شريطة الأخذ بعين الاعتبار العينات الممثلة لمختلف الفئات والشرائح العمرية.

③ إمكانية قيام فريق البحث بأنشطة تكوينية و أيام إعلامية لفائـــة المتعاملين التربويين وضرورة قيام اللجنة الوطنية للوتيرة المـــرسية بنشاط إعلامي اتصالي عن طريق وسائل الإعلام قصـــ تحسيس الرأي العام.

اختتام الملتقيات:

في اختتام كل الملتقيات كان المـــير العام للمعهـــ السيـــ محمـــ إيـــار، يتناول الكلمة ليلخص مجمل النتائج المستنبطة و كذا للتأكيـــ على أهمية العملية، و أن الـــولة الجزائرية من خلال وزارة التربية الوطنية تنتظر من هذه الـــراسة ما يمكن لها استثماره من أجل إعـــادة وتيرة مـــرسية علمية، تفي بالأغراض التربوية و الاجتماعية، إن تمت عملية التحقيق وفق الشروط و الظروف العلمية؛ و أن المعهـــ - من خلال مواقعه و عناوينه الإلكترونية و كذا من خلال طلبه عناوين المشاركين الرقمية- يسعى لفتح قنوات الاتصال لإيفاء هذه العملية كل حقها، و الوصول بها إلى تحقيق الأهـــاف التي خططت لها الوزارة في هذا الصـــد. و في الأخير كان يفسح المجال لمسؤول قطاع التربية بالولاية بالإعلان الرسمي عن اختتام الملتقى.

⁂ الملتقى الـــولي

"**النظام التربوي و الفشل المـــرسي- مقاربة كرونوبسيكولوجية** "
هوعنوان الملتقى الـــولي الذي نظمته، بجامعة مولود معمري بمـــينة تيزي وزو، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية لنفس الجامعة، بتاريخ 03- 04 ماي 2011 و جمع، إلى جانب الأخصائيين الجزائريين، متخصصين في علوم التربية من فرنسا، إسبانيا، الغابون، كوت ديفوار و روانـــا، بمبادرة من لجنة تنظيم ترأستها الـــكتورة لويزة معروف و ناب عنها الـــكتور رشيـــ خلفان.

تمحور الملتقى حول:

①المقاربة التاريخية و المقاربة المقارنة للمنظومة التربوية.

②إفادات البحوث العلمية للإجابة عن الفشل المـــرسي.

③المقاربة الكرونوبسيكولوجية و الوتيرة المـــرسية.

المحاضرة الافتتاحية كانت من تقـــيم البروفيسور فراسوا تاستو، باعتباره رئيس اللجنة العلمية للملتقى، عنوانها: الكرونوبسيكولوجيا و الوتيرة المـــرسية. و بحسب رأي البروفيسور فإن " تاريخ النظم التربوية سمح بالاستنتاج أن أغلب التنظيمات الحالية للزمن الـــراسي إنما تأخذ بعين الاعتبار حاجات البالغين و المجتمع الذي يعيشون فيه و تهمل الطفل و نموه و وتيرته. الآن فقط بـــأ الاهتمام، كما في فرنسا و الجزائر، بالوتيرة المـــرسية باعتبارها استعمالا للزمن الـــراسي مع ارتباط ذلك بالوتيرة النفسية و البيولوجية للأطفال؛ فلا بـــد من الجمع بين الوتيرتين والأخذ بالاعتبار المعطيات العلمية للكرونوبسيكولوجيا ."

وفي هذا الملتقى عرض مختلف المتـــخلين نتائج أبحاثهم حول الوتيرة البيولوجية و البسيكولوجية للطفل في تنظيم الزمن الـــراسي، واضعين نصب أعينهم أثر النعاس، انعـــدام اليقظة، التعب البـــدني و العقلي، العـــوانية، عـــدم الاستقرار واضطراب السلوك كعوامل تقود إلى الانفصال و الفشل الـــراسي.

و خلال النقاش حاول المتـــخلون إعطاء حلول دائمة للتقليل من الـ ـنغوط و التعب المعانى منه في المـــرسة، و تحسين ظروف التعلم بهـــف تحسين العملية التربوية.

و عنـــ نهاية هذا الملتقى أخذ الكلمة كل من رئيس دائرة العلوم الاجتماعية، مـــير كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، عميـــ ونائب عميـــ جامعة مولود معمري بمـــينة تيزي وزو، رئيس المجلس الولائي لولاية تيزي وزو، المـــير العام للمعهـــ الوطني للبحث في التربية ليشكروا كل الذين شاركوا، من قريب أو من بعيـــ، في تنظيم ملتقى كهذا.

بعـ ـن عناوين تلك المـــداخلات المتعلقة بالمقاربة الكرونوبسيكولوجية و الوتيرة المـــرسية:

1 مساهمات البحوث العلمية للإجابة عن الفشل المـــرسي
د. عبـــ العزيز محمـــ – جامعة وهران

2 عنـــما تتناغم الوتيرة مع التعلم
السيـــة بشير باشا - عبـــ السلام ليلى – جامعة مولود معمري – تيزي وزو

3 الـــوام المتواصل والوتيرة المـــرسية للانتباه
البروفيسور إستاون فيرير سانتياغو- جامعة أوتونوما- إسبانيا

4 دراسة الوتيرة المـــرسية كحل للفشل المـــرسي في النظام التربوي الجزائري
د. لويزة معروف– جامعة مولود معمري – تيزي وزو
د. رشيـــ خلفان– جامعة مولود معمري – تيزي وزو
البروفيسور أحمـــ دوقة– جامعة الجزائر2

5 مقاربة تنموية و نمطية لوتيرة انتباه أطفال متمـــرسين من 4 إلى11 سنة
د. كلاريس روني، د، لوفلوك نادين و البروفيسور فراسوا تستو – جامعة تور بفرنسا

6 الوتيرة المـــرسية في الوسط الجامعي
د. محمـــ عبـــ العزيز – جامعة وهران

7 التعـــيل بين المزامنات الاجتماعية و وتيرة الطفل: عامل للنجاح الـــراسي
د. كلاريس روني، د. لوفلوك نادين– جامعة تور بفرنسا

8 أثر الأسبوع الـــراسي بأربعة أيام و نصف في الانتباه، السلوك في القسم، النوم و الأنشطة خارج المـــرسة عنـــ تلاميذ 11 سنة
د. رشيـــ خلفان– جامعة مولود معمري – تيزي وزو
د. لويزة معروف– جامعة مولود معمري – تيزي وزو
البروفيسور أحمـــ دوقة– جامعة الجزائر2

9 وقت الطفل: بين المـــرسة و وسائل الإعلام
د.. مانتيي كريستين– جامعة تور بفرنسا

10 تنظيم الوقت في التعليم الإجباري: دراسة ميـــانية لعامل الزمن التعليمي
د.طوطاوي مبـــوعة زليخة- – تيزي وزو

11 تنظيم الأنشطة البيـــاغوجية في الوسط الـــراسي الغابوني: حالة التانوية التطبيقية للمـــرسة العليا للأساتذة في الغابون
د. كيكي مفواكا سولونج، د. أوكومي بيكا فيرونيك سولونج- المـــرسة العليا للأساتذة – ليبروفيل- الغابون

12 الرضا عن النفس والنجاح المـــرسي، فائـــدة النشاطات البيـــاغوجية اللاصفية الموجهة للتلاميذ المعوزين.
البروفيسور ألا فيليب دانيال– جامعة تور بفرنسا - د. مانتيي كريستين– جامعة تور بفرنسا

ملخص بعض المداخلات:

الـــوام المتواصل و الوتيرة المـــرسية للانتباه (ترجمة بالتصرف)

البروفيسور إستاون فيرير سانتياغو- جامعة أوتونوما- برشلونة- إسبانيا

"هل نظام الـــوام المتواصل يتم في الصباح فقط أم يكون طيلة اليوم مع انقطاع في منتصف النهار (مكثّف/غير مكثّف)؟ هي إشكالية تطرح دائما في عملية تسيير الوقت الـــراسي. وقـــد مت الكرونوبيولوجيا والكرونوبسيكولوجيا معطيات تبين أن الصيرورة المعرفية تمثل وتيرة سيركيومية مزدوجة الصيغة (circadian bimodal) حسب نمط المهمة المنجزة، الخصوصيات الذاتية و السياق السوسيوثقافي.

و يمكن أن ينجز اليوم المكثف في الصباح أو بعـــد الظهيرة.

إن الهـــدف من هذه الـــراسة هو مقارنة المردود المعرفي للانتباه بين فوجين من التلاميذ المتمـــرسين في السنة التاسعة (14 سنة) للتعليم الثانوي يـــرسون يوما مكثفا في الصباح (ع=72) أو المساء (ع=77).

و المتغيرات الـــاخلية المأخوذة في الحسبان هي الكرونو نمط و الأسلوب المعرفي، أما عن المتغيرات الخارجية فهي السياق السوسيوثقافي

(مجتمع من وسط حـ ـري أو وسط ريفي).

أخ ـعنا العينة إلى استبيان " استيقظ مبكرا- نم متأخرا " لهورن وأوسبرغ، وأفت (EFT) للأوجه المخفية (نموذج ساواقوتسشالـــت - version Sawa Gottschaldt) مرة واحـــة. و تم تسجيل مردود الانتباه في 3 فترات من اليوم المكثف (بـــداية اليوم- وسط اليوم – نهاية اليوم) بواسطة تمارين حركية و تعقيـــم معرفي متوسط: تمارين تتطلب استعمال الذاكرة. هذا الاختبار يتمثل في تنظيم سلسلة من سبعة أرقام مرتبة من الأصغر إلى الأكبر أعطيت في كل فترة من الفترات الثلاث. و كل سلسلة مختلفة عن الأخرى.

تبنت هذه الـــراسة استراتيجية منهجية تجريبية محـ ـة أجريت في عـــة أوقات مختلفة. بينت النتائج إثرها تزايـــا معتبرا في المردود و في دقة الانتباه من بـــداية المرحلة البـــائية إلى المرحة المتوسطة منها ، ثم تناقصا بين المرحلة المتوسطة و المرحلة النهائية لليومين المكثفين، سواء تعلق الأمر بالـــوام المتواصل في الصبيحة أو بالـــوام المتواصل طول اليوم مع انقطاع في منتصف النهار.

هذه النتائج أكـــت أنه مهما كان نمط الـــراسة فإن الانتباه خاضع لوتيرة مزدوجة الصيغة (bimodal).

رغم كون هذه المعطيات لا يمكن اعتبارها استنتاجات نهائية، إلا أنها تسمح – على الأقل - بإعادة النظر في بعـ ـن الاعتقادات التي تعتبر أن أفـ ـل أوقات تعليم المواد الأكثر تعقيـــدا و صعوبة يجب أن تبرمج في ساعات الصباح الأولى، أو أن برمجة المواد و الأنشطة المعرفية السهلة نسبيا يجب أن تكون بعـــد الظهيرة أو أن اليوم المكثف ينطبق فقط مع الصباح."

الإيقاعات (الوتيرة) المـــرسية في الوسط الجامعي

د. محمـــد عبـــد العزيز جامعة وهران

"زيادة على العوامل البيئية غير المساعـــدة أحيانا، فإن بعـ ـن العوامل المـــرسية قـــد تؤثر سلبا على عمل و تكيف التلاميذ المتمـــرسين. من هذه العوامل المـــرسية نذكر عـــدم ملاءمة الإيقاعات المـــرسية مع إيقاعات التلاميذ البيولوجية و السيكولوجية و الاجتماعية. و هي ظاهرة تعاني منها حتى المنظومات التربوية المتطورة، لكون موضوع الإيقاعات المـــرسية مازال مطروحا للنقاش و غير محسوم و في طور التجريب.

الانشغالات في مجال الإيقاعات المـــرسية عـــيـــة، أهمها تخص البحث عن أفـ ـل أوقات التعلم التي أساسها يمكن تنظيم الزمن المـــرسي، الوقت في العائلة، أوقات الراحة و ترفيه التلاميذ. و في مجتمعنا الذي هو في مرحلة تتطور ، أدى عـــدم مواكبة عـــد من الشروط: من تأطير وهياكل مـــرسية... إلى التزايـــد المستمر لعـــد المتمـــرسين، نتيجة سياسة الـــولة في هذا المجال كـــمقرطة التعليم

و مجانيته و إجباريته، إلى اللجوء إلى كيفيات تنظيم زمنية مختلفة، نذكر منها: نظام الـــوام الواحـــد والـــاومين في التعليم الابتـــائي و تجريب التوقيت المستمر من 8 سا إلى 14 سا مع توقف 30 دقيقة في بعـ ـن المؤسسات التجريبية للتعليم الثانوي، و التـــريس المتواصل طيلة اليوم لســـ العجز في قاعات التـــريس في بعـ ـن مؤسسات التعليم العالي ... و تبقى أغلب كيفيات التنظيم الزمنية المختلفة المطبقة في المؤسسات التربوية بمختلف أطوارها في نظرنا غير مؤسسة و غير مبررة علميا، و أن الإرهاق المـــرسي للتلاميذ يعـــ أهم الانعكاسات السلبية البارزة لهذه الكيفيات التنظيمية الزمنية، الأمر الذي يستوجب التحري فيها.

و في حـــود علمنا، فإن الـــراسات المتوفرة في مجال الإيقاعات المـــرسية تخص المراحل الأولى من التعليم، الحـ ـاني، الابتـــائي و المتوسط دون سواها من المراحل العليا من التعليم. و سـ ـّا لهذا الفراغ، سعت هذه الـــراسة - في المقام الأول - إلى معرفة طبيعة ملامح تواترات فترات التعب عنـــ الطلبة الجامعيين خلال اليوم و الأسبوع، و معرفة الـــور الوسيطي الذي تلعبه بعـ ـن المتغيرات من: طبيعة المقياس و العلاقة التربوية في تعـــيلها في المقام الثاني.

و بناء على هذا تطرح الأسئلة التالية: ما طبيعة ملمحي التواترات اليومية و الأسبوعية لفترات التعب المـــرسي عنـــ الطلبة الجامعيين؟ هل هناك فروق دالة إحصائيا بين الطلاب الجامعيين داخل كل من شعبتي علم النفس و البيولوجيا، و بين الشعبتين في تقـــيرهم لمـــى مساهمة كل من العوامل: الذاتية للطالب، طبيعة المقياس و العلاقة التربوية في تعـــيل ملامح تواترات التعب المـــرسي؟ هل هناك فروق دالة إحصائيا بين الطلبة الجامعيين داخل كل من شعبتي (علم النفس و البيولوجيا) و بين الشعبتين في مـــى تطابق إيقاعهم اليومي المـــرسي المطبق مع إيقاعهم اليومي المـــرسي المرغوب؟

صيغت هذه الأسئلة في خمس فرضيات. و للتحقق منها استخـــم الباحث استبيانا بناه لهذا الغرض من خلال دراسة استطلاعية.

أجريت الـــراسة الأساسية خلال شهر ماي و جوان من سنة 2002 استخـــم فيها الباحث المنهج الوصفي التحليلي و مست طلبة السنة الثانية جذع مشترك من شعبتي علم النفس و البيولوجيا بجامعة وهران، حيث بلغ عـــد أفراد عينة الـــراسة 200 طالب من الجنسين (100 طالب من كل شعبة).

مساهمات

الوتيرة المـــرسية مفهوم مبهم

د. لويزة معروف، د. رشيـــد خلفان
جامعة مولود معمري تيزي وزو

انشغل الباحثون في التفكير في تهيئة جـــاول التوقيت اليومية و الأسبوعية من منظور كرونونفسي وكرونوبيولوجي، حيث تبين أن الوظائف الفيزيولوجية للطفل و الراشـــ تخ ـع لتغيرات تواترية مصـــرها ساعة داخليةتعـــل يوميا حسب العوامل الـــورية للمحيط كالتناوب ليل – نهار. فال ـوء يعتبر متزامنا أساسيا للوتيرة اليومية، بينما يعتبر جـــول التوقيت متزامنا محيطيا يمكن أن ينسجم مع وتيرة الأطفال. وقـــد بين الباحثون أن النوم عامل ضروري للصحة الجيـــدة ولسرعة ونوعية التعلم. كما تبين من الـــراسات الكرونوبيولوجية والكرونونفسية، أن هناك أوقاتا في اليوم المـــرسي للانتباه وللأداء وللفعالية المـــرسية وللتكيف للحالة المـــرسية والنوم الليلي و النشاطات خارج المـــرسة.

اعتنى ميـــانا الكرونوبيولوجية و الكرونونفسية بفهم طبيعة الوتيرة المـــرسية، حيث أشارا إلى وجود عوامل بيولوجية ونفسية لها ارتباط بتغيرات زمنية. فاعتبرت الساعة الـــراسية الأولى من الفترة الصباحية والمسائية عقيمة من حيث توظيف القـــرات المعرفية، بينما ترتفع الفعالية المعرفية على الساعة الحادية عشرة وعلى الساعة الرابعة بعـــد الزوال. كما أثبت هذان الميـــانان وجود تغيرات تطرأ على أنماط الأداءات اليومية والأسبوعية للانتباه و للسلوكات داخل القسم مع إبراز أهمية احترام مـــة النوم الليلي وبرمجة النشاطات خارج المـــرسية للتلميذ (معروف، 2008).

يعتبر ميـــان الكرونونفسية حـــيث العهـــ رغم وجود بعـ ن الـــراسات التي أجريت في بـــاية القرن العشرين، لكنها لم تساهم كثيرا في تطويره. و يعود الف ـل في ذلك أساسا إلى تطور ميـــان آخر يـــعى بالكرونوبيولوجية في بـــاية الخمسينات الذي سمح بالقيام بـــراسات جـــيـــة بالولايات المتحـــة الأمريكية وبألمانيا في سنوات الستينات والثمانينات. و يعمل هذا الميـــان على دراسة التغيرات الـــورية لسلوك الإنسان.

وتجـــر الإشارة إلى أن ميـــان الكرونونفسية المـــرسية، ظهر في بـــاية الثمانينات بـــراسة التغيرات اليومية لأداءات الأطفال المتمـــرسين بعـــد أن كان يهتم أساسا بـــراسة الراشـــ في ميـــان علم نفس العمل والتنظيم. وفي نفس السياق يؤكـــ (Testu، 1994) أن دراسة وتيرة النشاط الفيزيولوجي والنفسي عنـــ الإنسان أقيمت عنـــ الراشـــ وأن المعطيات الخاصة بالوقت البيولوجي عنـــ الطفل نادرة، أما تلك الخاصة بالوقت النفسي غير موجودة تماما، وبذلك بقيت التغيرات الـــورية للنشاط الفكري للتلميذ غير معروفة.

وفي هذا الإطار، يعمل ميـــان الكرونونفسية على تحقيق راحة الطفل بتمكينه من التزامن بين تواتراته الخاصة و تواترات محيطه الاجتماعي الثقافي. بينما يقترح ميـــان الكرونوبيولوجية دراسة التغيرات الكمية المنتظمة والـــورية للأنساق البيولوجية على مستوى الخلية، النسيج، البنية، الجسم أو المجتمع (Kleitman ، 1949). الأمر الذي مكن الاعتراف بوجود التواترات البيولوجية والتي لها علاقة بتغيرات الأداءات وبظهور ميـــان الكرونونفسية، وعليه قـــم هذا الميـــان البعـــ الزمني لـــراسة الصيرورة الفيزيولوجية للإنسان (Testu، 1994).

وفي نفس السياق، حـــد البيولوجيون ثلاثة أنواع من التواترات: التواترات السيركيومية (Rythmes Circadien) بمـــة تقـــر بأربعة وعشرين دقيقة (وتيرة نوم- يقظة مثلا)، و التواترات فوق اليومية أو السريعة (Rythmes ultradiens) بمـــة أكثر من مـــة اليوم من نصف ساعة إلى عشرين ساعة (مراحل النوم مثلا)، وكذا التواترات تحت يومية أو البطيئة (Rythmes infradiens) بمـــة تقـــر بثمانية وعشرين يوما. أما التواترات الشهرية (Rythmes Circamensuels) فتقـــر بثلاثين يوما، بينما تقـــر التواترات السنوية (Rythmes Circannuels) بثلاث مئة وخمسة وستين يوما (Testu، 1996).

كما أثبت (Testu،1994) أن للتواترات البيولوجية ثلاث خصائص؛ فهي داخلية و دائمة في غياب إشارات أو معلومات زمنية ووراثية. وفي هذا الاتجاه أظهرت التجارب أن الوتيرة في محيط ثابت، أي عنـــما يعزل الشخص عن عوامل كعامل ليل- نهار (Nycthémère) أو الحرارة أو الـ ـوضاء.... تتغير قليلا وقـــ تبقى نفسها رغم طول الفترات. ذلك ما أوردته التجربة التي قام بها كل من (Oléron، Fraisse،Siffre، Zuli ، 1970) حيث قـــرت مـــة العزل بمئة وأربعة وسبعين يوما.

وعليه فإن التواترات اليومية تعتبر تواترات داخلية، رغم ذلك فإنها قـــ تشهـــ تعـــيلات تحت تأثير عوامل خارجية تسمى مانح الوقت أو ضابط الوقت (Zeitgeber) . وفي نفس السياق، يرى الباحث (Aschoff) أن كل عامل يملك تغيرات دورية يمكنه أن يعـــل المـــة و/ أو مرحلة تواتر بيولوجي. ويمكن أن تكون هذه الـ ـوابط الزمنية ناتجة عن المحيط الخارجي (تناوب ليل / نهار ، الفصول...) وهي عوامل اجتماعية إيكولوجية لها علاقة بتناوب الحياة الاجتماعية (Reinberg، 1982).

وفي نفس الاتجاه، بين الباحث (Reinberg) في دراسة أجراها على توائم وحيـــي الزيجوت (Monozygotes) و ثنائي الزيجوت(Dizygotes) حول ما إذا كانت التواترات البيولوجية وراثية، أن هذه التواترات اليومية هي نفسها عنـــ التوائم الأوائل ومختلفة تماما عنـــ التوائم الأواخر (Reinberg، 1982).

عنى باحثون آخرون بـــراسات كرونوبيولوجية بينت تغير الأداءات خلال ساعات اليوم، كـــراسة (Patkai،1971) والتي أيـــها الباحث (Horne،1980) حول الفروق الموجودة بين الأشخاص الذين يف ـلون النهوض باكرا و الذين يف ـلون النوم في ساعات متأخرة من الليل فتوصل إلى أن كمية الادرينالين في البول كانت منخف ـة على الساعة التاسعة صباحا لـــى أشخاص المجموعة الثانية غير أنها كانت مرتفعة على الساعة العاشرة ونصف ليلا عنـــ أشخاص المجموعة الأولى.

وفي نفس السياق، أثبت (Klein & Armitage، 1979) عنـــ دراسة اللاتماثل الوظيفي لنصف الكرة المخية، أن دورة الأداء تقـــر ما بين تسعين ومائة دقيقة لما يقـــم للمبحوثين مهمتين، الأولى ف ـائية والأخرى شفوية، بتوظيف نصف الكرة المخية الأيسر والأيمن. أما (Defayolle & Dinard،1969) فقاما بـــراسة حول العوامل النفسية الفيزيولوجية لليقظة، حيث لاحظا أن انخفاض نب ـات القلب يحـــث ما بين الساعة الخامسة و التاسعة صباحا، بينما ترتفع في بـــاية المساء. كما تبين من خلال هذه الـــراسة أن لساعة اليوم تأثيرا أساسيا على تغيرات نب ـات القلب قبل ما يتبين تأثير مـــة ودرجة تعقـــ المهمة.

كما توصل (Folkard & Monk،1979) إلى أن التغيرات اليومية في مهمة اكتشاف يتبع المنحنى الحراري بطريقة عكسية حسب عبء تذكري (Charge mnésique). وعلى أساس هذه الـــراسات فإن التواترات البيولوجية تؤثر في الأداءات، وعليه فإن البحث عن العلاقة الرابطة بين التواترات البيولوجية و السلوك ضرورية (Leconte & Lambert،1990)،رغم وجود متغيرات نفسية عـــيـــة تعـــل تلك التغيرات حسب (Testu،1994).

وشهـــ ميـــان الكرونوبيولوجية تطورا كبيرا، غير أنه لم يقـــم دراسات كثيرة حول التواترات البيولوجية للأطفال، بل ركزت معظمها على تواتر نوم- يقظة. فقـــ أثبتت تلك الأبحاث أن الطفل يمر في بـــاية العمر من وتيرة تحت يومية أو بطيئة إلى وتيرة سيركيومية. ويتجســـ ذلك من خلال النوم النهاري المسمى بالقيلولة.

وفي هذا الاتجاه، توصل (Soussignan & Montagner، 1984) إلى وجود فروق فردية بين الأطفال، فهناك أربع فئات مختلفة في النوم : فئة الأطفال الذين ينامون كثيرا في الليل و فئة أخرى من الذين ينامون قليلا ليلا، كما هناك فئة الذين ينامون كثيرا في الصباح و فئة الذين ينامون قليلا في الصباح. وأضاف (Testu،1994) أن مـــة النوم الليلي تختلف بين الأطفال المنتمين إلى منطقة التربية الأولوية والأطفال الذين لا ينتمون إلى هذه المنطقة، وبين أطفال المـــينة و أطفال القرية، وبين الأطفال الإسبان والأطفال الفرنسيين.

كما مكن ميـــان الكرونوبيولوجية من تبيان وجود فترتين زمنيتين هامتين خلال اليوم عنـــ الطفل، تتمثل في بـــاية اليوم المـــرسي و بـــاية الفترة المسائية، حيث لاحظ (Koch & al. 1987) أن سرعة دقات القلب وضغط الـــم وتعـــاد التثاؤب تكون مرتفعة ما بين الساعة التاسعة و التاسعة و نصف خلال الفترة الصباحية عنـــ الأطفال المتمـــرسين الذين تتراوح أعمارهم بين (6) سنوات و(7) سنوات. كما تلعب فترة الفراغ في بـــاية الفترة المسائية (Creux post prandial) دورا في ارتفاع سلوكات عـــم اليقظة (Testu،1994).

أما الباحث (Montagner) فأثبت أن هناك فترتين من اليوم المـــرسي عنـــ الأطفال البالغين من العمر ثلاث سنوات، أين ترتفع فيهما جرعات الـ(17) إيـــروكسيكورتيكوستروييـــ القشرية (17- OHCS) حيث سجل أقصى إطراح على الساعة الحادية عشرة

صباحا وعلى الساعة الخامسة مساء. وتتمثل هاتان الساعتان في الوقت اللازم لطرح الجسم لهذه المادة أي من ساعتين إلى ساعتين و نصف. وتبقى الساعة الحادية عشرة صباحا كساعة أقصى إطراح لـــدى الأطفال البالغين من العمر من ثلاث إلى ست سنوات، الأمر الذي يبين وجود تطور مع السن لبعـ ـض التغيرات اليومية الفيزيولوجية.

كما درس (Montagner) التطور الزمني لوتيرة نوم- يقظة عنـــد أطفال الحـ ـانة، حيث توصل إلى أن الأطفال البالغين من العمر سنتين إلى خمس سنوات لا يرغبون في القيلولة. ولاحظ عنـــد نفس الفئة انخفاضا بطيئا لمـــدة النوم الليلي خلال السنة الـــدراسية. كما أكـــد هذا الباحث وجود علاقة سلبية بين مـــدة النوم الليلي والقيلولة التي يؤديها الأطفال قبل النوم الليلي، وكذا بين مـــدة القيلولة ومـــدة النوم الليلي بعـــد القيلولة. وفي هذه الحالة يستـــدرك هؤلاء الأطفال عجزهم في النوم الليلي أو النهاري.

وفي نفس الاتجاه، يظهر من خلال دراسات هذا الباحث أن هناك فروقا فردية فيما يخص مـــدة القيلولة، حيث تتراوح هذه المـــدة عنـــد الأطفال البالغين من العمر أربع سنوات بين (5) إلى (15) دقيقة وبين (90) دقيقة إلى (120) دقيقة. أما عنـــد الأطفال الأكبر سنا فتزداد نسبة الذين يتثاءبون والذين ترتفع عنـــدهم وتيرة نبـ ـضات القلب و الـ ـضغط الشرياني ما بين الساعة التاسعة والتاسعة وثلاثين دقيقة و على الساعة الثانية بعـــد الزوال مقارنة بالساعات الأخرى من اليوم.

و لعب ميـــدان الكرونوبيولوجية دورا كبيرا في نشأة ميـــدان الكرونونفسية الذي يهتم أساسا بالراشـــد، وذلك بـــدراسة التغيرات الـــدورية لنشاطه الجسمي والنفسي. وبينت الـــدراسات التي أجريت على الراشـــد في هذا الميـــدان أن هناك فترتين صعبتين هما الساعة الثالثة صباحا و الساعة الثالثة زوالا، حيث يشهـــد كل من التحصيل و اليقظة و الأداءات الفكرية انخفاضا كبيرا. غير أن هناك متغيرات فردية يمكن أن تؤدي إلى فروق بين الأفراد الذين ينهـ ـضون مبكرا و الذين يفـ ـضلون الليل لأداء أعمالهم أو بين الأفراد الانطوائيين والانبساطيين.

وعرف (Fraisse، 1980) ميـــدان الكرونفسية بوتيرة السلوك لذاته غير أنه يرى أنه لا يمكن شرح تواترات السلوك بربطها بالتواترات البيولوجية، رغم العلاقة الوطيـــدة الكائنة بينها. وبين نفس الباحث أن في تجربة (Siffre، 1972) حول الوقت أن المبحوث انتقل من دورة نشاط يومي بتناوب ليل- نهار إلى وتيرة يومية مزدوجة بفترات نشاط تقـــدر مـــدتها بثلاث وأربعين ساعة ومـــدة نوم تقـــدر بأربع عشرة

ساعة. و يتزامن منحنى حرارة الجسم ومنحنى النشاط لما تقـــدر مـــدة دورة النشاط ما بين ثماني عشرة و ثمان وعشرين ساعة. غير أنه لما تتعـــدى هذه المـــدة لا يتزامن هذان المنحنيان، وعليه لا توجـــد علاقة ما بين النشاط و حرارة الجسم.

كما أثبت نفس الباحث من خلال بعـ ـض الأبحاث أن الذاكرة قصيرة المـــدى تكون أحسن في الفترة الصباحية، بينما تكون درجة الحفظ بالنسبة للذاكرة طويلة المـــدى أحسن عنـــدما يكون التعلم في الليل، رغم أن درجة حرارة الجسم عادية. كما يظهر من خلال أبحاث أخرى أن الـــوظائف العقلية يمكن أن تتـــدخل في ذلك، رغم وجود تعـــديل يومي بقاعـــدة بيولوجية.

وخلص (Fraisse) إلى ضرورة إنشاء ميـــدان الكرونفسية اعتمادا على الأبحاث التي تبين وجود فروق فردية في التواترات البيولوجية (كحرارة الجسم مثلا) تتوقف على شخصية المبحوث بـــدون وجود علاقة سببية بينهما.

في نفس السياق، توصل بعـ ـض الباحثين في نهاية القرن التاسع عشر إلى إثبات وجود تغيرات دورية للأداءات عنـــد التلاميذ، الأمر الذي ساهم في نشأة ميـــدان الكرونفسية المـــدرسية. ففي سنة (1897) لاحظ (Ebbinghaus) تغيرات في الأداء عنـــد التلميذ خلال الساعات الخمس الأولى من العمل المـــدرسي، حسب السن وطبيعة المهمة و نوع الذاكرة المطلوبة.

وفي هذا الإطار، واصل باحثون آخرون أمثال (Winch، 1911; Gates، 1916; Laird، 1925) في دراسة وتيرة الأداء عنـــد الطفل المتمـــدرس. ويمكن الإشارة إلى النموذج الكلاسيكي الذي حـــدده (Gates) لمستوى الأداء خلال اليوم والذي اعتمـــده علماء آخرون

كأرضية أساسية وهو يتلخص فيما يلي:

من الساعة (8) إلى الساعة (9)	←	الأداء الفكري منخفض
من الساعة (9) إلى الساعة (10)	←	مستوى الأداء في حالة ارتفاع مستمر
من الساعة (11) إلى الساعة (12)	←	مستوى الأداء في أقصى ارتفاع
من الساعة (12) إلى الساعة (16)	←	مستوى الأداء منخفض
على الساعة (16)	←	مستوى الأداء في حالة ارتفاع من جديد

و سمحت هذه الدراسات الكلاسيكية بالخوض في بحوث أكثر دقة وثقة باعتمادها على التحليل الإحصائي أمثال دراسات كل من:(Bradry. ; 1970 ،Gradke. Poppel. Aschoff ;Ullich& Rosenthall. Fisher. 1961 ،Ruttenfranz & Hellbrugge. 1957 ،Monk & Folkard ،1977; Testu ،1982 ،1994 ،1998 ،2000 ،2003). ثم اتسعت هذه الأبحاث إلى الاهتمام بدراسة التغيرات اليومية للانتباه، حيث قامت الباحثة (Lambert ،1987) بتطبيق استبيان على الأساتذة الذين اعتبروا الانتباه تعلما مسبقا ضروريا للنجاح المدرسي.

و أشار (Testu) إلى أن التغيرات اليومية للأداءات الفكرية، والتي توصف بالكلاسيكية، تشهد تعديلات أو تزول كلية تحت تأثير عوامل مثل السن، نوع المهمة وظروف تنفيذها، إضافة إلى عوامل أخرى لها علاقة بمتغيرات خاصة كشخصية التلميذ. وتتمثل تلك العوامل في:

السن: يتغير النمط اليومي الكلاسيكي بين مرحلة الحضانة والابتدائي وبين مرحلة الابتدائي والثانوي.

عوامل خاصة بالمهمة و ظروف تنفيذها:

طبيعة المهمة : تختلف التغيرات اليومية للأداءات التذكرية حسب نوع الذاكرة (Folkard،1977) ، فما يتم تعلمه في الصباح يسترجع أحسن مما يتم تعلمه بعد الغداء عندما يسترجع مباشرة بعد تقديم الأداة (الذاكرة قصيرة المدى). والعكس صحيح، فما يتم تعلمه في الصباح يكون أقل استرجاعا مما يتم تعلمه بعد الغداء عندما يكون الاسترجاع بعد مدة زمنية أطول (أسبوع بعد التجربة ،الذاكرة طويلة المدى).

التعلم: بيّن (Testu) سنتي (1993،1996) أنه عندما تقترح على التلاميذ تمارين تطابق الأفعال في بداية السنة الدراسية أربع مرات في اليوم، تظهر التغيرات الكلاسيكية بشكل واضح، لكن تزول هذه التغيرات وتعدم دلالتها عند نفس التلاميذ بنفس التمارين في نهاية السنة الدراسية.

التلميذ: لاحظ (Testu) سنة (1994) أنه في حالة توزيع التلاميذ إلى ثلاث فئات: جيدة، متوسطة، ضعيفة، تشهد التغيرات الكلاسيكية انعكاسا وتغيرا ملحوظا.

النسق التنظيمي: تنعكس التغيرات اليومية الكلاسيكية في نمط التنظيم المعتمد على أربعة أيام (Testu، 1996).

كما أشار باحثو ميداني الكرونوبيولوجية و الكرونونفسية إلى أهمية النوم الليلي، وقد لاحظوا ذلك خاصة في الفترة الصباحية عندما ينهض الطفل استجابة لوتيرة الأولياء أو المجتمع، مما يحرمه من تلبية حاجاته البيولوجية المتمثلة في النوم.

ومكنت هذه الدراسات من البرهنة على وجود وتيرة يومية، لكنها لم تتطرق إلى الوتيرة الأسبوعية والسنوية إلا في بعض الدراسات كدراسات (Testu، 1994; Beau & al 1999) التي تمحورت حول معرفة الأيام غير الملائمة والتي تتمثل حسب (Testu) في يومي السبت والاثنين بالنسبة للتنظيم الأسبوعي التقليدي. أما إذا تعلق الأمر بأسبوع يتضمن يومَيْ راحة، فإن الأيام غير الملائمة هي الاثنين، الثلاثاء صباحا والجمعة بعد المساء. كما تختلف هذه النتائج حسب السن، حيث يكون أداء الأطفال الأكبر سنا مرتفعا في آخر الأسبوع (Jean-Laude،1974 ;Guillaume،1974;Testu،1979;Brand،1996 ; Dévolvé & Jeunier،1999).

وعلى نفس المنوال، بين الباحث الايراني (Charifi،1994) أنه عندما يكون يوم الجمعة يوم عطلة يكون يوم الخميس مساء و يوم

السبت يومين غير ملائمين للتعلم. مما يبين أن التغيرات الأسبوعية للنشاط الفكري للتلميذ في المحيط المـــرسي ترتبط أساسا بالتعـــيل الزمني المفروض، أي بجـــاول التوقيت الأسبوعية لا بوتيرة داخلية خاصة بالطفل. بينما تبقى الوتيرة السنوية المـــرسية غير معروفة، وهذا يعود لحـــاثة هذين العلمين والصعوبات المتعلقة بالتلميذ نفسه، بالمـــرسة و بالطريقة والوسائل المستعملة لجمع المعلومات.

لقـــ برهنت الـــراسات التي قام بها الباحث (Testu) وجود تغيرات يومية و أسبوعية لسلوكات التلاميذ داخل القسم حسب تنظيم الوقت المـــرسي، حيث تتمثل هاته السلوكات في سلوكات عـــم اليقظة و سلوكات الاضطراب (يعتبر الاضطراب كنشاط فكري وليس اختلالا) و الانفعال. ولاحظ نفس الباحث وجود سلوكات التكيف للحالة المـــرسية بمـــرسة (Sonia Delaunay) المطبقة لتوقيت (04) أيام ونصف خلال الأسبوع المـــرسي (أيام الاثنين، الثلاثاء، الأربعاء صباحا، الخميس، الجمعة) (Testu، 2003) .

توصل الباحث الفرنسي (Testu) في دراساته المختلفة حول مـــة النوم الليلي خلال الأسبوع المـــرسي إلى تبيان وجود علاقة وطيـــة بين هذه الأخيرة و نمط تنظيم الوقت المـــرسي المقترح أو المفروض على الطفل. وتكون على العموم مـــة النوم الليلي حسب هذا الباحث قبل أيام الراحة مرتفعة مقارنة بالليالي الأخرى. ويعود ذلك إلى تأخر ساعة الاستيقاظ بالنسبة للأطفال الكبار، ذلك لأنهم يمكنهم التحكم فيها. كما يرى نفس الباحث أن عـــم الـــراسة نصف يوم (صبيحة راحة) لا يؤدي بالـ سرورة إلى امتـــاد فترة النوم خاصة لـــى التلاميذ المنتمين إلى وسط اجتماعي فقير (Testu، 1996). وفي دراسة أخرى توصل هذا الباحث إلى أن متوسط مـــة النوم الليلي لـــى التلاميذ الفرنسيين المتمـــرسين والبالغين من العمر (12-11 سنة) يقـــر ب: (595) دقيقة (Testu، 1994).

وقـــ أجرى (Testu) سنة (2003) دراسة حول النوم عنـــ الأطفال الفرنسيين بمقارنة نمطي تنظيم الوقت بالمـــرسة الفرنسية، الأول بتنظيم أربعة أيام مطبق بمـــرسة (J.M.Carpentier)، والثاني بتنظيم أربعة أيام و نصف مطبق بمـــرسة (Sonia Delaunay). وحسب النتائج المتوصل إليها في هذه الـــراسة فإن التنظيم المطبق بمـــرسة (Delaunay) لم يؤد إلى اضطراب وتيرة نوم – يقظة لـــى الأطفال البالغين من العمر من (4 إلى 11 سنة)، بل يعمل على استقرار مـــة النوم الليلي. كما بينت هذه الـــراسة أهمية عـــم الـــراسة يوم الأربعاء للأطفال الصغار، وكذا دور ساعة بـــاية اليوم المـــرسي وهي (9 صباحا) بهذه المـــرسة. ذلك ما كان له تأثير إيجابي على تـــارك النقص في النوم، الأمر الذي دفع بهذا الباحث إلى اقتراح ساعة تـــريجية لبـــاية اليوم المـــرسي خاصة بالأطفال الصغار، بينما الانقطاع في وسط الأسبوع له أثر سلبي على الأطفال الكبار (Testu، 2003) . أما فيما يخص تنظيم الوقت بأربعة أيام، فقـــ توصل نفس الباحث إلى أنه لا يتعارض مع الوتيرة الفيزيولوجية للتلاميذ البالغين من العمر (4-11 سنة)، بل تعمل استراحة يوم الأربعاء على تـــارك العجز في النوم الذي يعاني منه الأطفال الصغار الناجم عن الوتيرة المـــرسية في بـــاية الأسبوع. كما تساعـــ عطلة آخر الأسبوع بيومين على القـ ـاء على التعب الناجم عن نهاية الأسبوع المـــرسي. وأكـــ نفس الباحث أن هذه النتائج يمكن تعميمها على عينة متشابهة مع عينة مـــرسة (J.M.Carpentier) (Testu، 2003).

أما فيما يخص الـــراسات الكرونونفسية المـــرسية المنجزة في السنوات الأخيرة بفرنسا بقيادة الباحث (Testu)، فاستهـــفت دراسة وتيرة الحياة داخل المـــرسة من بينها تلك التي قام بها وفرقته سنوات (1990، 1999، 2003). فقـــ بين سنة (1990 – عنـــ ما قام بـــراسة في إطار جمعية مكملة للمـــرسة تـــعى (Jeunesse au plein air) والمرصـــ الجهوي للصحة بمـــينة (Picardie) التابع لوزارة الصحة الفرنسية على (982) تلميذا يبلغون من العمر (11-12 سنة) بمقاطعة (Somme) ، بتقـــيم استبيان بأربعة محاور تتمثل في النوم ، الغذاء ، النشاطات الترفيهية و العطل – أن الأطفال الفرنسيين يقـــرون الوقت المستغرق للذهاب من البيت إلى المـــرسة بـ: (09 دقائق) بينما يلتحق (57.1٪) منهم بالمـــارس مشيا على الأقـــام و(21.5٪) عن طريق السيارة (Testu، 1992) .

كما بيّن (Testu) أن إدراج تناول الوجبة الغذائية عنـــ التفكير في مشروع عام لتهيئة المـــرسة يحمل في طياته كل التطورات المرجوة من كل مربي مبتـــع و فـ سولي. ويـ سيف نفس الباحث أن الأكل فعل اجتماعي ذو أهـــاف تربوية وثقافية لها علاقة بالرموز الاجتماعية كمعرفة التصرف أثناء الأكل ، معرفة استعمال الملعقة والشوكة و السكين و الصحن، الاهتمام بالأفراد الآخرين الذين نتقاسم معهم وجبة الغذاء وكذا الاهتمام بالذين حـ سروا أطباق الأكل. كما يعني تربية الذوق ومعرفة كيفية تحـ سير أطباق الأكل المقـــمة و مركباتها (Testu & al، 1996).

وقـــ توصل في الـــراسة التي قام بها سنة (1999) – و التي كانت

تستهـــف المقارنة بين مجموعتين: الأولى تجريبية تنتمي إلى منطقة التربية ذات الأولوية (Zone d'éducation prioritaire) التابعة لبلـــية (Bourges) وتحتوي على المـــارس التالية: (M.Plaisant. L.Michel. Grand-Meaulnes. Merlattes) والثانية شاهـــة من بلـــية (Vald'Auron) وتحتوي على المـــارس التالية: (J.Pijolin. Macé.J.Ferry) - أن معظم التلاميذ الفرنسيين المنتمين إلى المجموعة التجريبية بنسبة (97٪) وبنسبة (99٪) بالنسبة للتلاميذ المنتمين إلى المجموعة الشاهـــة يتناولون وجبة فطور الصباح قبل الالتحاق بالمـــرسة. أما فيما يخص اختيار مكان النشاطات خارج المـــرسة، فيقـ ـي معظم الأطفال أوقات فراغهم في منازلهم وينتقل البعـ ـن منهم إلى النوادي و البعـ ـن الآخر عنـــ أصـــقائهم أو متابعة دروس خصوصية لتـــارك النقص الذي يعانون منه أو في الشارع. كما أشار (Testu) إلى أن التلاميذ الفرنسيين المنتمين إلى المـــرستين المختارتين للـــراسة يفـ ـلون المسلسلات بنسبة (40٪) و برامج الألعاب التليفزيونية بنسبة (20٪) (Testu، 1999).

أما سنة (2003) فاعتبر الباحث (Testu) في دراسة مجموعة تلاميذ مـــرسة (Sonia Delaunay) من مـــينة (Renne) بالتجريبية و مجموعة تلاميذ مـــرسة (Marie Pape Carpentier) من نفس المـــينة بالشاهـــة -وتقع المـــرسة الأولى بـ ـواحي المـــينة وتتميز بتنظيم الوقت المـــرسي بأربعة أيام ونصف (من يوم الاثنين إلى يوم الأربعاء صباحا). بينما تقع المـــرسة الثانية بوسط المـــينة وتتميز بتنظيم الوقت المـــرسي بأربعة أيام على غرار المـــارس الأخرى بمـــينة (Renne) -أن تلاميذ المـــرسة الشاهـــة يغادرون بيوتهم (25 دقيقة) قبل تلاميذ المـــرسة التجريبية؛ لأن الأطفال الفرنسيين يتمتعون بتنظيم يسمح باستقبالهم بالمـــرسة قبل بـــاية الـــراسة. كما توفر المـــرسة الفرنسية إمكانية الأكل في مطاعم داخل المؤسسات التعليمية، حيث تقـــر نسبة التلاميذ الفرنسيين المنتمين إلى المـــرسة الشاهـــة (MP Carpantier) بـ: (81٪) و بنسبة (69٪) من التلاميذ المنتمين إلى المـــرسة التجريبية (Sonia Delaunay) الذين يتناولون وجبة الفطور بالمـــرسة. ولاحظ (Testu) أيـ ـاعـــم وجود فروق بين ممارسات عائلات التلاميذ المتمـــرسين بالمـــرسة الشاهـــة مقارنة بالتلاميذ المتمـــرسين بالمـــرسة التجريبية، حيث يتناول التلاميذ الفرنسيون وجبة العشاء ما بين الساعة السابعة مساء و الساعة الثامنة ليلا (Testu، 2003).

تبرمج المـــرسة الفرنسية نشاطات قبل وبعـــ التعلم (Activités périscolaires) حيث يبرمج وقت يـــعى بوقت الاستقبال الجماعي المسائي (Temps d'accueil collectif du soir) والمتمثل في اقتراح نشاطات بيـــاغوجية بعـــ الـــراسة كحصص استـــراكية مثلا بالتطرق إلى الصعوبات المـــرسية مع الزملاء، الأمر الذي يساهم في القـ ـاء على الفشل المـــرسي. ويعتبر نمط تهيئة الوقت المـــرسي المقترح للتلاميذ الفرنسيين كمحـــدد للرجوع أولا إلى الاستقبال في المـــرسة قبل العودة إلى البيت، حيث تقترح المـــرسة للتلميذ نشاطات مـــرسية (حصصا استـــراكية، نشاطات...) أو ترفيهية كاللعب و التجوال فرديا أو مع العائلة، إذ تتمثل نشاطات الأطفال الفرنسيين المفـ ـلة بعـــ الـــراسة في اللعب ومشاهـــة التلفزة و ممارسة الرياضة و الاستماع إلى الموسيقى (Testu، 2003).

وفي نفس الـــراسة أشار (Testu) إلى أن نسبة التلاميذ الفرنسيين الذين يستفيـــون من انقطاع نصف يوم الأربعاء بعـــ يومين من الجـــ و الاجتهاد (يومي الإثنين و الثلاثاء) و الذين لا يخصصون أي وقت لمراجعة الـــروس تقـــر بـ: (20٪). بينما يكرس ثلثا المجموعتين المختارتين كشاهـــة و تجريبية أقل من ساعة لذلك. كما يخصص ثلثا الأطفال الفرنسيين أقل من ساعة لهذا النشاط خلال عطلة آخر الأسبوع مقابل نسبة (20٪) منهم يسخرون في نفس اليوم أكثر من ساعة. بينما يصرح (20٪) منهم أنهم لا يراجعون إطلاقا دروسهم يوم عطلة آخر الأسبوع. ويقـ ـي البعـ ـن منهم وقت فراغهم بصحبة أصـــقائهم، بينما يستنفـــ البعـ ـن الآخر من هذا الوقت رفقة أوليائهم. كما توجـــ فئة قليلة من هؤلاء الأطفال يقـ ـون وقت راحتهم لوحـــهم بعـــ مغادرة المـــرسة.

وقـــ وجـــ الباحث (Testu) أن التلاميذ اللذين يتمـــرسون بالمـــرسة المختارة للتجريب هم الأكثر شعورا بالملل مقارنة مع الأطفال المتمـــرسين بالمـــرسة الشاهـــة. كما يختلف التلاميذ المتمـــرسون بالمـــرسة المختارة للتجريب عن المـــرسة الشاهـــة في تقييمهم لنشاطاتهم الترفيهية، حيث اعتبرها التلاميذ المنتمون إلى المـــرسة الأولى بنسبة (81٪) بالجيـــة جـــا مقابل نسبة (54.5٪) من التلاميذ المنتمين إلى المـــرسة الثانية.

كما أكـــ (Testu) في نفس الـــراسة أن معظم التلاميذ الفرنسيين (ثلثا تلاميذ المـــرسة التجريبية والمـــرسة الشاهـــة) يستغرقون وقتا يساوي يوما دراسيا كاملا في مشاهـــة التلفزة. وبالرغم من هذا فقـــ لاحظ أن تلاميذ المـــرسة التجريبية هم الأكثر استهلاكا للتلفزة، فهم يستغرقون أكثر من ساعتين إلى ثلاث ساعات من اليوم المـــرسي في مشاهـــتها. ثم ينعكس بوضوح اتجاه التلاميذ الفرنسيين المتمـــرسين بالمـــرسة الشاهـــة، إذ يخصصون وقتا أكبر لمشاهـــة التلفزة خلال الأيام بـــون دراسة (Testu، 2003).

لقـــق ـــم ميـــان الكرونوبيولوجية وميـــان الكرونونفسية مجموعة من المعطيات عن الوتيرة البيولوجية والنفسية للطفل، مكنت من تحـــيـــ الفترات والأوقات الملائمة للتعلم والفترات العقيمة وغير الملائمة. فالمطلوب هو برمجة النشاطات الفكرية في الأوقات الخصبة والملائمة للتعلم؛ ففي هذه الأشواط الزمنية يمكن للطفل اكتساب معلومات جـــيـــة بصورة فعالة ومفيـــة، وذلك بتوظيف أداءاته الفكرية بطريقة تسمح له بإنجاز المهام المطلوبة منه بنجاح.

وفي الخلاصة، يكتسي مفهوم الوتيرة المـــرسية أهمية كبيرة في الوسط التربوي، فقـــيفهم كوتيرة المحيط المـــرسي (جـــاول التوقيت اليومية والأسبوعية والسنوية والعطل...الخ) أو كوتيرة لها علاقة مباشرة بوتيرة الطفل بذاته، أي التغيرات الـــورية الفيزيولوجية والنفسية المختلفة للشخص. ويرى كل من (Fostinos) و (Testu) أن هاتين الوتيرتين تتعايشان. فالإنسان عبارة عن تواترات ويعيش داخل تواترات (Fostinos & Testu،1996) ، وعليه يجب التوفيق بين تواترات التلميذ و تواترات المحيط المـــرسي.

قائمة المراجع:

معروف (ل)، التغيرات اليومية والأسبوعية للأداءات الفكرية لليقظة بالنسبة لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي والعوامل المؤثرة عليها ، رسالة الماجستير في علوم التربية ،جامعة الجزائر2، 2001-2000.

معروف (ل)، أثر نمط تنظيم الوقت المـــرسي على كل من الانتباه والسلوك ومـــة النوم الليلي والنشاطات خارج المـــرسة عنـــ تلاميذ المرحلة الابتـــائية (السنة السادسة) ، رسالة الـــكتوراه في علوم التربية ،جامعة الجزائر2، 2009-2008.

معروف (ل)، مقيـــش)ت)، مقيـــش(ن)،خلف الله (س)، نوي (خ)،الوتيرة المـــرسية وتعـــيلها في المـــرسة الأساسية،تقارير بحث 1999-1998،1998-1997،المعهـــ الوطني للبحث في التربية،وزارة التربية الوطنية.

معروف (ل)، دوقة (ا)، خلفان (ر)، لكحل (ل)، التغيرات اليومية والأسبوعية لأداءات التلاميذ وتعـــيل الوقت المـــرسي في المـــرسة الأساسية، البرنامج الوطني للبحث في التربية والتكوين (PNR3) رمز المشروع:09/15/24/99، تقارير بحث 2002-2001، -2003، المعهـــ الوطني للبحث في التربية،وزارة التربية الوطنية.

معروف (ل)، التغيرات اليومية والأسبوعية للانتباه بالنسبة لتلاميذ مستوى السنة الثالثة ثانوي والعوامل المؤثرة عليها،مجلة دراسات نفسية وتربوية ، مجلة علمية محكمة دورية تصـــر عن قسم علم النفس وعلوم التربية جامعة البليـــة، العـــد الثاني نوفمبر 2007 (psycheduc_05@yahoo.fr).

معروف (ل)،خلفان (ر)،تمجيات (أ)،الوتيرة المـــرسية في المـــرسة الأساسية، مشروع (CNEPRU)، رمز المشروع:R 150/50/05 ، تقارير بحث 2006-2005، 2008-2007،2007-2006، جامعة مولود معمري تيزي وزو، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

معروف (ل)، دوقة (أ)، خلفان (ر)، تمجيات (أ)،أثر الإجراءات الجـــيـــة المتعلقة باستعمال الزمن المـــرسي على الأداءات المـــرسية لتلاميذ الطور الابتـــائي، المعهـــ الوطني للبحث في التربية،وزارة التربية الوطنية،2009.

معروف (ل)، اثر نمط تنظيم الوقت المـــرسي على النشاطات خارج المـــرسة عنـــ تلاميذ المرحلة الابتـــائية (السنة السادسة)،مجلة الثقافة ، عـــد 22، مارس 2010 وزارة الثقافة، الجزائر (th_me2009@yahoo.fr).

معروف (ل)، اثر نمط تنظيم الوقت المـــرسي على السلوك عنـــ تلاميذ المرحلة الابتـــائية (السنة السادسة)، مجلة الحوث والـــراسات العلمية،العـــد الرابع،أكتوبر 2010 مجلة علمية محكمة تصـــر عن جامعة يحي فارس بالمـــية (rres_rev_cum@yahoo.fr).

معروف (ل)، خلفان (ر)، تمجيات (أ)، موالك (م)،خليفية (م)،عـــاد (ح)، ترطاق (ن)،دراسات كرونونفسية في المـــرسة الجزائرية: الانتباه،السلوكات داخل القسم، النوم،النشاطات خارج المـــرسة، مشروع (CNEPRU) إلى يومنا هذا، رمز المشروع:R 00520080024 ، تقارير بحث 2009-2008، 2010-2009، جامعة مولود معمري تيزي وزو، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

معروف (ل)، TESTU (F)، دوقة (أ)، خلفان (ر)، تمجيات (أ)، دراسة الوتيرة المـــرسية في الجزائر، البرنامج الوطني للبحث في التربية والتكوين (PNR)، جامعة مولود معمري، المعهـــ الوطني للبحث في التربية،وزارة التربية الوطنية، 2013-2011.

معروف (ل)، خلفان (ر)، ترطاق (ن)، تقييم الوتيرة المـــرسية في مرحلة المتوسط، مشروع (CNEPRU)، جامعة مولود معمري تيزي وزو، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،2014-2011.

■Testu (F),Les rythmes scolaires en Europe,Enfance,N°4, France,1994.

■Testu (F), Chrono-psychologie et rythmes scolaires, Masson, Paris, 1994.

■Testu (F), rapport d'étude sur les rythmes scolaires en Martinique, actes de premières assises de l'éducation à la Martinique, Conseil de la culture, de l'éducation et de l'environnement, Fort de France, 1995.

■Testu (F),Fostinos (G), Aménager le temps scolaire, Hachette livre, 1996.

■Testu (F), L'évaluation chronopsychologique du concept à l'application, in Aménager les temps des enfants, Comité d'évaluation et de suivi des aménagements des rythmes scolaires, Ministère de la jeunesse et des sports, La documentation française, Paris,1998.

■Testu (F), Clarisse (R), Time of day and day of week effects on mnemonic performance, Chronobiology international, n°16(4), 1999.

■Testu (F), Clarisse (R),Janvier (B),Rapport d'Etude des rythmes Scolaires à Bourges, Université François Rabelais,Tours,Octobre 1999.

■Testu (F), Chrono-psychologie et rythmes scolaires, Masson 3éme éditions, Paris, 2000.

■Testu (F,)Challamel (MJ),Clarisse (R),Lévi (F),Laumon (B), Touitou (Y), Rythmes de l'enfant, de l'horloge biologique aux rythmes scolaires, expertise collective, Institut National de Santé et de la Recherche Médicale, Les éditions INSERM, France, 2001.

■Testu (F), Fontaine (R), L'enfant et ses rythmes : pourquoi il faut changer l'école, Calmann-Lévy, France, 2001.

■Testu (F), Clarisse (R),Janvier (B), Alaphilippe (D),Delorme-Blot (L), Le Floc'h (N), Maintier (C), Etude des effets de l'aménagement du temps appliqué dans le groupe scolaire Sonia Delaunay, Rapport d'étape première partie , Université François Rabelais,Tours Décembre 2003

■**Marouf (L)**, étude chropsychologique de l'attention chez les élèves âgés de 11 ans, Revue dirassat fi –oloum El-insania oua El-Idjtimaia N°15/2010 ,revue semestrielle de la faculté des sciences Humaines, Université d'Alger, Bouzaréah (pfshs89@tahoo.com).

■**Marouf (L),Douga (A),Khelfane (R),Tamdjiat (A)**, Impact des nouvelles mesures concernant l'utilisation du temps scolaire sur les performances scolaires des élèves dans le cycle primaire, Les cahiers de l›INRE, Ministère de l›éducation nationale, Alger, juin 2010 .

■Montagner (H), En finir avec l'échec à l'école ; l'enfant, ses compétences et ses rythmes, Bayard Editions, France, 1996.

■Montagner (H), Les rythmes de l'enfant et de l'adolescent, Ces jeunes en mal de temps et d'espace, Stock Laurence Pernoud, 1983.

■Montagner (H), Les rythmes de l'enfant et de l'adolescent, Ces jeunes en mal de temps et d'espace, Stock, France, 1985.

■Reinberg (A), Chronobiologie médicale, Chronothérapeutique, éditions Flammarion, Paris, 2003.

■Reinberg (A), L'art et les secrets du temps une approche biologique, éditions du rocher,France, 2001

■Reinberg (A), Nos horloges biologiques sont-elles à l'heure ?, Le pommier ,Paris 2004.

■Reinberg (o), lutz (N),Reinberg (A), Mechkouri (M), Trauma does not happen at random predictable rhythm pattern of injury occurrence in a cohort of 15,110 children, Journal of pediatric surgery, N° 40,2005.

■Schwob (M), La Chronobiologie, votre santé et ses rythmes, Editions François Bourin, Paris, 1991.

Testu (F), Rythmes et blouses, enquêtes et perspectives, Centre Régional de Documentation Pédagogique de Picardie, Le temps de l'enfant,France,1992.

■Testu (F), Etude des rythmes scolaires en Europe, Rapport pour la Direction de l'Evaluation et de la Prospective, Ministère de l'Education Nationale, Paris, 1993.

■Testu (F), Quelques Constantes dans les fluctuations journalières et hebdomadaires de l'activité intellectuelle des élèves en Europe, Enfance, N°4, France, 1994.

النجاح المدرسي في التعليم الإلزامي

د. زوليخة طوطاوي. مبـــوعة أستاذة محاضرة من جامعة تيزي وزو

مقـــدمة :

يعتبر تنظيم التوقيت الـــراسي موضوع نقاش كبير على مستوى عـــة دول وشمل عـــة ملتقيات دولية لعـــة باحثين، حيث يمثل أحـــ العوامل المأخوذة بعين الاعتبار لظاهرة التفاوت و الاختلال ما بين الوتيرة البيولوجية و الوتيرة الـــراسية. و يظهر هذا العامل أكثر عنـــ اشتراكه مع البنية الاجتماعية و الثقافية و النفسية للأطفال. إذ بينت عـــة دراسات مـــى الارتباط الإيجابي بين تنظيم التوقيت و نجاح التلاميذ، **فالتوافق بين وتيرة النمو البيولوجي للطفل و وتيرة الـــراسة يرتبط ارتباطا وثيقا بمثابرته على عمله و تحمسه له و نجاحه المستمر في مساره الـــراسي.**

فالوقت كمفهوم أساسي لا يمكن تجنبه لـــراسة مختلف ظواهر عمليات التعلم، فمهما كان السن أو موضوع التعلم، فلابـــ من وقت للتعلم. و التقسيم الزمني لتعلم المكتسبات يجعل المـــرسة تفرض توقيتا محـــدا لتعلم التلاميذ، و هذا يرتبط ببع ض الخصائص، منهامـــة التعليم الإلزامي، وعـــد الساعات الأسبوعية وعـــد الأيام الـــراسية خلال السنة. و تتمثل الخاصية الأولى في مـــة التعليم الإلزامي، فمـــة التعليم لأطفال 6 سنوات و 7 سنوات تختلف من بلـــ لآخر و كذلك عـــد الساعات الأسبوعية، كالتعليم الابتـــائي الذي يختلف من بلـــ لآخر مثلا من 18 ساعة في البراغواي (Paraguay) إلى 43 ساعة في سويزلنـــ (Swziland)، كما نجـــ في إسبانيا تنظيم التوقيت يمثل 220 يوم دراسة في السنة و 25 ساعة في الأسبوع، و في البرتغال 175 يوم دراسة في السنة و 22،5 ساعة في الأسبوع، أما في فرنسا فعـــد الساعات خلال السنة هو 950 ساعة، إذ يتميز هذا التنظيم بأيام دراسية طويلة نوعا ما، و أطول من معظم الـــول الأوروبية، أي 6 ساعات في اليوم. و بالنسبة للجزائر ففي التعليم الابتـــائي يقـــر متوسط عـــد الساعات في السنة بـ 855 ساعة، وما بين 27 و 31 ساعة في الأسبوع، وهذا العـــد مرّ بتغيرات عـــيـــة عبر الإصلاحات و التغييرات المكثفة منذ الاستقلال، سواء على مستوى المنظومة التربوية كلها انطلاقا من أمرية 1976 إلى التغييرات الجـــيـــة منذ 2003.

تنـــرج هذه الـــراسة ضمن موضوع بحث شامل خاص بتقويم نظام التعليم الإلزامي في الجزائر بهـــف التعرف على وضعية هذا النظام التعليمي و تطوره عبر الزمن، و لقـــ ارتكز هذا البحث على عـــة متغيرات من بينها متغير خاص بخصائص البرامج و المواد التعليمية و تنظيم التوقيت الـــراسي في التعليم الإلزامي. فمن خلال هذه الـــراسة نتعرض إلى عامل تنظيم التوقيت أو الحجم الساعي المخصص للـــراسة في التعليم الإلزامي، إذ نعتقـــ أن هذا العامل أساسي لتحقيق التوافق بين وتيرة النمو البيولوجي للطفل و وتيرة الـــراسة، بالتالي نجاحه الـــراسي.

و نتساءل إن كان بإمكان تلميذ التعليم الإلزامي تحقيق نجاحه أمام مواد كثيرة و نقص في مواد النشاط و ضغط الحجم الساعي أي عـــدساعات الـــراسة خلال الأسبوع و خلال السنة الـــراسية؟.

و أمام هذا الإشكال نطرح تساؤلات أكثر دقة حول تنظيم التوقيت في التعليم الإلزامي (الابتـــائي و المتوسط) و المتمثلة فيما يلي:

- ما هو تنظيم التوقيت المطبق لتـــريس مجموع المواد التعليمية في التعليم الإلزامي في الجزائر عبر الزمن و التطورات التي حـــثت؟
- هل عـــد الساعات المـــرسة لتلميذ التعليم الإلزامي في الجزائر يماثل العـــد المـــرس في الـــول الأخرى أم هناك إفراط أو تفريط في تحـــيـــ هذا العـــد؟

ما أهمية مواد النشاط ضمن الحجم الساعي الأسبوعي لتلميذ التعليم الإلزامي في الجزائر عبر الزمن و التطورات التي حـــثت و مقارنة بالـــول الأخرى؟

تقنية البحث:

❶. مؤشرات التربية / التعليم Indicateurs del'enseignement:

تعتبر هذه المؤشرات وسيلة أساسية في مجال تقويم الأنظمة التربوية، فهي أداة تساعـــ على تقـــيم بيانات عبارة عن معطيات إحصائية توفر معلومات حول أبعاد النظام التربوي، إذ تُستنتج دلالة هذه المؤشرات عن طريق المقارنات المتنوعة، عبر الزمن، ما بين الولايات أو المناطق، و مع الأنظمة التربوية الأخرى و اخترنا لهذه الـــراسة

مؤشرين و هما:

■**مؤشر عـــدد ساعات التـــدريس** في التعليم الإلزامي (عـــدد الساعات التي يـــدرس فيها التلميذ مجموع المواد المبرمجة خلال الأسبوع و خلال السنة الـــدراسية) و تطورها عبر الزمن و مقارنتها بالـــدول الأخرى.

■**مؤشر أهمية المواد التعليمية ضمن الحجم الساعي الأسبوعي** في التعليم الإلزامي أي الحصة التي يأخذها الحجم الساعي لكل مادة تعليمية مقررة في مستوى التعليم الابتـــدائي و التعليم المتوسط. تمّ الاختيار في هذا المؤشر على النشاطات و هي مواد النشاط (التربية الموسيقية و التربية التشكيلية أو الفنية- رسم و أشغال يـــدوية-) ومادة التربية البـــدنية والرياضية، فهي المواد التي تساعـــد التلميذ على التنفيس أو الاستراحة المؤقتة ما بين المواد الصعبة التي تتطلب تركيزا أكثر، حيث تبرمج و توزع خلال الأسبوع ما بين مختلف المواد التعليمية الأخرى.

■فالمؤشر يقيس الحجم الساعي للنشاطات بنسبة مئوية مقارنة بالتوقيت العام أي مقارنة بالحجم الكلي لساعات الـــدراسة خلال الأسبوع (مجموع الساعات لكل المواد المبرمجة لمستوى تعليمي معين، من السنة الأولى إلى السنة السادسة أو الخامسة للتعليم الابتـــدائي، و من السنة السابعة إلى السنة التاسعة أو من السنة الأولى إلى الرابعة للتعليم المتوسط، حسب التغيرات التي حـــدثت في التعليم الابتـــدائي و المتوسط).

■يهـــدف هذا المؤشر إلى إبراز مـــدى الأهمية التي نوليها لمواد النشاط ضمن مجموع المواد المـــدرَّسة.

نتائج الـــدراسة:

سنقـــدم فيما يلي خلاصة النتائج للـــدراسة التحليلية لمؤشرات التربية، و المتعلقة بتنظيم التوقيت في مؤسسات التعليم الإلزامي (الابتـــدائي و المتوسط). و الوصول إلى معرفة إن كان هذا التنظيم يتقارب مع ما هو معمول به في الـــدول الأخرى و هل يؤثر ذلك في نجاح التلاميذ.

① تنظيم التوقيت الـــدراسي في التعليم الإلزامي:

يتمثل هذا المؤشر في عـــدد الساعات التي يـــدرس فيها التلميذ مجموع المواد المبرمجة خلال السنة الـــدراسية. بالنسبة للجزائر، المـــدارس مفتوحة تقريبا لمـــدة 34 أسبوعا في السنة، بينما يـــدرس التلاميذ تقريبا مـــدة 30 أسبوعا، ابتـــداء من الـــدخول المـــدرسي في سبتمبر إلى نهاية شهر ماي، مع عـــدم تعـــداد العطل المـــدرسية و أيام العطل الأخرى ضمن أسابيع الـــدراسة، بينما يـــدخل في تعـــداد أسابيع التـــدريس (30) فترات الامتحانات و الفروض. من خلال هذا المؤشر نجري مقارنة عبر الزمن أي عبر التغييرات التي طرأت في كل مستوى حول عـــدد الساعات في الأسبوع، و مقارنة ما بين الـــدول في هذا المجال.

و تتلخص نتائج المؤشر فيما يلي:

①-① تنظيم التوقيت في التعليم الابتـــدائي:

الجـــدول رقم (1) تطور عـــدد ساعات الـــدراسة في الأسبوع و في السنة في التعليم الابتـــدائي

المستوى	التعليم الابتـــدائي التنظيم القـــديم		الطورين 1 و2 أساسي 1988/1980		الطورين 1 و2 أساسي ابتـــداء من 1989		التعليم الابتـــدائي التنظيم الجـــديـــد 2003/2009		التعليم الابتـــدائي التنظيم الجـــديـــد ابتـــداء من 2010	
الأقسام الـــدراسية	عـــدد ساعات الأسبوع	عـــدد الساعات في السنة	عـــدد ساعات الأسبوع	عـــدد الساعات في السنة	عـــدد ساعات الأسبوع	عـــدد الساعات في السنة	عـــدد ساعات الأسبوع	عـــدد الساعات في السنة	عـــدد ساعات الأسبوع	عـــدد الساعات في السنة
السنة الأولى	23	690	27	810	27	810	27	810	24	720
السنة الثانية	23	690	27	810	27	810	27	810	24	720
السنة الثالثة	23	690	27	810	27	810	29 سا 30د	885	25 سا 30د	765
السنة الرابعة	23	690	27	810	27	810	27 سا 30د	825	24 سا 45د	743
السنة الخامسة	22 سا 40د	680	27	810	27	810	31 سا 30د	945	24 سا 45د	743
السنة السادسة	22 سا 40د	680	27	810	27	810				
متوسط عـــدد الساعات في السنة في الابتـــدائي		687		810		810		855		738

■ تبين من مؤشر عـــد الساعات التي يتلقاها التلميذ في المرحلة الأولى من التعليم الإلزامي أي التعليم الابتـــائي، خلال الأسبوع و خلال السنة الـــراسية، أن قبل تطبيق المـــرسة الأساسية كان هذا العـــد أقل بكثير من العـــد الذي يتلقاه تلميذ الطورين الأول و الثاني أساسي ثم ارتفع هذا العـــد في التنظيم الجـــيـــ للتعليم الابتـــائي لمـــة خمس سنوات دراسة.

■ فعبر الزمن و عبر التغييرات هناك تزايـــ مستمر في عـــد ساعات تـــريس تلميذ المراحل الأولى من التعليم الابتـــائي و الذي يرتبط بازدياد عـــد المواد و التغيير في الحجم الساعي الأسبوعي لها.

وخلال العام الـــراسي 2011/2010 حـــث تغيير في عـــد الساعات في الأسبوع، وتم تقليص الحصص من 60 دقيقة للحصة الواحـــة إلى 45 دقيقة للحصة، ومنه انخف ن عـــد الساعات في الأسبوع من (27 ساعة و 31 ساعة) إلى (24 ساعة و 25 ساعة)، ففي المتوسط أصبح يـــرس تلميذ التعليم الابتـــائي 738 ساعة في السنة.

①-② تنظيم التوقيت في التعليم المتوسط:

الجـــول رقم (2) تطور عـــد ساعات الـــراسة في الأسبوع و في السنة في التعليم المتوسط

المستوى	الطور الثالث أساسي 1988/1980		الطور الثالث أساسي ابتـــاء من 1989		التعليم المتوسط التنظيم الجـــيـــ	
الأقسام الـــراسية	عـــد ساعات الأسبوع	عـــد الساعات في السنة	عـــد ساعات الأسبوع	عـــد الساعات في السنة	عـــد ساعات الأسبوع	عـــد الساعات في السنة
السنة الأولى/السابعة	32	960	31	930	31+3×	930 -1020
السنة الثانية/الثامنة	34	1020	32	960	30+3×	900 - 990
السنة الثالثة/التاسعة	34	1020	32	960	30+3×	900 - 990
السنة الرابعة					30+3×	900 - 990
متوسط عـــد الساعات في السنة للتعليم المتوسط		1000		950		908 - 998

■ انخف ن عـــد ساعات التـــريس في الطور الثالث عبر التغييرات التي جرت في هذا المستوى، منذ تطبيق المـــرسة الأساسية إلى التقييم الذي حـــث في 1988، حيث انخف ن متوسط عـــد ساعات التـــريس من 1000 ساعة في السنة إلى 950 ساعة، كما انخف ن متوسط هذا العـــد في التنظيم الجـــيـــ والذي قـــر في المتوسط 908 ساعة في السنة، وبإدماج تـــريس اللغة الأمازيغية كمادة اختيارية في التعليم المتوسط لمـــة ثلاث ساعات في الأسبوع لكل مستوى، يرتفع متوسط عـــد الساعات إلى 998 ساعة في السنة.

①-③ تنظيم التوقيت في التعليم الإلزامي مقارنة بالـــول الأخرى:

للإجابة عن التساؤل إن كان عـــد ساعات الـــراسة خلال السنة في الجزائر يماثل العـــد المـــرس في الـــول الأخرى، قمنا بمقارنة ذلك بنتائج الـــول الأعـــاء في منظمة (OCDE)، و كانت كالتالي:

الجـــول رقم (3) المقارنة بين عـــد ساعات الـــراسة خلال السنة الـــراسية في بعـ ن دول أعـ ساء (OCDE) و في الجزائر

المستوى	التعليم الابتـــائي				التعليم المتوسط			
الـــول	1992	1996	2006	2008	1992	1996	2006	2008
الولايات المتحـــة	1093	-	1080	1097	1042	964	1080	1068
فرنسا	944	900	910	926	632	647	634	644
إيطاليا	748	748	735	735	612	612	601	601
إسبانيا	900	900	880	880	900	900	713	713
البرتغال	882	783	860	855	648	644	757	752
ألمانيا	790	772	810	805	761	715	758	756
المجر	-	551	777	611	-	473	555	611
فيلنـــا	-	-	613	677	-	-	589	592
أستراليا	-	-	884	873	-	-	818	812
النمسا	-	684	774	779	-	658	607	607
كوريا	-	-	802	840	-	-	548	616
متوسط الـــول الأعـ ساء	858	791	812	786	781	700	715	703
الجزائر	810	810	855	855	950	950	998 908-	998 908-

Regards sur l'éducation,OCDE, 1995-1998-2008-2010

■ أظهرت المقارنة ما بين الجزائر والـــول الأعـ ساء في منظمة (OCDE)، أن عـــد ساعات الـــراسة (810 ساعة) خلال السنة، في الطورين الأول و الثاني (1992 ، 1996 مرحلة التعليم الأساسي) أكبر من عـــد ساعات الـــراسة المسجلة في 12 دولة من بين 20 دولة عـ سوا في هذه المنظمة مشاركة في التحقيق 1998.

■ وفي التعليم الابتـــائي التنظيم الجـــيـــ (855 ساعة)، (2006،2008) أكبر من عـــد ساعات الـــراسة المسجلة في 16 دولة من بين 31 دولة عـ سوا في هذه المنظمة مشاركة في التحقيق 2006، وبالتخفي ن الجـــيـــ للعام الـــراسي 2010/2011 (730) أصبح هذا العـــد في الجزائر أقل من متوسط عـــد الساعات في الـــول الأعـ ساء (786).

■ أما عـــد الساعات (950 ساعة) المطبقة في الطور الثالث (1992 ، 1996 مرحلة التعليم الأساسي) فهي أكبر من عـــد الساعات المسجلة في 19 دولة من بين 20 دولة عـ سوا في منظمة (OCDE) مشاركة في التحقيق 1998، و أكبر من عـــد الساعات (908 ساعة) المسجلة في 21 دولة من بين 31 دولة عـ سوا في هذه المنظمة مشاركة في التحقيق 2006، و أكبر من عـــد الساعات المسجلة في 24 دولة من بين 31 دولة عـ سوا في هذه المنظمة مشاركة في التحقيق 2008.

الرسم رقم (1) تطور عـــد الساعات في السنة في التعليم الابتـــائي و المتوسط مقارنة بمتوسط عـــد الساعات في دول (OCDE)

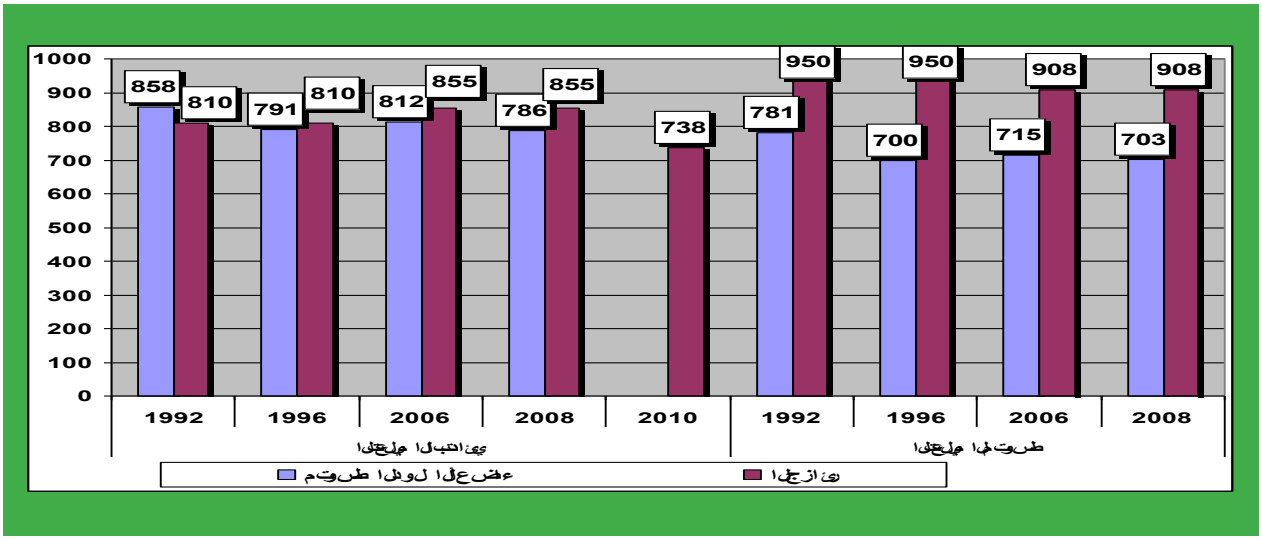

- نلاحظ انخفاض متوسط عـــد الساعات المـــرسة خلال السنة في الـــول الأعـ ـاء في منظمة OCDE في التعليم الابتـــائي من 858 ساعة إلى 791 ساعة، بينما في الجزائر كان في ارتفاع مستمر عبر التغييرات التي حـــثت في التعليم الابتـــائي (687 ساعة في التنظيم القـــيم إلى 810 في التعليم الأساسي ثم إلى 855 ساعة في التنظيم الجـــيـــ) بينما انخفـ ـت في 2010 إلى 738 ساعة في السنة.
- كما نلاحظ انخفاض متوسط عـــد الساعات المـــرسة خلال السنة، في الـــول الأعـ ـاء في منظمة OCDE، في التعليم المتوسط من 781 ساعة إلى 700 ساعة، بينما في الجزائر فعـــد الساعات في انخفاض عبر التغييرات التي حـــثت في التعليم المتوسط 1000 إلى 950 ساعة في الأساسي و إلى 908 و 998 ساعة في التنظيم الجـــيـــ.

② أهمية مواد النشاط ضمن الحجم الساعي الأسبوعي في التعليم الإلزامي:

يبرز هذا المؤشر الحصة التي يأخذها الحجم الساعي لمواد النشاط و المتمثلة في التربية الموسيقية و التربية التشكيلية أو الفنية (رسم و أشغال يـــوية) – و مادة التربية البـــنية و الرياضية، المقررة في مستوى التعليم الابتـــائي و التعليم المتوسط. ويهـــف هذا المؤشر إلى إبراز مـــى الأهمية التي نوليها لكل مادة تعليمية ضمن مجموع المواد المـــرَّسة.

②① أهمية مواد النشاط ضمن الحجم الساعي الأسبوعي في التعليم الابتـــائي:

يقيس المؤشر الحجم الساعي بنسبة مئوية مقارنة بالتوقيت العام أي مقارنة بالحجم الكلي لساعات الـــراسة خلال الأسبوع (مجموع الساعات لكل المواد المبرمجة لمستوى التعليم الابتـــائي، من السنة الأولى إلى السنة السادسة في التعليم الأساسي و من السنة الأولى إلى الخامسة في التعليم الابتـــائي في التنظيم الجـــيـــ).

الرسم البياني رقم (2)

تطور حصة مواد النشاط من مجموع الحجم الساعي الأسبوعي في التعليم الابتـــائي

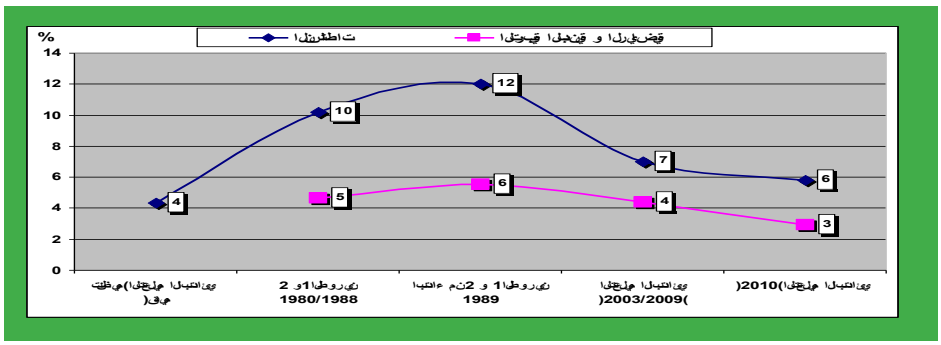

ملاحظة: ساعات التربية البـــنية والرياضية ضمن ساعات مواد النشاط في التنظيم القـــيم.

■ يتبين من الجـــول أن قبل تطبيق المـــرسة الأساسية، كان الحجم الساعي العام لمواد النشاط يمثل 04،36% من مجموع الحجم الساعي الأسبوعي لكل المواد المبرمجة في هذا المستوى، مع الإشارة إلى أنها تـ ـم الأشغال اليـــوية و الرسم و الموسيقى و التربية البـــنية، و تعتبر نسبة ضعيفة في مستوى التعليم الابتـــائي نظرا لمـــى حاجة الطفل إليها في هذه السنوات. مع العلم أن مواد النشاط كانت تقـــم في السنة الأولى و الثانية فقط cours préparatoires، بمعـــل 3 ساعات في الأسبوع.

■ في مرحلة التعليم الأساسي ارتفعت هذه الحصة إلى 10،19% ، و بعـــ التغييرات التي طرأت في التعليم الأساسي بعـــ تقييم 1988 زادت هذه الحصة إلى 12،04%، إذ كانت هذه المواد ذات أهمية كبرى في مرحلة التعليم الأساسي، نفس الملاحظة نذكرها بالنسبة للتربية الرياضية و البـــنية من 04،63% إلى 05،56%. كانت تقـــم مواد النشاط بمعـــل 3 ساعات و 30 دقيقة في السنوات الثلاثة الأولى و ساعتين (2) في السنوات الثلاثة الباقية، و ساعة للتربية البـــنية و الرياضية لكل مستوى.

■ انخفـ ـت نسبة النشاطات في التعليم الابتـــائي للتنظيم الجـــيـــ من 12،04% إلى 7% من الحجم الساعي الأسبوعي لكل المواد المبرمجة في هذا المستوى، مع الإشارة إلى أنها تـ ـم التربية التشكيلية و التربية الموسيقية. و زاد انخفاض هذه الحصة خلال العام الـــراسي 2011/2010 إلى 6% و نفس الملاحظة بالنسبة للتربية البـــنية و الرياضية في التنظيم الجـــيـــ من 4% إلى 3%.

②② أهمية مواد النشاط ضمن الحجم الساعي الأسبوعي في التعليم المتوسط

يقيس المؤشر الحجم الساعي بنسبة مئوية مقارنة بالتوقيت العام أي مقارنة بالحجم الكلي لساعات الـــراسة خلال الأسبوع (مجموع الساعات لكل المواد المبرمجة لمستوى التعليم المتوسط، من السنة السابعة إلى السنة التاسعة في التعليم الأساسي و من السنة الأولى إلى الرابعة في التعليم المتوسط التنظيم الجـــيـــ).

الرسم البياني رقم(3)

تطور حصة مواد النشاط من مجموع الحجم الساعي الأسبوعي في التعليم المتوسط

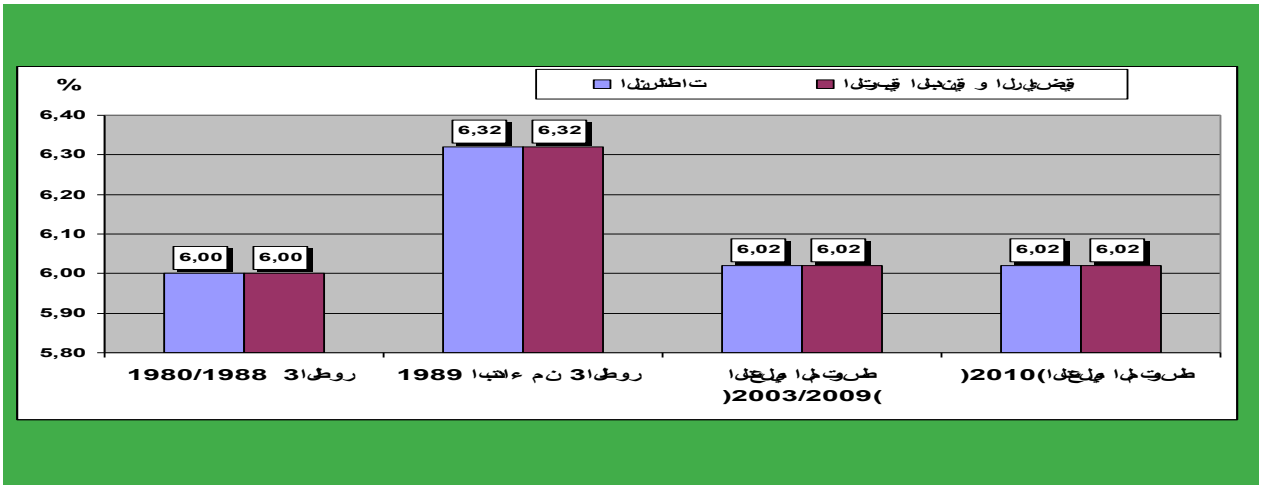

■ لم يكن الاهتمام كبيرا بمواد النشاط في التعليم المتوسط، إذ لا يظهر اختلاف كبير عبر التغيرات التي طرأت على هذا المستوى، فقـــ ارتفعت حصة النشاطات نوعا ما في مرحلة الطور الثالث للتعليم الأساسي إلى 6،32% من الحجم الساعي الأسبوعي لكل المواد المبرمجة في هذا المستوى، و هذا بعـــ التغييرات التي جرت في التعليم الأساسي بعـــ تقييم 1988. و نلاحظ بأن الحصص متساوية مع التربية الرياضية و البـــنية، حيث كانت تقـــم مواد النشاط بمعـــل ساعتين (2) في الأسبوع لكل من (الأشغال اليـــوية و الرسم و التربية الموسيقية) و ساعتين (2) في الأسبوع للتربية البـــنية.

■ كما انخفـ ـت نوعا ما حصة النشاطات مرة أخرى في التعليم المتوسط للتنظيم الجـــيـــ، و بقيت تمثل ساعتين (2) في الأسبوع لكل نشاط (النشاطات و التربية البـــنية الرياضية).

②③ أهمية مواد النشاط في التعليم الإلزامي مقارنة بالـــول الأخرى :

لإثراء نتائج المؤشر الخاص بحصة مواد النشاط ضمن مجموع الساعات لكل المواد المبرمجة لمستوى التعليم الابتـــائي و الحصة ضمن مجموع ساعات مواد التعليم المتوسط، قمنا بمقارنة ذلك بالنتائج المتوصل إليها في الـــراسات التي أجريت في الـــول الأعـ ـاء في منظمة (OCDE)، و تتمثل فيما يلي:

الجـــول رقم(4)

المقارنة بين حصص مواد النشاط ضمن مجموع الساعات لمواد التعليم الابتـــائي في بعـ ن دول أعـ ـاء (OCDE) و في الجزائر.

الـــول	النشاطات		التربية البـــنية و الرياضية	
	2005	2008	2005	2008
بريطانيا	8%	9%	7%	7%
فرنسا	11%	11%	13%	13%
الـــنمارك	21%	20%	10%	10%
إسبانيا	11%	11%	11%	11%
البرتغال	18%	12%	9%	6%
ألمانيا	15%	15%	11%	11%
المجر	15%	14%	11%	12%
فيلنـــا	14%	19%	9%	9%
المكسيك	5%	5%	5%	5%
النمسا	18%	18%	10%	10%
كوريا	13%	13%	10%	10%
اليابان	10%	10%	9%	9%
متوسط الـــول الأعـ ـاء	12%	12%	8%	9%
الجزائر	12%	7%	6%	4%

Regards sur l'éducation.OCDE، 2007-2010

- نلاحظ أن في معظم الـــول الأعـ ـاء في منظمة (OCDE) تفوق حصة مواد النشاط 10% من مجموع الساعات للمواد المـــرسة في مستوى التعليم الابتـــائي، و تتمثل هذه المواد في الفنون Disciplines Artistiques (الموسيقى و الرقص و التصوير و الرسم...).

- فحسب معطيات 2008 هناك دول تمثل فيها حصص النشاطات 20%، 19%، 18%، 15%، و هي الـــنمارك و فيلنـــا و النمسا و ألمانيا (بالترتيب)، و تظهر أقل حصص هذه المواد في المكسيك و بريطانيا، 5% و 9%، كما نلاحظ نوعا من الاستقرار ونوعا من الارتفاع عبر الزمن في هذه الحصص عنـــ معظم الـــول. أما في الجزائر فحصص مواد النشاط أقل من الحصص المسجلة في معظم هذه الـــول و عرفت انخفاضا مستمرا.

- و بالنسبة لحصة التربية البـــنية Education physique فهي تتراوح ما بين 5% و 13%، و أقل نسبة تظهر في المكسيك و أكبر نسبة في فرنسا التي تولي أهمية للتربية البـــنية أكثر من المواد الفنية، و هناك استقرار في هذه الحصص عبر الزمن.

- بينت المقارنة بـــولة الكويت عن عـــد الساعات المبرمجة لمواد النشاط لتلاميذ التعليم الابتـــائي، أنه كبير و متنوع. إذ يرتفع هذا الحجم بكثير مقارنة بمواد النشاط المبرمجة في الجزائر، و تتمثل هذه المواد في الكويت: في النشاط الحر (والذي يزيـــ حجمه الساعي

كلما ارتفع التلميذ إلى مستوى أعلى)، و الأشغال اليـــوية و الرسم(يتراوح حجمها ما بين 2 و 3ساعات)، التربية الموسيقية (لمـــة ساعتين في الأسبوع لكل تلاميذ الابتـــائي)، و كذلك التربية البـــنية (لمـــة ثلاث ساعات في الأسبوع للأولى و الثانية و الثالثة ابتـــائي).

علما بأن الحجم الساعي الأسبوعي في التعليم الابتـــائي بالكويت يقـــر بـ 30 ساعة في الأسبوع إلا أن هذا لا يتعب التلميذ أمام عـــد ساعات مواد النشاط المعتبرة، و التي تخلق نوعا من التوازن بين المواد الأدبية و العلمية و خلق جو من اللعب و الراحة لـــى تلميذ الابتـــائي.

الجـــول رقم (5)

المقارنة بين حصص مواد النشاط ضمن مجموع الساعات لمواد التعليم المتوسط في بعـ ن دول أعـ ماء (OCDE) و في الجزائر

الـــول	النشاطات			التربية البـــنية و الرياضية		
	1992	2005	2008	1992	2005	2008
بريطانيا	10%	11%	9%	11%	8%	7%
فرنسا	7%	7%	7%	11%	11%	11%
الـــنمارك	-	9%	11%	-	8%	8%
إسبانيا	12%	11%	10%	10%	7%	7%
البرتغال	6%	7%	7%	6%	9%	9%
ألمانيا	9%	10%	10%	9%	9%	9%
المجر	-	10%	10%	-	8%	9%
فيلنـــا	6%	9%	15%	9%	7%	7%
المكسيك	-	6%	6%	-	6%	6%
النمسا	11%	16%	16%	11%	10%	10%
كوريا	-	8%	8%	-	8%	8%
اليابان	-	7%	7%	-	9%	9%
متوسط الـــول الأعـ ماء	9%	8%	8%	9%	8%	8%
الجزائر	6%	6%	6%	6%	6%	6%

Regards sur l'éducation. OCDE، 1995-2007-2010

- نلاحظ أن حصص مواد النشاط ضمن برنامج التعليم المتوسط تولى أهمية أقل مما هي في مستوى التعليم الابتـــائي، في معظم الـــول الأعـ ماء في منظمة (OCDE) ، إلا أن في معظمها نجـــ أن حصص مواد النشاط من مجموع الساعات للمواد المـــرسة في مستوى التعليم المتوسط تتراوح ما بين 6% و 16%.

- كما نلاحظ عبر السنوات ارتفاع حصص مواد النشاط ضمن مجموع ساعات مواد البرنامج في هذا المستوى في عـــة دول، منها فنلنـــا من 6% إلى 15% ، و النمسا من 11% إلى 16% . كما نلاحظ عبر الزمن أن هناك نوعا من الاستقرار في هذه الحصص في كل من فرنسا و اليابان و كوريا و المكسيك، و انخفاضا نوعا ما في كل من بريطانيا و إسبانيا. إلا أن في الجزائر نجـــ هذه الحصة ضعيفة مقارنة بمعظم الـــول و التي لم تتغير عبر التغيرات التي عرفها نظام التعليم الإلزامي في الجزائر.

- و بالنسبة لحصة التربية البـــنية Education physique فهي تتراوح ما بين 6% و 11% ، و أقل نسبة تظهر في المكسيك و أكبر نسبة في فرنسا التي تولي أهمية للتربية البـــنية أكثر من المواد الفنية.

- و مقارنة بـــولة الكويت في التعليم المتوسط، تتمثل مواد النشاط فيها في: التربية الفنية (و يقـــر حجمها الساعي بساعتين في الأسبوع

بالنسبة للإناث و 4ساعات للذكور)، و الأشغال اليـــدوية و الرسم (بساعتين في الأسبوع لأقسام الثالثة و الرابعة متوسط)، و التربية الموسيقية (لمـــدة ساعة في الأسبوع لأقسام الأولى و الثانية متوسط)، و التربية البـــدنية لمـــدة ساعتين في الأسبوع للأولى و الثانية و ساعة واحـــدة للثالثة و الرابعة). و من بين النشاطات الأخرى في التعليم المتوسط بالكويت، التربية النسوية و التي تخصص لفتيات أقسام السنة الأولى (ساعتين) والسنة الثانية (3ساعات) والسنة الرابعة (3ساعات).

■علما بأن الحجم الساعي الأسبوعي في التعليم المتوسط في هذا البلـــد يتراوح ما بين 37 و 39 ساعة في الأسبوع إلا أن هذا لا يتعب التلميذ أمام عـــدد ساعات مواد النشاط المعتبرة.

خلاصة عامة

أظهرت نتائج المؤشرات المطبقة للتعرف إن كان عـــدد الساعات المـــرسة لتلميذ التعليم الإلزامي في الجزائر يماثل العـــدد المـــرس في الـــدول الأخرى، أن عـــدد ساعات الـــدراسة خلال سنة دراسية في التعليم الابتـــدائي أكبر من معظم الـــدول الأعضاء في منظمة (OCDE) و أكبر بكثير في التعليم المتوسط.

كما أظهر مؤشر حصة مواد النشاط ضمن مجموع ساعات المواد المبرمجة في المستويين أنها في الجزائر أقل من الحصص المسجلة في معظم الـــدول وعرفت انخفاضا مستمرا، ومعظم الـــدول ارتفعت حصة مواد النشاط فيها عبر الزمن حيث تولي أهمية كبرى لهذه المواد خاصة في التعليم الابتـــدائي.

فهل بإمكان تلميذ التعليم الإلزامي بالخصوص تلميذ الابتـــدائي، البقاء في المـــرسة لمـــدة طويلة مع انخفاض في توقيت مواد النشاط مقارنة بما هو مطبق في الـــدول الأخرى، التي يحتاج إليها كثيرا في هذه السن؟ إذ نعتقـــد أننا نرهق هذا التلميذ بالحجم الساعي الأسبوعي أو السنوي، و نرهقه أكثر حين نطالبه بالوظائف المنزلية لكل المواد في البيت، مع تعـــدها في هذه المرحلة، و لا ننسى أيضا البيئة أو المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه هذا التلميذ.

ألا نحاول بهذا جعل التلميذ ينفر من المـــرسة التي أصبحت بالنسبة إليه مكانا للأعمال الشاقة، بالتالي يشعر بعـــدم قـــدرته على تحقيق نجاحه المـــرسي.

و نشير بأن التغيير الأخير في 2011/2010، بانخفاض حجم الحصة الواحـــدة في التعليم الابتـــدائي من 60 دقيقة إلى 45 دقيقة، و منه انخفاض الحجم الساعي الأسبوعي من 27 ساعة و 31 ساعة

في الأسبوع إلى 24 ساعة و 25 ساعة و 45 دقيقة، **فعلا سيخفض الضغط على التلميذ، لكن ما هي الإجراءات التي اتخذت لذلك؟ هل أخذ بعين الاعتبار تعـــديل البرامج و انخفاضها أو تخفيفها، هل أخذ بعين الاعتبار تسلسل البرامج عبر المستويات الأخرى من مستوى لآخر؟**

و إن لم تتبع هذه الخطوات كيف يواجه المعلم وتيرة إتمام برنامجه؟ فأحسن وسيلة على العموم للمعلم، هي إلغاء حصص مواد النشاط والتربية البـــدنية ليتمّ برنامجه للمواد التي يعتبرها أساسية، جاهلا في ذلك الحاجة الماسة لتلاميذ هذه المرحلة للرسم و الأشغال اليـــدوية أو التربية الموسيقية للتنفيس و إيجاد نوع من الراحة بعـــد المواد الصعبة. نستخلص من كل تلك الإجراءات التي تحـــدث تقريبا سنويا، عـــدم وضع أساس علمي لكل تغيير.

و في نهاية لهذه الـــدراسة نقـــدم النتائج التي توصل إليها التحقيق الـــدولي سنة 2003 و المقارنة الـــدولية التي قامت بها منظمة (OCDE)، و التي اعتبرت النظام التربوي الفنلنـــدي كأحسن نظام مقارنة بكل الـــدول الأعضاء فيها، حيث كان تلاميذها الأوائل في القراءة و الرياضيات و حل المسائل.

وما يميز النظام التربوي الفنلنـــدي هو غياب التقويم، وأيام الـــدراسة القصيرة، و أهمية الموسيقى و الفنون و الرياضة، إضافة إلى 10 أسابيع عطلة في الصيف، ووجبة غذاء مجانية في المـــدارس الابتـــدائية الإلزامية (7-16سنة). كما تعتبر المـــدرسة امتـــدادا للبيت وليس مكانا باردا مملوءا بالنواهي.

المراجع

1 وزارة التربية الوطنية، مـــديرية التعليم الأساسي. (2010). شبكة المواقيت و عـــد الحصص لمرحلة التعليم الابتـــدائي. منشور وزاري. الجزائر.

2 وزارة التربية الوطنية، مـــديرية التعليم الأساسي. (أفريل2007). جـــدول المواقيت الرسمية. منشور وزاري بتاريخ 03/04/2007. الجزائر.

3 وزارة التربية الوطنية، مـــديرية التعليم الأساسي. (جويلية2005). مناهج السنة الرابعة من التعليم الابتـــدائي من التعليم متوسط. الجزائر: الـــديوان الوطني للمطبوعات المـــدرسية، O.N.P.S .

4 وزارة التربية الوطنية، الأمانة العامة، (2005)، توقيت المواد التعليمية في السنوات الثلاث الأولى في التعليم الابتـــدائي و في التعليم المتوسط، منشور وزاري الصادر بتاريخ 10/05/2005. الجزائر.

5 وزارة التربية الوطنية، الأمانة العامة. (2005). تنصيب السنة الثالثة متوسط. منشور وزاري رقم 2110/2005 بتاريخ 24/04/2005 . الجزائر.

6 وزارة التربية الوطنية، الأمانة العامة. (2005). تنصيب السنة الثالثة ابتـــدائي. منشور وزاري رقم 2117/2005 بتاريخ 25/04/2005 . الجزائر.

7 وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية. (جانفي2005). النصوص المتعلقة بإصلاح المنظومة التربوية. عـــدد خاص. الجزائر: الـــديوان الوطني للمطبوعات المـــدرسية، O.N.P.S

8 وزارة التربية الوطنية. (جويلية2004). مناهج: التربية التحضيرية،و التعليم الابتـــدائي،و التعليم المتوسط، و التعليم الثانوي. الجزائر: الـــديوان الوطني للمطبوعات المـــدرسية، O.N.P.S.

9 وزارة التربية الوطنية،النشرة الرسمية للتربية. (جوان2000). البرامج و المواقيت في التعليم الأساسي و الثانوي: المنشور رقم 32-349، بتاريخ 13/11/1972،ص14 –16. عـــدد خاص. الجزائر: الـــديوان الوطني للمطبوعات المـــدرسية، O.N.P.S.

10 وزارة التربية الوطنية،النشرة الرسمية للتربية. (جوان2000). البرامج والمواقيت في التعليم الأساسي و الثانوي: المنشور رقم 02/م.ب/94 و رقم 07/م.ب/94،ص23-20. عـــدد خاص. الجزائر: الـــديوان الوطني للمطبوعات المـــدرسية،O.N.P.S.

11 وزارة التربية الوطنية، الأمانة العامة. (1998). توجيهات حول الواجبات المنزلية و الفروض المحروسة. منشور وزاري رقم 36/98 بتاريخ 13/01/1998 . الجزائر.

12 وزارة التربية الوطنية، مـــديرية التعليم الأساسي. (1996). مناهج التعليم الأساسي للطور الثاني .الجزائر: الـــديوان الوطني للمطبوعات المـــدرسية، O.N.P.S .

13 وزارة التربية و التكوين. (مارس1988). تقييم المنظومة التربوية (1962 – 1988): مرحلة التعليم الأساسي. الجزائر.

14 وزارة التربية و التكوين، مـــديرية البرامج. (جوان 1988). إعادة تنظيم المواقيت في التعليم الأساسي. الجزائر: المعهـــد التربوي الوطني .

15 وزارة التعليم الابتـــدائي و الثانوي، مـــديرية التنظيم و التنشيط التربوي. (1975-1974). برامج و توجيهات تربوية للتعليم الابتـــدائي. الجزائر: المعهـــد التربوي الوطني.

16 وزارة التربية الوطنية، الأمانة العامة، التفتيش العام للتعليم الابتـــدائي. (أكتوبر 1968). برنامج التعليم الابتـــدائي. الجزائر: المعهـــد التربوي الوطني.

17 OCDE-CRIE.(1995).Regards sur l'éducation : Les indicateurs de l' OCDE. Centre de recherche et l'innovation dans l'enseignement . Paris :OCDE-CRIE.

18 OCDE-CRIE.(1998).Regards sur l'éducation : les indicateurs de l'OCDE . Centre de recherche et l'innovation 1 dans l'enseignement Paris : OCDE-CERI.

19 runo Suchaut..(1996). La gestion du temps à l'école maternelle et primaire : diversité des pratiques et effets sur1 les acquisitions des élèves . IREDU-CNRS. Université de Bourgogne. Dijon.

20 Crespo. M. et Cournoyer. M.(1978). Ecole Polyvalente et inadaptation: etude sur les effets de l'organisation scolaire . Montréal : CECM.

21 OCDE-CRIE.(2007.2008.2010). Regards sur l'éducation : Les indicateurs de l' OCDE /www.OECD.Org/Edu

(Date de consultation 11/04/2011)

الكرونوبسيكولوجيا و التعلمّات (مترجمة)

احترام الوتيرات البيولوجية و البسيكولوجية للطفل، رهان تربوي

روني كلاريس و نادين لوفلوك، أستاذان محاضران، جامعة تور(فرنسا)

للمراسلة : rene.clarisse@univ-tours.fr

هناك مسألتان في ما يخص التعلمات تحتاجان إلى توضيح: فعل التعلم و طريقة التعليم. و عليه فالمعلمون هم الذين يقومون بفعل التعليم، و المتعلمون و الطلاب هم المعنيون بفعل التعلم.

و يختلف التركيز على المسألتين حسب الزاوية التي ينظر منها، فالبعد يصب الاهتمام على مسار التعليم و البعد يصبه على مسار التعلّم.

فإن كان السؤال " ما هو التعليم؟ " فإن البيداغوجيين هم الذين سيجيبون عن طرائق التدريس، عن أداء المعلمين، عن ديداكتيكية المواد التعليمية.

أما إن كان السؤال " ما هو التعلم؟" في هذه الحالة فإن علماء النفس هم المؤهلون للإجابة عن هذا السؤال، و سيفسرون السلوك الإنساني و طرق تحصيل المعارف.

إذن فمن الضروري أن يعمل البيداغوجيون و النفسانيون معا ، و على علم النفس أن يضع معالم للعمل دون أن يفرضها. و من هنا يأتي دور الكرونوبسيكولوجيا في القضايا التربوية و طرائق التعلمات (...)

إن الكرونوبسيكولوجيا المنبثقة من علم نفس الزمن هي التي تعطينا إجابات عن مدى تكيفنا مع أي تغير يحدث في حياتنا(FRAISSE1967). فالتقاء الفرد و محيطه يستوجب بالضرورة التكيف معه. هناك مظهران معنيان: الأول يمثل طريقة تكيفنا مع متغيراتنا الداخلية، و الثاني يمثل طريقة تغيّرنا لنتكيف مع المتغيرات الخارجية المحيطة بنا. فالوتيرة الداخلية endogène و الوتيرة الخارجية exogène تصبحان إذن موضوع و مصدر دراسات علمية.

فيما يخص الوتيرة الداخلية، فلنتذكر ما الذي يميزها و يحددها، أولا هي موجودة لذاتها، سواء تعلق الأمر بالوتيرة البيولوجية أو الوتيرة البسيكولوجية فإنهما يعبران عن التنظيم الزمني الداخلي للإنسان. إن الوتيرة الداخلية تبين قواعد التوازن الخاص بها و التي نعتمد عليها باعتبارها تعطينا الإجابات عن متطلبات المحيط.

و يمكن ذكر بعض الأبحاث العلمية لتوضيح هذه الحقيقة.

وهكذا تبين، في ميدان المدرسية، أن أداءات الطفل تقوى و تضعف حسب الساعة التي يدعى فيها إلى ذلك (CLARISSE. FLOC'H et TESTU 2010; FEUNTEUN et TESTU 1994; TESTU 2000;2008 LE) . و بذلك فان القابلية للتّعلم هو المؤشر الداخلي على التنظيم الزّمني الداخلي للفرد. وتختلف ذروة الفعالية حسب المسارات البسيكولوجية المجنّدة.

درس(MONTAGNER 1984) تصرفات الأطفال في وسطهم الطبيعي، معتمدا في ذلك على منهجية مستوحاة من علم الأخلاق، فلاحظ أن ضغط الأطفال و قلقهم يتجاوب مع المتغيرات الدورية.

و إثر دراسة (TESTU ، ALAPHILIPE، CHASSEIGNE و CHEZE 1995 CLARISSE، FLOC'H، KINDELBERGER et FEUNTEUN; 2010) تم التحقق عند بعض التلاميذ أن تأثير حضور أقرانهم أثناء أداءاتهم المدرسية يختلف فيما بينهم حسب طبيعة النشاط (بسيط يقابله معقد) و توزيعه الزمني. و هكذا فإن مختلف النتائج المتوصل إليها تبيّن أن آثار التفاعلات الاجتماعية خاضعة لعامل الزمن. فإن كان حضور الأقران إيجابيا لبعض التلاميذ ، فإنه غير مناسب للبعض الآخر.

وقدم A. REINBERG سنة2006، عرضا لمجموعة من التساؤلات تظهر ثوابت زمنية استنتجت من حوادث العمل أو حوادث الطريق. نجد هنا دراسة(A. REINBERG و O. REINBERG، THEARD و MECHKOURI 2002) من خلال حالات الصدمات لأكثر من 15000 طفل مُحصى في وسط استشفائي. حسب تحاليل هذه النتائج ، فإن ذروة الحوادث عند أطفال التحضيري و المتمدرسين لا تقع في النهار صدفة بل تقع في أوقات محددة. فوجود ساعة داخلية وهيكلة زمنية لوحدهما يسمح لنا بشرح مختلف هذه النتائج. رغم هذا نجد أن الوتيرة الداخلية ستخضع للتدخل المستمر للمؤثرات الخارجية التي تفرض نفسها على كل فرد مما يستدعي التكيف و التغيير. من

بين هذه المؤثرات الخارجية التي يكون بعضها من طبيعة زمنية هناك ما يصل إلينا بانتظام أو بلا انتظام، متوقع أو غير متوقع، من أصل طبيعي أو اجتماعي.

ينـــرج "تنظيم الزّمن المـــرسي" ضمن الوتيرة الخارجية الاجتماعية و وفقاً لنتائج الباحثين، فقـــ تم التوصل إلى أنّ مستويات و متغيّرات انتباه الأطفال اليومية و الأسبوعية و قابليتهم للتعلّمات تختلف حسب نوع التوزيع الزّمني (CHALLAMEL، CLARISSE TOUITOU 2001، TESTU و LEVI، LAUMON، TESTU 2008، LEFLOC'H، CLARISSE و TESTU 2010). إن مسألة طول عطل نهايات الأسبوع يمكن أن تطرح، فعنـــ ما تُمـــدُ عطلة نهاية الأسبوع يزداد أثر اللاّتزامن و تتبعه صعوبة تجنيـــ الانتباه خلال يَوْمَي استئناف الـــراسة (دولفولفي و جونيي 1999). علاوة على هذا، اتضح أنّ الزّمن المـــرسي أيضا مزامن قويّ لنوم الأطفال. إنّ هذه المسألة ذات أهمية كبيرة لأنّ حرمان الطفل من النوم يؤثّر سلبيا ليس فقط في تعلّماته بل في تصرفاته الاجتماعية و جنوحه للعنف (CHALLAMEL 2001، CLARISSE، LEFLOC'H، MONTAGNER، ALAPHILIPE و TESTU JANVIER 2004). إذًا فالتغيرات المعرفية و الـــلالية للكائنات البشرية تخضع للوتيرة التي ينتجها المحيط.

تغيرات يومية و تعلمات:

في أوائل القرن الماضي استخلص(GATES 1916) الملمح اليومي للفعاليات، من خلال الاختبارات البسيكوتقنية التي أجراها على مجموعة من المتمـــرسين. بعـــ ذلك، وفي سنة 1926، أشار BOURDON إلى أن ما كان يسميها "بالطاقة الذهنية" تتطور أثناء النهار. ووفقاله،فإنهذهالطاقةتتزايـــابتـــاءمنالاستيقاظ حتى تبلغ الحـــ الأقصى حوالي 11-10. ثم يحـــث هبوط عنـــ الظهر،إماقبلأوبعـــوجبةالغـــاء.بعـــذلكتزدادهذهالطاقةحتى تبلغ حـــها الأقصى الثاني في فترة ما بعـــ الظهر ثم تضعف أخيرا في المساء. و وفقا لأعمال TESTU لسنة (1994)، و بعـــ أن قام باختبارات على مجموعة كبيرة من التلاميذ تتراوح أعمارهم بين 6و11 سنة، لاحظ أن الأداءات الانتباهية تتزايـــ من بـــاية صبيحة الـــراسة إلى نهايتها، و تتراجع خلال استراحة الظهيرة Creux postprandial (فراغ ما بعـــ الأكل)، ومن ثمة ترتفع من جـــيـــ في فترة ما بعـــ الظهيرة. و عليه اقترح تاستو تسمية هذا الملمح "المَلمح الكلاسيكي". و سيشكل هذا الملمح القاعـــي من الآن فصاعـــاً مرجعا للتحقق من التطابق بين الوتيرة الخاصة بالطفل و الوتيرة التي يحـــثها المحيط.

على المستوى البيـــاغوجي، يعتبر هذا الملمح نقطة معلمية لتكييف النشاطات مع وتيرة التلاميذ. و لذا يفترض أن تبرمج التعلمات الجـــيـــة أو النشاطات التي تتطلب الانتباه و التركيز بين الساعة 9:30 و 11:30 مراعاة لوتيرة الطفل؛ و أن تخصص بـــاية الصبيحة وبـــاية ما بعـــ الظهر لنشاطات أخف، أكثر ألفة وتحكما. و أن تبرمج بـــاية التعلّمات على الساعة 9 صباحا سواء للأطفال أو المراهقين، مما يحـــث تعـــيلا مهما في مـــة نومهم. و أن تبرمج نشاطات أكثر تطلباً للجهـــ الفكري بعـــ الظهيرة عنـــ الأطفال من 7 إلى 8 سنوات، شرط احترام استراحة الظهيرة المنظمة بـــقة إلى غاية الساعة 15:00. ذلك لأن استئناف النشاط لـــيهم يظهر بشكل واضح.

لكل وتيرته.

...يوجـــ تطور للتغيرات اليومية للانتباه عنـــ أطفال 4-11 سنة حتى تصير منسجمة في 10-11 سنة حيث تتمثل في الملمح الكلاسيكي المبين سابقا... و عليه يجب أن يتكيف وقت التعلم مع قـــرات كل طفل، علما أن اليوم الـــراسي لطفل عمره 3 سنوات يختلف عن يوم دراسي لطفل عمره 10-11 سنة. و في الأخير، يجب أن يحصل كل الأطفال على أوقات ترفيه و استراحة أكثر؛ لأن هذه الأوقات تساعـــهم على امتلاك بنية قوية وإنتاج "مردود دراسي" جيـــ. كما أن المـــرسة مخصصة أيضا للإيقاظ ودعم الإبـــاع والعمل المشترك.

في العطلة "نسيان للوتيرة المـــرسة"

إن نسيان الوتيرة المـــرسية هي إحـــى وظائف العطلة: فيجب على جسم الإنسان أن يكون قادرا على "نسيان وتيرة الزمن المـــرسي" و استرجاع حقوقه بإرضاء رغباته في النوم و الراحة. كما لا ينبغي أن تكون العطلة مناسبة لاضطراب وتيرته الحياتية، فلا ينبغي على الطفل أن ينام متأخرا جـــ ليستيقظ مبكرا، أي يجب أن يجـــ توازنه.

القيلولة حاجة ملحة

إن اختلفت الوتيرة البيولوجية و البسيكولوجية حسب الأشخاص و حسب مرحلة نموهم، فإنه لا يمكن لأي جسم أن يستغني عن الراحة، سواء تمثلت في القيلولة أو في وقت لا يقوم فيه بأي نشاط. و عليه فإن وقت الراحة ضروري و بنّاء.

استراحة الظهيرة فترة حاسمة في اليوم للوتيرة

إن استراحة الظهيرة جـــ حساسة فيما يتعلق بالوتيرة اليومية، إنها تمثل وقتا يكون فيه الجسم أقل فعالية. و تقليص الأداءات الملاحظة بين الأوقات 12:30/12:00 و 15:00 هو جزء من الملمح البيولوجي

و البسيكولوجي اليومي. كما يظهر أن تنظيم استراحة الظهيرة مسألة مهمة للذين يهمهم احترام وتيرة الطفل.

ختاما، و بعيـــا عن كونها شاملة، من وجهة نظر بسيكولوجيا التربية و الكرونوبيولوجيا، فهذه بعـ ض المعالم التي يجب أخذها بعين الاعتبار في أي تفكير علمي أو بيـــاغوجي فيما يخص تنظيم الوقت المـــرسي للطفل.

المراجع:

■Bourdon, B. (1926). L'intelligence. Paris : Librairie Félix Alcan.

■Challamel MJ. (2001). Sleep in school-age children. Acta Paediatrica, 468, 1-3.

■Challamel MJ, Clarisse R, Levi F, Laumon B, Testu F., & Touitou Y. (2001). Rythmes de l'enfant. De l'horloge biologique aux rythmes scolaires. Paris : Inserm.

■Clarisse, R., Testu, F., Maintier, C., Alaphilippe, D., Le Floc'h, N., & Janvier, B. (2004). Etude comparative des durées et des horaires du sommeil nocturne d'enfants de cinq à dix ans selon leur âge et leur environnement socio-économique. Archives de Pédiatrie, 11, 85-92.

■Clarisse, R., Le Floc'h, N., Kindelberger, C., & Feunteun, P. (2010). Daily rhythmicity of attention in morning vs. Evening type adolescents at boarding school under different psychosociological testing conditions. Chronobiology International, 27(4), 1-16.

■Clarisse, R., Le Floc'h, N., & Testu, F. (2010). Approche différentielle des rythmicités journalières de l'attention de l'enfant de 4 à 11 ans. In A. de Ribaupierre, P. Ghisletta, T. Lecerf & J-L. Roulin (Eds.), Identité et spécificités de la psychologie différentielle (pp.277-282). Rennes : Presses Universitaires de Rennes.

■Delvolvé, N., & Jeunier, B. (1999). Effets de la durée du week-end sur l'état cognitif de l'élève en classe au cours du lundi, Revue française de Pédagogie, 126, 111-120.

■Feunteun, P., & Testu, F. (1994). Chronopsychologie : fluctuations des performances à l'école primaire dans une épreuve de compréhension des formes passives réversibles. L'année psychologique, 94, 575-592.

Fraisse, P. (1967) Psychologie du temps. Paris : PUF.

■Gates, Al., (1916). Variations in efficiency during the day, together with practice effects, sex differences, and correlations. University of California Publications in Psychology 2, 1-156.

■Le Floc'h, N., Clarisse, R., & Testu, F. (2010). Synchroniseurs sociaux et rythmicités attentionnelles de l'enfant : perspective différentielle. In A. de Ribaupierre, P. Ghisletta, T. Lecerf & J-L. Roulin (Eds.), Identité et spécificités de la psychologie différentielle (pp.323-327). Rennes : Presses Universitaires de Rennes.

■Montagner, H. (1984). L'enfant et la communication. Paris : Stock, Laurence Pernoud

Reinberg, A. (2006, novembre). Chronobiologie et accidents. Colloque développement de l'individu et intégration : difficultés et enjeux tout au long de la vie, Institut de Recherche pour le Développement et l'Intégration (IRDI), Université de Tours, Tours.

■Reinberg O., Reinberg, A., Téhard, B., & Mechkouri, M. (2002). Accidents in children do not happen at random: Predictable time-of-day incidence of childhood trauma, Chronobiology International, 19 (3), 615-631

■Testu, F. (1994). Quelques constantes dans les fluctuations journalières et hebdomadaires de l'activité intellectuelle des élèves en Europe. Enfance, 4, 384-400.

■Testu, F. (2000). Chronopsychologie et rythmes scolaires (4ème éd). Paris : Masson.

■Testu, F. (2008). Rythmes de vie et rythmes scolaires. Paris : Masson.

■Testu, F. Alaphilippe, D., Chasseigne, G., & Chèze, M.T. (1995). Variations journalières de l'activité intellectuelle d'enfants de 10-11 ans en fonction de conditions psychosociologiques de passation d'épreuves. L'Année Psychologique, 95, 247-266.

تثبيت أوقات المـــرسة، أوقات التلاميذ و العائلة (مترجمة)

مسائل علمية لقـ ـايا اجتماعية ؟

نادين لوفلوك و ريني كلاريس - أستاذان محاضران - جامعة تور(فرنسا)

المراسلة: Nadine.lefloch@univ-tours.fr

إن القول بأن الطفل كائن شامل ينمو في كل أوقات و أماكن حياته هو قول أصبح عاديا في ميـــان التربية، رغم أنه ما زال الكثير لم ينجز و لم يتناول خصوصا حول تنظيم أوقات حياة الطفل.

إن للتكامل التربوي نتائج هامة في ميـــان التربية، و بالأخص في دراسة الوتيرة البسيكولوجية للطفل. و هكذا فإن دراسات سابقة قـــ بينت أن فعالية تنظيم أوقات الـــراسة تتأثر بالسلب أو بالإيجاب بحسب نوعية تنظيم الوقت اللاصفي و خارج المـــرسي.

إنّ وقت الطفل هو وقت شامل منظم و متوازن بين مختلف العوامل المتـــخلة. هذه الملاحظات تـــفع الباحثين إلى مواصلة الـــراسات حول وتيرة الطفل و كيفية انسجامها مع أوقات العائلة و أوقات عمل الوالـــين. وهذا هو الإشكال الذي دفع بنا إلى هذا البحث بإشراك مساهمة الأولياء و الأبناء.

التكامل التربوي: معاش للطفل

حسب دراسات فونتان (Feunteun 2000)، نعلم مسبقا أن المـــة الزمنية اليومية المخصصة للـــراسة و التي تحتوي على زمن النقل، الإطعام، الاستقبال، وقت دراسة أو واجبات منزلية، تمثل مـــة زمنية حرجة بعـــد 10 ساعات في اليوم لطفل يتراوح عمره بين 6 و 11 سنة. وعليه فالتلاميذ الذين لـــيهم يوم دراسي أطول تنخفـ ـ أداءاتهم بشكل كبير على طول الفترة المسائية، مقارنة بزملائهم الذين يستأنفون دراستهم بعـــ الساعة 15:00. فالقابلية للتعلم يجب إذن أن تحسب مع المـــة الزمنية لليوم. و استكمالا لأعمال فونتان طرحنا الاستفهامات التالية:

كيف يتم الربط بين أوقات الطفل و أوقات عمل الآباء؟ وهل للمـــة الزمنية اليومية لعمل الأولياء و للمـــة الزمنية اليومية العائلية التي يقـ ـونها مع أبنائهم آثار في قابلية تعلم الطفل خلال يومه داخل القسم؟

يوم الطفل و يوم عمل الآوليـاء، روابط متينة و عتبات حرجة

تسمح لنا نتائج أولية لـــراسة أولى قمنا بها، تحصلنا عليها بعـــ معاينة 305 عائلة لها أطفال يتراوح سنهم بين 4 و 10 سنوات متمـــرسون، بالإجابة عن السؤال الأول الذي طرحناه من قبل. و توضح ما يلي :

- وجود تأثير قوي ليوم عمل الأولياء، فبالنسبة لجميع الأطفال، قـ ـاء طيلة اليوم خارج المنزل له علاقة قوية مع المـــة الزمنية لعمل الأولياء.
- وجود علاقة أقوى بالنسبة للطفل الصغير، فالأطفال الأصغر سنا هم الأكثر تعرضا لهذه الظاهرة- مهما كانت الفئة السوسيو مهنية لآبائهم - بسبب حاجتهم الكبرى لأمهاتهم العاملات.
- وجود علاقة أقوى بالنسبة للفئة السوسيو مهنية للأولياء "موظفون أو عمال"، أما أطفال الأولياء من الفئة السوسيو مهنية (إطارات و حرف وسيطة) فإن المـــة الزمنية اليومية عنـــهم لا تكون متعلقة باليوم العملي للأولياء لوجود هياكل دعم تربوية تستقبلهم.
- وجود تنظيم عائلي مزدوج انطلاقا من القسم التحـ ـيري (6 سنوات). فإذا كان وقت طفل القسم التحـ ـيري له علاقة وطيـــة وجـــ حصرية مع وقت عمل الأم، فإنه بـــاية من الطور الابتـــائي يتـــاول الأب و الأم على مرافقة الأطفال قبل و بعـــ الـــراسة.
- علاقة أقوى بالنسبة للطفل ذي الولي الواحـــ، فمهما كان سن الأطفال و مهما كانت الفئة السوسيو مهنية لأحـــ الأبوين الذي يقوم بحـ ـانة الطفل، فان مـــة الزمن اليومي العملي للآباء تعرض الطفل بصورة أكبر لقـ ـاء كل اليوم خارج المنزل.

مـــة الزمن اليومي لعمل الأولياء، ما هو تأثيرها بالنسبة للطفل؟

أما الـــراسة الثانية التي قمنا بها فقـــ سمحت لنا بتقييم أثر وقت العمل اليومي للأولياء على انتباه الطفل داخل القسم.

عينة الـــراسة :

299 تلميذا متمـــرسا في بـــاية المرحلة الابتـــائية (6-7 سنوات) وفي نهايتها (9-10 سنوات) بحـ ـور أوليائهم.

القياسات:

- اختبار الشطب، مرر أربع مرات في اليوم (بـــداية ونهاية الصبيحة، بـــداية و نهاية الظهيرة) و أربع مرات في الأسبوع (الإثنين، الثلاثاء، الخميس و الجمعة).
- مـــدة زمن العمل في اليوم للأبوين. قيست بواسطة استبيانات بينت وجود ثلاثة أفواج متباينة انطلاقا من قيم المقادير (مـــدة زمنية منخفضة، متوسطة، مرتفعة هذه القياسات معاكسة للزمن الذي يقضيه الطفل مع والـــديه خلال اليوم.

نتائج الدراسة :

بالنسبة للأطفال الأصغر سنا، فإن المستوى المتوسط للأداءات يكون أقل جودة بشكل ملحوظ عندما تكون مـــدة عمل الوالـــدين أكثر ارتفاعا (شكل 1). وكلما زادت مـــدة يوم عمل الوالـــدين تكون التغيرات اليومية أقل بروزا. أما بالنسبة للأطفال المتمـــدرسين في نهاية المرحلة الابتـــدائية، وعلى عكس الأطفال الأقل سنا، فإذا ظهرت نفس الاتجاهات تكون الفوارق غير مهمة.

نستنتج-إذن-وجود عتبة حرجة متعلقة بمـــدة عمل أحـــد الوالـــدين يجب أن تحترم، كما نلاحظ ذ مجا لـــى الطفل يجعله أكثر تكيفا مع أيام أطول خارج العائلة.

شكل 1: المستويات و التغيرات اليومية لانتباه الأطفال في بـــداية المرحلة الابتـــدائية حسب مـــدة الزمن اليومي العملي العائلي للأبوين.

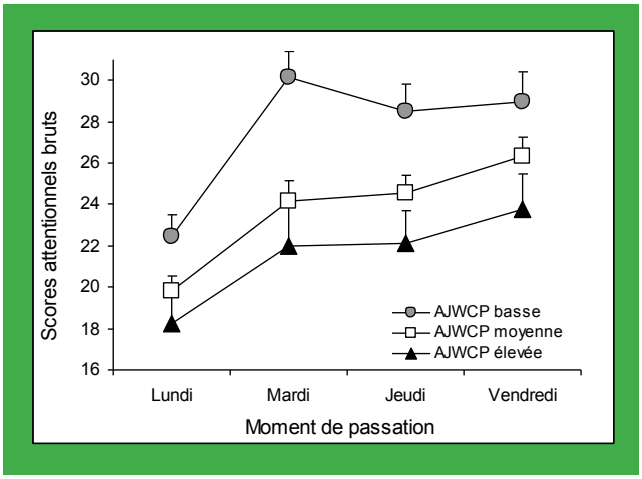

شكل2: المستويات و التغيرات الأسبوعية لانتباه الأطفال في بـــداية المرحلة الابتـــدائية حسب مـــدة الزمن اليومي العملي العائلي للأبوين.

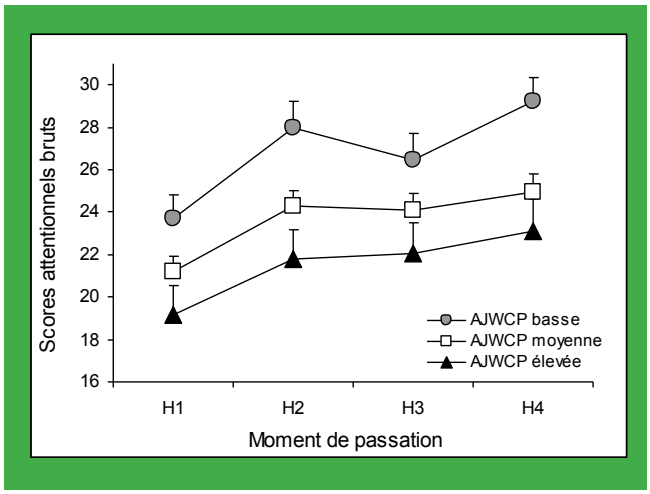

نفس الـــدراسة أجريت طوال الأسبوع تبين من جـــديـــد نتائج مختلفة حسب أعمار الأطفال.

فعنـــد الأطفال الأصغر سنا، الفوجان الأخيران (مـــدة العمل اليومي للآباء مرتفعة مقابل منخفضة) يتباينان بشكل واضح لفائـــدة الأطفال الذين يقضون وقتا أطول مع أوليائهم، فتكون الأداءات أفضل بشكل واضح كما يبينه الشكل 2. أما بالنسبة للأطفال المتمـــدرسين في نهاية الطور الابتـــدائي فتتحسن أداءاتهم بانتظام من الاثنين إلى الجمعة لجميع الأطفال.

و في الخلاصة :

إن لمـــدة زمن العمل اليومي للأولياء تأثيرا على أداءات الانتباه عنـــد الأطفال الأصغر سنا. و تقترح نتائج هذه الـــدراسة أن يخصص الأولياء بالقـــدر الكافي وقتا يوميا لقضائه مع أولادهم مهما كان سنهم، مع احترام هذه العتبة. وعليه فإن تزامن وتيرة الطفل - خاصة و هو صغير - يشترط قضاء وقت عائلي يومي.

الوقت المـــدرسي و تنظيم العمل العائلي، هل هناك مطابقة جيـــدة؟

في هذه الـــدراسة قمنا بمقارنة بين فوجين من التلاميذ يـــدرسون بتوقيتين دراسيين مختلفين، الأول يبـــدأ من الساعة 08:30 إلى الساعة 16:30، و الثاني يبـــدأ من الساعة 09:00 إلى الساعة 17:15...

بينت نتائج المقارنة أن الطفل الذي يـــدرس وفق التوقيت الأول (من الساعة 08:30 إلى الساعة 16:30) يشعر أنه قضى يوما طويلا جـــدا في المـــدرسة، وخصوصا بالنسبة للطفل الذي يعمل والـــداه طوال

اليوم. (شكل 3).

شكل 3: المـــة الزمنية المتوسطة لليوم عنـــ الطفل حسب تنظيم الوقت الـــراسي اليومي و المـــة الزمنية للعمل عنـــ الآباء.

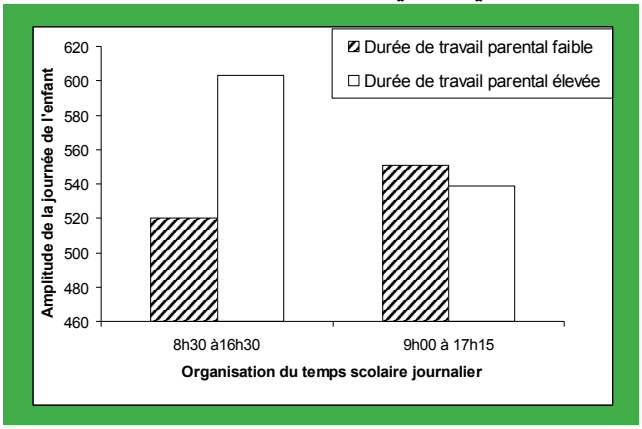

هذا الأثر يظهر عنـــ جميع أطفال الفوج الأول. وإنّ التحليل الـــقيق لهذه المقارنة يبين أنه إذا أردنا أن نخفف من طول اليوم الـــراسي فإنه يتوجب تبني توقيت الفوج الثاني الذي يبـــأ من الساعة 09:00 إلى الساعة 17:15، لأنه يحقق تطابقا أفـ ل مع التوقيت اليومي للأولياء. هذا الانسجام لوتيرة الحياة الاجتماعية ينطبق بالأحرى مع ما أوصى به الباحثان Chalamal و All 2001 .

التوافق مهمة الآباء و مهمة الخبراء :

من بين 305 عائلة مستجوبة، 45٪ موظفون وعمال و 28٪ إطارات و مهن وسيطة ، صرحوا أنهم غالبا ما يجـــون صعوبات في التوافق بين استقبال الأطفال و تنظيم عملهم.

و تبـــو هذه الصعوبات متماثلة لكل الفئات العاملة عنـــما يكون الأطفال صغارا، و تظهر هذه الصعوبات أكثر في الأيام التي لا دراسة فيها (يوم الأربعاء و أثناء العطل القصيرة و الطويلة).

وحسب نتائج الأبحاث التي توصلنا إليها (لوفلوك، كلاريس،تيستو وكينـــلبارجر،2005) فإن صعوبة التوافق في الـــور الأبوي والـــور المهني يشكل عامل قلق مستمر يؤثر سلبا في الوسط المهني للوالـــين يتقاسمه الأب والأم بتساوٍ،

مما يخلق مشكلة فيما يخص الـــعم التربوي . و الـ غط المهني للوالـــين عامل يؤثر في انتباه الأطفال في القسم (لوفلوك، كلاريس، و تيستو 2009).

يجب أن نستنتج من هذا بأن:

- الأيام الـــراسية الطويلة تلحق الـ سرر بالأطفال في تعلماتهم.
- كلما كان الطفل صغيرا كلما كانت صعوباته في التعلم ظاهرة.
- اختيار تنظيم الوقت الـــراسي اليومي يتفاعل مع الوقت العملي للوالـــين.
- توفر هياكل الاستقبال التربوي خارج الوقت الـــراسي حتمية للطفل و للوالـــين.
- الوتيرة البسيكولوجية للأطفال خلال أيام الـــراسة و خلال الأسبوع تكون تحت تأثير المـــة الزمنية للعمل اليومي للوالـــين و تنظيمها.

إن التحذيرات التي أدرجها تاستو سنة 1996 حول الاستعمال العادي لمعنى الوتيرة المـــرسية تبقى دائما موضوع الساعة.

و من هنا نميز بين تعريفين:

الأول متعلق بتعريف الوتيرة الخاصة بالطفل، وتيرة بيولوجية، بـــنية و بسيكولوجية.

أما الثاني فيتعلق بالوتيرة البيئية، التي تستنتج من المحيط.

إن وتيرة الأطفال لا تعـــل بل تحتاج إلى ضروريات لكن بإمكاننا تنظيم التغيرات ذات العلاقة بالمحيط.

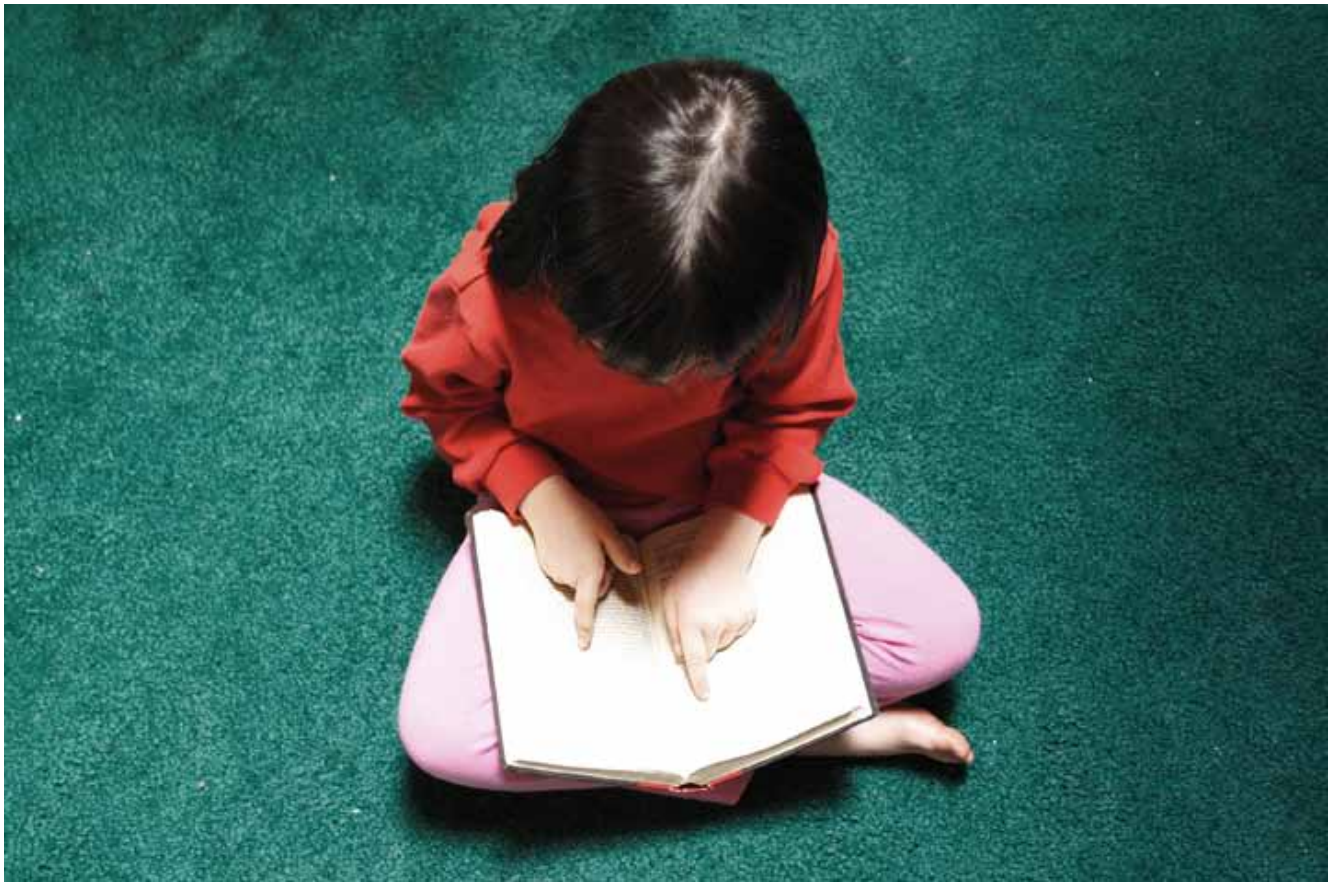

المراجع:

- شالامال م ج ، كلاريس ، ليفي ف ، لومون ب ، تويتو ي . (2001) وتيرة الطفل. من الساعة البيولوجية إلى الوتيرة المـــرسية . باريس: أنسارم .

Challamal MJ. Clarisse R. Levi F. Laumon B. Testu F. & Touitou Y. (2001).Rythmes de l'enfant .de l'horloge .Biologique aux rythmes scolaires. Paris : Inserm

- فونتان ب ، (2000) . تغيرات يومية و يقظة في الوسط الـــراسي عنـــ الأطفال ذات الفئة العمرية من 6 إلى 11 سنة. تأثيرات المزامنين الاجتماعيين ، مجلة البسيكولوجية التربوية 1، 75- 91 .

Feunteun. p. (2000). Fluctuations journalières de la vigilance en milieu scolaire chez des élèves de 6 à 11 ans. Effets de l'âge et du niveau scolaire ; effets de synchroniseurs sociaux. Revue de Psychologie de .l'Education. 1.75-91

- لوفلوك ، ن ، كلاريس، ر.، تيستو، ف. & كينـــلبرجر ، ك (2005) تثبيت اللائحة المهنية والأبوية ، عوامل الـ ـغط المهني : تكوين و أول مصادقة لسلم المقاييس ، مجلة أوربية للبسيكولوجيا التطبيقية 55، 22-9.

Le Floc'h. N.. Clarisse. R.. & Testu. F. & kindelberger. C (2005). La conciliation des rôles professionnels et parentaux. un facteur de stress professionnel : construction et première validation d'une échelle de mesure. Revue européenne de psychologie appliquée. .55.9-20

- لوفلوك، ن.، كلاريس ، ر.، و تستو،ف .(2009). تسوية لائحة الآباء و اللائحة المهنية، مزامن خارجي لوتيرة انتباه الثلميـــ ، تطبيقات بسيكولوجية ،15، 189-173.

Le Floc'h. N.. Clarisse. R.. & Testu. f. (2009).ajustement rôle parental et rôle professionnel. un synchroniseur externe des rythmes attentionnels de l'enfant. pratique .psychologique. 15.173-189

- تيستو، ف.(1996). الوتيرة المـــرسية ،ضرورية توضيح البسيكولوجيا، سنة البحث في علوم التربية ،96، 155- 168.

Testu. f. (1996).les rythmes scolaires. la nécessité d'une clarification psychologique. l'année de la recherche en

من تسيير الأزمنة التربوية إلى احترام الوتيرة الحياتية للتلاميذ
(مترجمة)

أمادو مايتي
جامعة فرانسوا رابلي في تور- فرنسا

مقدمة

sciences de l'éducation. 96،155-168.

تتنظم الرزنامة المـــرسية، الزمن المـــرسي وحياة الأطفال، حسب تطور مجتمعنا والحاجات الاجتماعية السياسية والاقتصادية. فالراشـــون المعنيون بتربية الأطفال اليوم، كالأولياء و المعلمين و المربين و مسؤولي الحركات الجمعوية، باقتراحهم جـــاول توقيت جـــيـــة تأخذ بعين الاعتبار الطفل، تنميته الخاصة، نجاحه الـــراسي، انـــماجه داخل الجماعة وكذا وتيرة حياته. إضافة إلى هذا، فإن الـــراسات الكرونوبسيكولوجية بينت أن الأداءات المعرفية للتلميذ تتأثر بتغيرات يومية و أسبوعية (Leconte-Lambert، 2008 ;Testu 1991) فتكون قـــراته قوية في أوقات و ضعيفة في أخرى. فمن الـ ـروري الاهتمام بالبعـــ الكرونوبسيكولوجي في تنظيم الزمن الـــراسي، اللا فصلي و كذا خارج المـــرسة.

تنظيم الزمن الـــراسي، اللاصفي و خارج المـــرسي و النظام المـــرسي

ينقسم تنظيم الزمن التربوي إلى نمط دراسي، لا صفي و نمط خارج مـــرسي.

الزمن اللاصفي هو الذي يحيط بالزمن داخل القسم (Penin، 1998). ويقصـــ به فترة استقبال التلاميذ داخل المـــرسة (من الساعة7 و 30 دقيقة إلى 9)، ثم فترة استقبال التلاميذ لوجبة الغـــاء (من الساعة سا 13 إلى سا 14) ثم فترة استقبال التلاميذ بعـــ نهاية الـــراسة (من الساعة 16 و 30 د إلى 18 و 30 د).

❶ الزمن الـــراسي، اللاصفي

غالبا ما تكون الف ـاءات المهيأة للاستقبال اللاصفي مناسبة لعـــد التلاميذ و سنهم و النشاطات المقترحة لهم. إنها ف ـاءات للعب و الراحة، للإطعام و لإعـــاد الفطور و اللمجة، و هي أي ـا ف ـاءات للأنشطة اليـــوية. الزمن اللاصفي يستـــعي غالبا تـــخلات

خارجية و ينتج أنشطة ذات علاقة بالعمل الـــراسي أي بأنشطة خاصة. الأنشطة المقترحة تنظم غالبا وفق عـــة محاور رئيسية، خاصة الاسترخاء(راحة و أنشطة هادئة متمحورة حول الألعاب الجماعية، الرسم، القراءة)، الاستكشاف (ورشات الأعمال البسيطة) و الترفيه (ألعاب الخارج).

❶ الزمن خارج المـــرسي

عكس الزمن اللاصفي، يتمثل الزمن خارج المـــرسي في أنصاف الأيام و الأيام غير المقررة للـــراسة في الأسبوع و العطل حيث

يستقبل الأطفال في قاعات مهيأة لقـ ـاء التلاميذ أوقات الفراغ. كماتبرمجعـــــةخرجاتونشاطاتمقترحة:أنشطةيـــــوية،فنية، زيارات فنية، معارض، سيرك... و يعمل الفريق المؤطر على أن يتكيف الأطفال مع وتيرة الفصول، وتيرة تتناسب بشكل أفـ ـل مع قـــــراتهم و فيزيولوجيتهم. و هذا الزمن هو أيـ ـا من مسؤولية العائلة لأداء أنشطة ترفيهية في أوقات الفراغ المشترك.

تنظيم الزمن الـــــراسي، اللاصفي و خارج المـــــرسي و النظام المـــــرسي : لم؟ و لمن ؟

إن الهـــــف من تنظيم الزمن التربوي هو ضمان تربية نوعية لكل الأطفال. بين الزمن المقـ ـي في القسم و الزمن المقـ ـي مع العائلة تمثل الأزمنة اللا صفية أوقاتا تربوية بأتم معنى الكلمة كما تعتبر رهانا هاما لإثراء حياة الطفل و تحفيز نموه، بمنحه حقلا تجريبيا لمعارفه و تجربة للحياة الجماعية. نفس الشيء بالنسبة للزمن خارج المـــــرسي الذي من خلال أنشطة مبرمجة يسمح للطفل بتجاوز خجله وتوجيه طاقته المتوقـــــة، و استكشاف و معرفة أكثر لجسمه و للتعبير و اكتساب كفاءات جـــــيـــــة.

كما تعتبر هذه الأزمنة التربوية أوقاتا للتبادل المثمر بين الأطفال و أقرانهم و بين الأطفال والراشـــــين، و بين الفريق التربوي والأولياء من أجل تبادل الآراء حول وتيرة و سلوك أبنائهم، و بين هذا الفريق و المعلمين لـ ـمان الانسجام بين مختلف الأوقات في اليوم.

إن برمجة أوقات الراحة هذه مفيـــــة للأطفال و للأولياء من أجل تجاوز عناء التفكير في التكفل بأبنائهم أثناء عملهم.

الخاتمة

إلى جانب المـــــرسة،فإن الأزمنة اللا صفية وخارج المـــــرسية تشكل أوقاتا تربوية و اجتماعية. إنها أوقات راحة ضرورية للتوازن و النمو الجيـــــ للطفل (Saada، 2007). إذن من الملائم أن نخلق داخل المـــــارس مصلحة عمومية تتكفل بالنشاط اللا صفي المتنوع، الملائم لحاجات الأطفال، حتى تساهم – بقـــــر الإمكان – في نموهم و ترقيتهم و استقلاليتهم و إشراكهم الاجتماعي.

إذن يجب أخذ تنظيم الزمن الـــــراسي بالاعتبار؛ لأنه إذا كان غير متطابق – و لو قليلا – مع التغيرات المعرفية للطفل فإنه يؤثر في

النجاح المـــرسي و الكرونو بسيكولوجيا في الغابون (مترجمة)

د. فيرونيك سولونج أوكومي بيكا

أستاذة محاضرة - المـــرسة العليا للأساتذة ليبر فيل – الغابون

سيرورة التعلم (Beugnet-Lambert et coll.. 1988; Testu. 1998).

إذا عرفنا الكرونوبسيكولوجيا على أنها علم يـــرس السلوك و الوتيرة المـــرسية و تغيرات النشاط الفكري فمعناه أنها تعمل على إنجاح المتعلمين.

يرى البروفيسورهابرت مونتانيي Hubert Montagner أن لا معنى لتنظيم الزمن الـــراسي إلا إذا ارتكز على دعامتين:

- قاعـــة تعاقب النهار و الليل بتناسب مـــة النهار مع مـــة الليل المنظمين للوتيرة البيولوجية للإنسان، لأنه عامل طبيعي.
- عـــم التعارض مع الوتيرة البيولوجية للطفل/ التلميذ، مهما كان عمره و محل إقامته و فئته الاجتماعية و ثقافة عائلته. و لذا فهو عامل ضروري.

وفي تقرير نعتبره رائـــا في الـــفاع عن الكرونوبسيكولوجيا، يطالب مونتانيي بإصرار بتقليص الزمن الـــراسي، إذ يعتبر أن سبب الفشل الـــراسي أو انخفاض مردود التلاميذ يعود إلى الإكثار المبالغ من الأنشطة البيـــاغوجية في اليوم و سوء تسيير الزمن الـــراسي.

و ينطلق مونتانيي من كون "أوقات القوة " و "أوقات الـ ـعف"، الوتيرة السريعة و الوتيرة البطيئة مثل وتيرة القلب، التنفس أو أي ما تغيرات الانتباه... تتناوب دوريا خلال 24 ساعة. و بالنسبة للأطفال، فلا يمكن لهم أن يبقوا بنفس طاقة قـــرتهم (في الاستيعاب أو التذكر..) لوقت طويل(6 ساعات في اليوم مثلا) (...).

يقترح مونتانيي تنظيما للزمن الـــراسي يراعي وتيرة حياة الطفل/ التلميذ(من 5 ساعات إلى 5 ساعات و 30 دقيقة عمل و من ساعة واحـــة إلى ساعة و 30 دقيقة راحة). و انطلاقا من هذه الحقائق، ومن أجل مصلحة الطفل و عائلته، يقترح مونتانيي تنظيما للزمن الـــراسي ينبني على تغيير اليوم الـــراسي على أساس احترام الوتيرة السيركيومية (Rythmes Circadien) للطفل/ التلميذ.

وانطلاقا مما سبق قمنا بـــراسة ميـــانية من أجل معرفة مـــى مساهمة المقاربة الكرونو بسيكولوجية في بناء نجاح مـــرسي في النظام التربوي الغابوني ؟

التحقيق الميـــاني

أخذت ثانوية نالسون مانـــيلا التطبيقية كحقل تجريب باعتبارها مؤسسة تطبيقية للمـــرسة العليا للأساتذة بـ " ليبرفيل ".

تحليل النتائج

- نسبة نجاح ثانوية نالسون مانـــيلا التطبيقية 66.57 %.

  نسبة إعادة السنة لأسباب مختلفة 23.94%.
- نسبة التسرب 9.62 %.

روعيت في هذا التحقيق العناصر التالية: مقر الإقامة - ساعة النوم – ساعة الإيقاظ – تناول فطور الصباح و مكانه – نمط النقل – مكان تناول الغـــاء.

بناء على هذه المعطيات و انطلاقا من أولى الملاحظات تبين أن التلميذ الغابوني، و خصوصا في هذه الثانوية، يـــرس ضمن ظروف يرثى لها قـــ تكون سببا في ضعف هذه النتائج.

فعلى المستوى البيـــاغوجي 51.06 % من التلاميذ صرحوا بأنهم يشعرون بالتعب ما بين الساعة 11 و 15 وينتقـــون أي ما سوء تسيير و تنظيم الزمن الـــراسي - على سبيل المثال برمجة حصة التربية البـــنية و الرياضية للأقسام الخمسة من السنة الرابعة في أولى ساعات الـــراسة مما يؤدي إلى قلة الانتباه بسبب الإرهاق البـــني- إلى جانب قلة المرافق.

أما على مستوى الوتيرة البيولوجية تبين من التحقيق أن 67.02% من التلاميذ ينامون بعـــ الساعة العاشرة ليلا ويستيقظون باكرا، أي قبل الخامسة صباحا، لابتعاد المؤسسة التعليمية عن مقار

الإقامة و قلة وسائل النقل . (63.83 % من التلاميذ يسكنون بعيـــدا عن الثانوية و 55.32 % من التلاميذ يـ ـضطرون إلى استعمال سيارة الأجرة).

و أما على مستوى يقظة التلاميذ و قوة مردودهم بينت نتائج التحقيق أن ما يقارب 100 % من التلاميذ يكونون أكثر يقظة و مردودا قبل استراحة العاشرة صباحا و في الأيام الأولى من الأسبوع(الاثنين، الثلاثاء و الأربعاء).

هذه الـــدراسة الأولية التي تربط بين نسبة نجاح التلاميذ و ظروف حياتهم تفتح الطريق لنقاش حول الوتيرة المـــدرسية. نقاش ما زال لم يثر بعـــد في الغابون.

تفسير النتائج

كل الأنشطة البيـــداغوجية تستهـــدف تحسين مردود التلميذ ونجاحه عبر تبني المقاربات الناجعة؛ لهذا كان من الـ ـضروري إشراك المعلمين و التلاميذ و الأولياء في تقييم المحيط البيـــداغوجي.

لذا فإن كل التغييرات المتعـــدة (التوقيت الـــدراسي، اللمجة، الأنشطة الرياضية و الفنية و المعالجة البيـــداغوجية) في المناطق ذات الأولوية البيـــداغوجية ZEP– كما في فرنسا – تُكفّل بها من أجل احترام الوتيرة البسيكولوجية (TESTU – ملتقى تيزي وزو – ماي 2011). و عليه، فمن الـ ـضروري إضفاء معنى لأنشطة التلاميذ؛ لأن تنظيم الوقت و الأنشطة البيـــداغوجية متغير لا مناص منه و رهان في سبيل نجاح وتفتح التلاميذ.

ومنه فإن الكرونوبسيكولوجيا هي البـــديل الوحيـــد لنجاح التلاميذ. إن نتائج دراسات مونتانيي و تستو بينت أنه لا يمكننا فعل أي شيء في أي وقت و بأية طريقة.

لقـــد بينت دراستنا مـــدى حجم العلاقة بين النجاح وظروف المعيشة، خاصة فيما يتعلق بالوتيرة البيولوجية و التي لها علاقة بالنوم و السهر.

تنظيم الزمن الـــدراسي مفهوم جـــديـــد لم يؤخذ بعـــين الاعتبار في الغابون. و رغم تقليص أيام الـــدراسة إلى 05 أيام أسبوعيا، مع تخصيص يوم الأربعاء غالبا للأنشطة الرياضية و السوسيو ثقافية؛ إلا أن كثيرا من الثانويات تستعمل السبت صباحا لاستـــراك الـــروس أو بعـ ـض الأنشطة السوسيو ثقافية. كما أن مشكلة نقص تغطية النقل و الـــدخول المبكر للمـــدارس (07 و 30 د) و سوء توزع الهياكل المـــدرسية، كل هذا ساهم في ضعف المردود الـــدراسي لـــدى التلاميذ.

و للتصـــدي لهذه الإشكالية، و استعانة بنتائج الكرونو بسيكولوجيا، فهل يمكن التفكير في تغيير الوتيرة الـــدراسية في الغابون؟

الآفاق

بغـ ـض النظر عن مشكل نقص الهياكل، على الغابون أن تشجع البحث التربوي كي يفتح سبل تحسين المردود الـــدراسي، من ذلك الكرونوبسيكولوجيا التي تعتبر اليوم بـــديلا لا مناص منه. و عليه

نعرض بعـ ـ المقترحات لتنظيم الزمن المـــرسي و التي بإمكانها تسيير أفـ ـل للوتيرة الـــراسية في النظام التربوي الغابوني:

- تبـــيل الـــخول المـــرسي من الساعة 07 و30د إلى 08 صباحا.
- برمجة أنشطة خفيفة في الساعات الأولى للـــراسة، مراعاة لتعب التلاميذ الذين يأتون إلى المـــارس مشيا بسبب نقص وسائل النقل.
- توعية الأولياء بمفهوم الكرونوبيولوجيا قصـــ احترام وتيرة حياة أبنائهم.
- نظرا للظروف المناخية للغابون نقترح إنهاء ساعات الـــراسة عنـــ منتصف النهار.
- اقتراح خرجات تربوية : زيارات للمتاحف، الحـ ـائر الطبيعية ، النصب التاريخية.

و أخيرا، من أجل نجاح عملية تنظيم الوتيرة المـــرسية في الغابون، لابـــ من التذكير بما أوصت به فرق البحث التابعة للأستاذين تاستو و مونتانيي اللذين ينصان على وجوب :

1. احترام عـــد فترات العمل (5فترات) و عـــد فترات الراحة (4 فترات).
2. أن لا تقل مـــة العطل الصغيرة عن 10 أيام.
3. أن لا يتعـــى الحجم الساعي السنوي (936 ساعة).
4. أن لا تتعـــى أقصى مـــة يومية للـــراسة 06 ساعات.
5. أن يكون أقصى عـــد أيام الـــراسة الأسبوعية 05 أيام.
6. أن لا يتجاوز الحجم الساعي الـــراسي الأسبوعي 27 ساعة.

إن مفتش الأكاديمية هو من يحـــد ساعات الـــخول والخروج (المادة 27 من قانون اللامركزية لسنة 1983) ، ويستطيع رئيس البلـــية تغييرها حسب خصوصيات كل منطقة (...)

الخاتمة

يستـــعي مشروع تغيير المـــرسة في الغابون تفكيرا عميقا، و رغم التجنيـــ المكثف لأصحاب القرار، فكل التقارير المرفوعة (دراسة حال 1983 -2010 منتـــيات جوان حول التربية 2011...) تبين فشل هذا النظام التربوي.

و بالرغم من وجود بعـ ـ الأبحاث في نظامنا التربوي، فإن التحول إلى الفعل الملموس يبقى غير مقنع، مما زاد من مشاكل التربية في الثلاثين سنة الأخيرة.

في حين أن أي انطلاقة اقتصادية لأي بلـــ مشروطة بنوعية نظامه التربوي. ولهذا إذا فشل النظام التربوي ، يختل معه النظام الاجتماعي برمته. و المسألة اليوم هي في التفكير في كيفية إنقاذ نظامنا التربوي و جعله منتجا. و يبـــو أن الكرونو بسيكولوجيا هي الـــواء الأنجع لذلك. و عليه فإن المختصين في التربية بالغابون مـــعوون إلى المشاركة في هذا الحوار العلمي من أجل ثورة مـــرسية جـــيـــة.

هذا ما من شأنه أن يحسن حياة المـــرسة فالمجتمع. و من هذا المنطلق كل شيء مرتبط بالآخر. إن مجتمعا فيه رجال مكوّنون جيـــا في مـــرسة طموحة لهو مجتمع يعرف إلى أين يتجه.

مراجع للتوثيق

1 تنظيم بيئة التعلم

عنوان الكتاب: تنظيم بيئة التعلم

المؤلف: د. محسن علي عطية

دار النشر: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع- عمان - الأردن

السنة: ط1 - 2009

عدد الصفحات: 370

هيكلة المحتويات:

يتمفصل الكتاب في خمسة فصول:

الفصل الأول: البيئة التعليمية و أثرها في سلوك الطفل

و فيه يتناول المؤلف فلسفة رياض الأطفال و مفهوم و أهـــاف البيئة التعليمة و علاقتها بالتعليم و سلوك الأطفال و نموهم في مختلف الجوانب النفسية و العقلية و الجسمية و المعرفية و الاجتماعية.

الفصل الثاني: أسس تنظيم البيئة التعليمية و إدارتها

و فيه يتناول المؤلف أسس و أهمية و إدارة البيئة التعليمية و وسائلها و وظيفة المربية و الإعلام و الكتاب و اللعب في تنمية بيئة التعلم لـــى أطفال ما قبل المـــرسة.

الفصل الثالث: تنظيم الأركان التعليمية للروضة

و فيه يتناول المؤلف فلسفة و نظريات تنظيم الروضة و أساليب التعليم فيها و وسائله و قواعـــ تنظيم بيئة الروضة و بيئة التعلم فيها.

الفصل الرابع: إدارة البيئة النفسية للطفل في الروضة

و فيه يتناول المؤلف أسس و طرائق تسيير بيئة الطفل النفسية و تفاعله الاجتماعي واستراتيجيات إدارة سلوكه.

الفصل الخامس: تنظيم الوقت و تقويم بيئة التعلم في الروضة

حيث يتناول المؤلف استراتيجيات تنظيم الوقت في الروضة وطرائق و أهـــاف تقويم تعلمات طفل الروضة.

2 التسيير البيداغوجي في مؤسسات التعليم

عنوان الكتاب: التسيير البيداغوجي في مؤسسات التعليم

المؤلف: رشيد أورسلان

دار النشر: قصر الكتاب، البليدة

السنة: 2009

عدد الصفحات: 318

هيكلة المحتويات:

يتمفصل الكتاب في سبعة فصول:

الفصل الأول: التسيير البيـــاغوجي

و فيه يتناول المؤلف مفهوم التسيير البيـــاغوجي و ملمح و خصائص و وظيفة مـــير المؤسسة و شروط نجاح مهمته.

الفصل الثاني: التنظيم التربوي

في هذا الفصل يتناول المؤلف بالشرح و البيان العملي عناصر التنظيم التربوي كالخريطة التربوية، كما يتناول كيفيات تشكيل الأفواج و ميكانيزمات و مقاييس تنظيم استعمال الزمن الـــراسي الأسبوعي و معاييره التربوية و كل المظاهر المتعلقة به.

الفصل الثالث: مجالس التعليم و التنسيق

حيث يستطرد في الحـــيث عن مختلف المجالس التي نص عليها التشريع المـــرسي و كيفية تشكيلها و سيرها و بيان مختلف أدوارها داخل المؤسسة التعليمية؛ فأشار إلى مجالس التعليم، مجالس الأقسام، مجلس القبول و التوجيه مع الإشارة إلى كيفية تنظيم التوجيه المـــرسي. كما تطرق إلى مجلس التأديب و الجلسات التنسيقية و النـــوات التربوية و كيفية تسييرها.

الفصل الرابع: الإخفاق المـــرسي

قام المؤلف بتعريفه و بيان أسبابه المباشرة و غير المباشرة، كما أشار إلى بيـــاغوجيا المعالجة و الـــعم.

الفصل الخامس: المراقبة و المتابعة

حيث عرفهما و فصلهما بـــءا بالحـــيث عن مراقبة و متابعة أعمال الأساتذة، المرافق بأنواعها و أقسامها و ختمها بمراقبة و متابعة أعمال التلاميذ.

الفصل السادس: التقويم

حيث أشار بالتحليل إلى هذا الجانب المهم من وظائف التسيير و تحـــث عن موضوعاته المتمثلة في أعمال المـــرسين و المتعلمين و كيفيات القيام بذلك و الطرق البيـــاغوجية الناجعة من أجل تحقيق أهـــاف العملية التقويمية.

الفصل السابع: التكوين في العملية التعليمية

حيث تناول أنواع التكوين: التكوين الأولي، أثناء الخـــمة، التكوين الذاتي. و أشار إلى دور المكونين في المعاهـــ المتخصصة و أهمية التوثيق في التكوين؛ كما أشار إلى دور مـــير المؤسسة في تكوين الموظفين تحت مسؤولية إدارته معرجا على أهـــاف التكوين و بعـ ن نماذج الاختبارات المتعلقة به.

3 نحو نموذج آخر لإدارة الوقت المدرسي

عنوان الكتاب: نحو نموذج آخر لإدارة الوقت المدرسي

المؤلف: كاثرين بوغار- ساندرين دالمار

ترجمة: المركز الوطني للوثائق التربوية

دار النشر: المركز الوطني للوثائق التربوية

السنة: 2008

عدد الصفحات: 216

هيكلة المحتويات:

تناول هذا الكتاب بصفة عامة مراحل تقسيم الوقت المـــرسي و إدارته داخل المؤسسات التربوية ابتـــاء من القسم التحـ ـيري. و قـــ تمفصل في قسمين رئيسيين:

القسم الأول: أسس نظرية

و فيه 05 فصول:

الفصل الأول: نبذة موجزة عن التاريخ البيـــاغوجي

الفصل الثاني: النموذج البنيوي الاجتماعي التفاعلي

و يتناول الخصائص الرئيسية للوضعية المشكل و هي: إدراك الوضعية و ملابساتها – البحث عن الحل و اقتراح الفرضيات – الفهم بشعوره أنه قادر على الحل – التعبير في إطار الفوج الباحث عن الحل – الحق في الخطإ ما دام يقترح فرضيات – استعمال المعارف المتعلمة – وتيرة التعلم- مسألة الأدوات التي يجب أن تتوفر لـــيه أثناء التعلم.

الفصل الثالث: مختلف وتائر الفرد

ويتناول الوتائر المـــرسية – أوقات التعلم الحياتية – أوقات التعود – أوقات التعلم المـــرسي – أوقات التـــرب

الفصل الرابع: نموذج إدارة الوقت المـــرسي

و فيه تم تقسيم الوقت المـــرسي إلى 03 محاور هي: محور النمو الشخصي (منطق التعلم) – محور الإقحام في الوسط (منطق الإنتاج) – محور التسيير الذاتي (منطق الخيار).

ولتسيير هذه المحاور الثلاثة تم وضع عـــة حلول، المهم فيها ألا يقتصر التوقيت المـــرسي على نشاط واحـــ، و أن يوزع بأشكال مختلفة، فهذا التنظيم لا يلزم زمنا حاسما، و إنما يقترح إيجاد وتيرة يومية أو أسبوعية لنشاطات المحاور الثلاثة.

الفصل الخامس: دليل التقويم

حيث تمت الإشارة إلى أن التقويم يختلف با ختلاف المحاور الثلاثة، فعمليات التقويم تمارس بشكل مستمر على الإنتاج و المشروع المعتمـــ بالنسبة لنشاطات الإقحام في الوسط، ففي حالة الإنتاج تسمح هذه العملية بتقـــير جودة المنتوج وتثمينها وهكذا تسمح للمـــرس بتقـــيم يـــ العون للطفل في تحسين عمله من خلال نصحه و تزويـــه ببع ن المساعـــات.

أما خلال وضعيات التعلم فالتقويم يمارس على المستوى التكويني، و يتمثل هذا في ملاحظة عمل الأطفال، و في محاورتهم و الإصغاء إلى التبادلات الحاصلة بين المتعلمين، والتي تسمح لهم بالتقـــم وتنمية رصيـــهم بالإضافة إلى الشروع في الوضعية الموالية على قواعـــجـــيـــة.

أما محور التسيير فيكون التقويم أقل، غير أنه دائم الحـ ـور فهو يمكن من ملاحظة مـــــى تقـــــم كل متعلم و صعوباته.

القسم الثاني: ممارسات يومية

و فيه تم التركيز على تحليل وضعيات تعليمية تعلمية. و قـــــ قسم إلى ثلاثة (03) فصول:

الفصل الأول: العادات اليومية

و فيه تم التطرق إلى وجبة الغـــــاء، جـــــول الحـ ـور، اليومية و عجلة الوقت.

الفصل الثاني: استحـــــاث وضعيات التعلم

حيث تركز الحـــــيث على ما يجب القيام به قبل النشاط ثم بعـــــ النشاط.

و يتناول الخصائص الرئيسية للوضعية المشكل و هي: إدراك الوضعية و ملابساتها – البحث عن الحل و اقتراح الفرضيات – الفهم بشعوره أنه قادر على الحل – التعبير في إطار الفوج الباحث عن الحل – الحق في الخطإ ما دام يقترح فرضيات – استعمال المعارف المتعلمة – وتيرة التعلم- مسألة الأدوات لتي يجب أن تتوفر لـــــيه أثناء التعلم.

الفصل الثالث: تطوير الكفاءات في الحـ ـانة

و ذلك عبر :

- تنمية إحـــــى كفاءات الإيقاظ العلمي.
- تنمية الكفاءات الفنية.
- تنمية كفاءة لغوية هامة متمثلة في حسن الإنصات.
- تنمية كفاءة لغوية هامة أخرى متمثلة في حسن القراءة
- تنمية كفاءة رياضية متمثلة في هيكلة الفـ ـاء
- تنمية كفاءة في الرياضيات متمثلة في الحساب

4 معالم للتعليم اليوم

عنوان الكتاب: معالم للتعليم اليوم

المؤلف: جون ماري بيبان - مونيك كوجل - كريستيان أتيفي

ترجمة: المركز الوطني للوثائق التربوية

دار النشر: المركز الوطني للوثائق التربوية - الجزائر

السنة: 2009

عدد الصفحات: 212

هذا الكتاب:

هو ثمرة بحوث ميـــانية قام بها المركز الوطني للبحث البيـــاغوجي (INRP) تحت إشراف المؤلفين الأساتذة المذكورين أعلاه، شملت مجموعة من المقالات التي تلخص نتائج بحوث قام بها أصحابها تتعلق بالعملية البيـــاغوجية. وتلك الأسئلة المطروحة التي قـــ يشكل جوابها فرقا و بحـــث تغييرا إيجابيا في الفعل التربوي.

و يقـــم الكتاب سلسلة من التساؤلات المطروحة في الحقل البيـــاغوجي و يحاول الإجابة عنها بخصوص التعلم، وضعياته، طرائقه؛ و بخصوص العملية التقويمية و الهـــف منها، ة سية التوجيه المـــرسي و تنظيم الوقت الـــراسي و تكوين المكونين و بيـــاغوجيا المشروع.

و لتوضيح منهجية معالجة هذه القـ ـايا، يمكن عرض هذا الملخص عن محتوى ما ورد في الجزء 11 من الكتاب:

أي تنظيم للوقت، لأي تعلم؟»

وضّح المؤلفون أن الوقت المـــرسي الحالي مازال هو نفسه المتبع في القرن19، وأن المؤسسات التربوية تتبع النظام القـــيم لجـــاول الأوقات الـــراسية التي تعتمـــ على مـــة الحصة الواحـــة (الساعة)، وأن كلا من المـــير و المـــرّس و التلميذ يقع تحت وطأة الوقت الـــراسي الموحـــ و المكرر؛ و هذا ما يخلق عائقا في تكوين اتصال بين أطراف الفعل التربوي خارج حـــود إلقاء الـــرس، تلقيه و إنجاز المهام الإدارية.

كما أن الروتين الذي يعاني منه الجـــول السنوي يخلق خللا في العلاقة بين مـ ـمون الـــرس و مـــته لأن انسجام الوقت يعـــ عاملا مهما في نوعية تلقي التلميذ للمادة المـــروسة و في خلق الإبـــاع و التفكير الايجابي لـــيه.

و قـــ بيّن المؤلفون أن اقتراح تطبيق نماذج متغيرة المـــد و الوتائر يخلق تغييرا في عمل الأساتذة في طريقة إلقاء الـــرس و كيفية تلقيه من طرف التلميذ، كما تجعله محفزا على حب العمل و تقـــيره و ممارسته بشكل منظم و هذا ما يوفر له الوقت لانجاز نشاط آخر.

و في الأخير وضح المؤلفون أنه، و بالرغم من وجود بحوث و أعمال ترمي إلى ضرورة تجـــي أوقات و وتائر الحياة التعليمية و استحـــاث جـــاول أوقات مرنة، مازالت مـــرسة جيل المستقبل مقيـــة بقانون الوقت الممل.

رجع الصدى

- رأي الأستاذ

معلمة مدرسة ابن خلدون
القسم المسند : ثالث ابتدائي
جدول التوقيت الأسبوعي :

التوقيت / أيام الأسبوع	الأحد	الإثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس
9:00 - 8:00	حضور / فرنسية	ت. خلقية رياضيات	ت. خلقية رياضيات	ت. خلقية رياضيات	ت. خلقية رياضيات
9:45 - 9:00	رياضيات	ت. مدنية	قراءة	ت. إسلامية	ت. علمية
10:00 - 9:45	راحة				
10:45 - 10:00	ت. إسلامية	قراءة	تعبير شفوي	قراءة	قراءة
11:00 - 10:45	ت موسيقية	إعفاء / فرنسية	إملاء	توظيف اللغة	إعفاء / فرنسية
13:45 - 13:00	قراءة	توظيف اللغة	التنسيق التربوي والتكوين	حضور / فرنسية	رياضيات
14:30 - 13:45	تعبير شفوي	ت. علمية		تعبير كتابي	مطالعة
14:45 - 14:30	راحة			راحة	
15:30 - 14:45	كتابة	محفوظات		تاريخ / جغرافيا	ت. إ عربية
16:15 - 15:30	ت. تشكيلية	م. ت. لغة عربية		م. ت. رياضيات	ت بدنية

المساوئ :
- جدول التوقيت الأسبوعي غير مناسب خاصة بالنسبة لهذا المستوى ، مواد كثيرة مبرمجة حسب الأسبوع
+ تربية خلقية كل صيحة (كل) من كل يوم .
- المتعلم يجد نفسه متعبا مرهقا في نهاية كل يوم لذلك لا يستطيع أن يقوم بواجباته المنزلية .

المحاسن :
- يستطيع المتعلم أن يكسب معارف مختلفة ومتنوعة في مثل هذا المستوى كما يستطيع مواصلة التعلم بسهولة .

	الواجبات المنزلية
المواد	أنشطة التربية الرياضية / أنشطة لغوية.
اليوم	كل أيام الأسبوع.
الوقت	من 17:00 إلى .....

أمّا بالنسبة لجدول التوقيت الأسبوعي المناسب فالتلميذ لا يستطيع أن يبقى في مقعده أمام معلّمته طوال اليوم لذلك أقترح ما يلي:

المواد المبرمجة تقدّم ابتداءً من الساعة الثامنة صباحًا إلى غاية 14:30 مساءً.

أمّا مواد الأنشطة يكلّف بها أساتذة مختصين في هذا المجال.

• رأي التلميذ

الاسم: خوري
اللقب: معران
القسم: 3 ع ت
الثانوية: زبيدة ولد قابلية.
السنة الدراسية: 2017 - 2018 م.

الأوقات / الأيام:	8 - 9	9 - 10	10 - 11	12 - 13	13:30 - 14:30	14:30 - 15:30	16:30 - 17:30	17:30 - 18:30
السبت	/	/	/	/	/	/	/	/
الأحد	رياضيات	فيزياء	علوم	علوم	انجليزية	ت ج	عربية	فرنسية
الاثنين	فيزياء	رياضيات	رياضيات	انجليزية	فرنسية	عربية	/	/
الثلاثاء	رياضيات	فرنسية	انجليزية	ت ج	/	/	/	/
الأربعاء	شريعة	رياضيات	رياضيات	رياضيات	علوم		فيزياء	
الخميس	فيزياء	عربية	شريعة	علوم	موسيقى	ت ج	/	/

- جدول التوقيت غير مناسب لي فيما يخص تراكم المواد العلمية في الفترة الصباحية والمواد الأدبية في الفترة المسائية، وخاصة في نهار يوم الأربعاء ساعتان رياضة صباحا وبقية في الفترة المسائية أعمال تطبيقية.
- مساوئ: توزيع المواد العلمية في الفترة الصباحية أو المسائية غير لائق وبالخصوص جهة الأعمال التطبيقية المسبوقة بجهة رياضية.
- اما الرياضة في الثانوية غير مجهزة بالوسائل والتجهيزات اللازمة
- المحاسن: يوم السبت راحة وأيام الثلاثاء مساءا.
- النشاطات التي نقوم بها داخل المؤسسة هي: رياضة وموسيقى.

المواد	الواجبات المنزلية				
	رياضيات	فيزياء	علوم	ت ج	فرنسية
اليوم	الأحد - الثلاثاء الخميس	عند نهاية كل درس	في نهاية الأسبوع	عند نهاية كل درس	الاثنين - الخميس
الوقت	ساعة ونصف	نصف ساعة	ساعتين	نصف ساعة	نصف ساعة

- 4 أقوم بنشاطات خارج المؤسسة لأن الوقت ضيق اما في أوقات الراحة له بعض خصوصية لتلاميذ المستوى الدراسي.

جدول استعمال الزمن:

التوقيت / الأيام	8 - 9	9-10	10-11	11-12	12:30 - 13:30	13:30 - 14:30	14:30 - 15:30	15:30 - 16:30
السبت	علوم	ت-ج	فيزياء		/	/	/	/
الأحد	انجليزية	ت-ج	رياضيات	فيزياء	علوم	علوم	عربية	/
الاثنين	فيزياء	رياضيات	رياضيات	انجليزية	فرنسية	عربية	شريعة	/
الثلاثاء	رياضيات	فرنسية	انجليزية	ت-ج	/	/	/	/
الاربعاء	شريعة	رياضيات	رياضيات		/	/	/	/
الخميس	فيزياء	عربية	انجليزية	علوم	ت-ج	موسيقى	/	/

- ومن ناحية تقسيم و توزيع العمل مناسب في حالة استرجاع المعلومات و ايضا الراحة.

من مؤسسات التربية

المعهد الوطني للبحث في التربية

INRE

لمحة تاريخية

تأسس المعهـــد في شهر ديسمبر 1962 تحت تسمية المعهـــد التربوي الوطني IPN (إثر المرسوم رقم 62/166). وقـــد عهـــد إليه إنجاز و توزيع الكتب المـــدرسية. و في سنة 1968 أعيـــدت هيكلته وفق الأمر رقم 68/442 بتاريخ 09 جويلية 1968 مع الاحتفاظ بصفته. و لكن في سنة 1990 (المرسوم رقم 90/11 بتاريخ 01 جانفي 1990) عهـــدت مهمة طبع و توزيع و تسويق الكتب المـــدرسية إلى الـــديوان الوطني للمطبوعات المـــدرسية، من أجل السماح للمعهـــد بأداء مهمته الأساسية المتمثلة في تصميم و إنجاز الكتاب المـــدرسي و القيام بالبحث التطبيقي بإشراك المتخصصين في علوم التربية و ممارسي التعليم. وبذلك تمت صياغة مشروع مرسوم، سنة 1994، من أجل إعادة هيكلة المعهـــد إلى مؤسسة للبحث.

و هكذا تأسس المعهـــد الوطني للبحث في التربية، طبقا للمرسوم التنفيذي رقم 96/72 بتاريخ 27 جانفي 1996، فحُوّل المعهـــد التربوي الوطني إلى المعهـــد الوطني للبحث في التربية INRE.

طبيعته و هـــدفه

المعهـــد الوطني للبحث في التربية INRE مؤسسة عمومية ذات طابع إداري مزود بشخصية معنوية و استقلالية مالية. موضوع تحت وصاية الوزير المكلف بالتربية الوطنية. وهو المؤسسة العمومية الوحيـــدة للبحث في علوم التربية، بحثيهـــدف إلى التحسين المستمر لمردود و نوعية المنظومة التربوية كما تحـــدده المادة 90 من القانون التوجيهي التربوية الوطنية رقم 08- 04 بتاريخ 23 جانفي 2008.

تسييره

يـــير المعهـــد مجلس توجيه، يسيره مـــدير عام. مزود بمجلس علمي و لجنة اعتماد و تصـــديق الوسائل و السنـــوات البيـــداغوجية.

- **المجلس العلمي:**

باعتباره هيئة استشارية، يقوم المجلس بمساعـــدة المـــدير العام في تحـــديـــد و تقييم أنشطة البحث في التربية و البيـــداغوجيا.

- **لجنة الاعتماد و التصـــديق:**

يرأس المـــدير العام للمعهـــد لجنة اعتماد وتصـــديق الوسائل والوسائط البيـــداغوجية. اللجنة متعـــددة الاختصاصات، تقوم بإنجاز الخبرة على الكتب المـــدرسية و شبه المـــدرسية و كل الأدوات التعليمية، طبقا لـــدفتر الأعباء المرفق بالمرسوم رقم 72-96 بتاريخ 23 جانفي 1996.

و إلى جانب الوسائل العامة، الموظفين و المالية، التابعة لسلطة المـــدير العام بمساعـــدة المـــدير العام المساعـــد، فإن المعهـــد الوطني للبحث في التربية يحوي أربعة أقسام (انظر المخطط التنظيمي).

نظامه الـــداخلي

يحـــدد القرار الوزاري المشترك بتاريخ 28 فيفر 0ي 1998 النظام الـــداخلي للمعهـــد الوطني للبحث في التربية.

المخطط التنظيمي للمعهد الوطني للبحث في التربية

مهامه

■البحث في التربية والبيـــاغوجيا

- الإشراف على دراسات و بحوث من أجل تعليم- تعلم ذي نوعية؛
- تسيير أعمال بحثية من أجل إتقان الطرائق والأداءات البيـــاغوجية؛
- إطلاق البحوث التطبيقية؛
- تنظيم بحوث مقارنة.

■التقييم المستمر لمردودية المنظومة التربوية

- تقييم النظم التربوية؛
- تنظيم دراسات بحثية و تقييمية للمناهج؛
- إعـــاد دراسات حول منظومات التقييم البيـــاغوجي؛
- إعـــاد أدوات و وسائل التقييم؛
- تقييم اختبارات الامتحانات الرسمية.

■تصميم الوسائل التعليمية و تصـــيقها

- إعـــاد، تجريب و نشر الوسائل التعليمية؛
- إنجاز الخبرة على الأدوات التعليمية، السنـــات و الوسائط
- البيـــاغوجية لأغراض الاعتماد و التصـــيق؛
- تنمية القـــرات الوطنية لإعـــاد وإنجاز الوسائل التعليمية من خلال
- التكوين و إذاعة نتائج البحث في هذا الميـــان.
- تصميم و إنجاز الكتاب المـــرسي.

▪التوثيق و بنك المعطيات

- إعـــاد بنك للمعطيات؛
- حفظ بنك الوثائق، خصوصا الذاكرة التربوية؛
- جمع، طبع، نشر و توزيع كل الأعمال المنجزة في إطار مهام المعهـــد؛
- تنظيم الأرشيف.

إصـــداراته

▪يصـــدر المعهـــد الوطني للبحث في التربية سلسلة من المنشورات:

- مجلة « دفاتر المعهـــد »؛
- مجلة « تقييم الامتحانات الوطنية الرسمية »؛
- المجلة الجزائرية للتربية.

ملتقياته

ينظم المعهـــد الوطني للبحث في التربية ملتقيات وطنية و جهوية بمشاركة الباحثين الوطنيين و الـــدوليين حول القـ ـايا المتعلقة باهتمامات الأسرة التربوية.

شركاؤه

في إطار أنشطته يتعاون المعهـــد الوطني للبحث في التربية مع مختلف الشركاء، من بينهم المؤسسات التابعة لوزارة التربية الوطنية، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، الجامعات، المؤسسات الـــدولية (اليونسكو، اليونيسـاف..)

بنك الوثائق

يمتلك المعهـــد الوطني للبحث في التربية بنك وثائق متخصصة تـ ـم أكثر من 37000 كتاب إضافة إلى الـــدوريات، المذكرات، الأطروحات، دوائر المعارف...إنه يمثل سنـــدا ثمينا للطلبة، أساتذة المستقبل، الأساتذة، المفتشين و الباحثين في علوم التربية.

يمكن استغلال بنك المعلومات في عين المكان أو عبر الموقع (www.inre-dz.org). و المكتبة مفتوحة من الساعة 08.30 إلى الساعة 16، و الإعارة الخارجية مـ ـمونة بعـــد منح بطاقة المشارك.

مشاريع المعهـــد

- مشروع تحويل المعهـــد إلى مؤسسة عمومية ذات طابع علمي و تكنولوجي؛
- مشروع فتح ملحقات جهوية؛
- مشروع الفيـــديو محاضرة؛
- مشروع توسيع المكتبة؛
- مشروع رقمنة بنك الوثائق.

عنوان المعهـــد: ص ب.193،وادي الرمان- الجزائر

هاتف: 92/021.30.02.91

فاكس: 021.30.04.47

الموقع: www.inre-dz.org

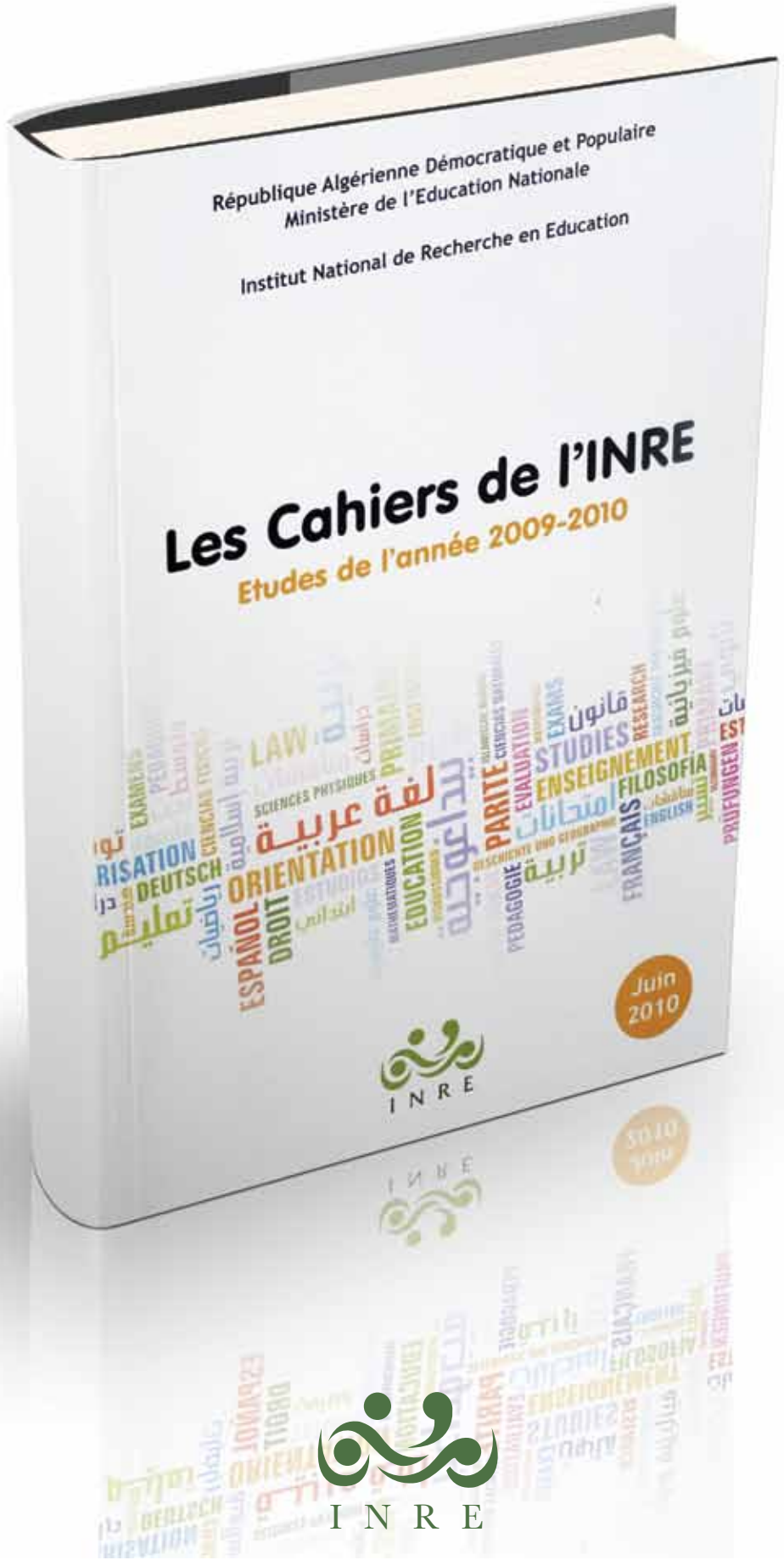
République Algérienne Démocratique et Populaire
Ministère de l'Education Nationale
Institut National de Recherche en Education
Les Cahiers de l'INRE
Etudes de l'année 2009-2010
Juin 2010
INRE

INRE